كتيب أفضل الممارسات لتخطيط وتصميم وتشغيل مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة

المنظّمون

برعاية

بدعم من

©الأمانة العامة لاتفاقية رامسار ومؤسسة أبحاث النظم البيئية (ERF) ، 2014

توثيق الكتيب:

Ramsar Secretariat. (2014*) Handbook on the Best Practices for Planning, Design and Operation of Wetland Education Centre*s. Gland, Switzerland: Ramsar Convention Secretariat. Available at http://www.ramsar.org

تم إعداد الكتيب بالتعاون مع مؤسسة أبحاث النظم البيئية (ERF)، جمهورية كوريا وبتمويل من وزارة البيئة الكورية.

إخلاء المسؤولية القانونية : إن المعلومات والآراء الواردة هذا الكتيب لا تمثل بالضرورة سياسة و آراء المنظمات الداعمة لهذا العمل. ولا يجوز الاستفادة من هذا المنشور بإعادة بيعه أو استخدامه لأي أغراض تجارية أخرى إلا بعد الحصول على موافقة خطية مسبقة من الأمانة العامة لاتفاقية رامسار ومؤسسة أبحاث النظم البيئية.

صورة الغلاف: (الأمامية) مركز ماي بو التثقيفي © كيم كيونجون ، مؤسسة أبحاث النظم البيئية

صورة الغلاف الخلفية

أعلى اليسار صورة علوية لحديقة جواندو الطبيعية ويظهر مركز الزوار على اليسار © ينج- يي هوانج حديقة جواندو الطبيعية

أعلى اليمين حديقة يوبو الإيكولوجية © كيم كيونجون ، مؤسسة أبحاث النظم البيئية

أسفل اليسار المدرسة البيئية بحديقة مورافيوفكا © سيرجي م سميرنسكي

أسفل اليمين محمية سنجي بولو للأراضي الرطبة © مجلس الحدائق الطبيعية ، سنغافورة

التصميم والشكل: مؤسسة أبحاث النظم البيئية

اتفاقية الأراضي الرطبة ذات الأهمية العالمية - وتعرف أيضا باتفاقية رامسار - هي اتفاقية حكومية تقدم إطار العمل الوطني والتعاون الدولي في حفظ وترشيد استخدام الأراضي الرطبة ومواردها. www.ramsar.org

مؤسسة أبحاث النظم البيئية هي منظمة مستقلة غير ربحية. إن مجالات التركيز الرئيسية للمؤسسة - مقرها سيول ، جمهورية كوريا- هي البحوث و الصون والتثقيف بشأن الاستخدام المستدام للأراضي مع التركيز على منطقة شمال شرق آسيا. www.erf.or.kr

الفهرس

ملخص الكتيب

هدف الكتيب

هيكل الكتيب

قائمة الحالات الدراسية

الفصل 1

خلفية عن مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة

1. ما هو مركز التثقيف بالأراضي الرطبة؟
2. مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة من منظور عالمي
3. اتفاقية رامسار والرابطة العالمية للأراضي الرطبة
4. مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة والتعليم

الفصل 2

تخطيط أو إعادة تطوير مركز التثقيف بالأراضي الرطبة

1. هل تحتاج إلى مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة؟
2. هل تحتاج إلى إعادة تطوير مركزك الخاص بالتثقيف بالأراضي الرطبة؟
3. وضع رؤية
4. فهم عملية التخطيط الرئيسي
5. إشراك أصحاب المصلحة في التخطيط الرئيسي وبناء فريق
6. من الرؤية إلى التنفيذ

الفصل 3

ضمان الاستدامة المالية لمركز التثقيف بالأراضي الرطبة

1. إعداد نموذج إدارة الأعمال
2. معرفة وضعك في السوق
3. معرفة الموازنات الرأسمالية
4. معرفة الموارد المالية التشغيلية

الفصل 4

مكان مركز التثقيف بالأراضي الرطبة بالنسبة للموقع

1. دمج المجتمع بالحياة الفطرية
2. النظر في المواقع المناسبة

الفصل 5

برامج الاتصال والتثقيف و المشاركة و التوعية ومحتوى التعليم في مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة

1. ما هو برنامج الاتصال والتثقيف والالتوعية ؟
2. فهم التعلم
3. التخطيط التفسيري
4. النظر في المسائل المعنوية و الأخلاقية فيما يتعلق بعروض الحيوانات الحية
5. العروض و الوسائل التفسيرية تخصص يحتاج إلى مساعدة / دعم خارجي

الفصل 6

أهمية المتطوعين

1. ما هو التطوع؟
2. من هم المتطوعين؟
3. ما هو الغرض من بناء شبكة من المتطوعين؟
4. ما الذي يمكن للمتطوعين القيام به ؟

5. الاستمرار في تحفيز المتطوعين

الفصل 7

مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة والتصميم المستدام

1. النظر في كافة عناصر التصميم و التطوير المستدامان
2. العروض و الوسائل التفسيرية والتثقيف بناء على حلولك المستدامة
3. السعي للحصول على اعتماد وطني / دولي
4. تضمين الاستدامة في الإدارة و العمل اليومي للمركز

الفصل 8

ضمان الجودة

1. الحاجة للجودة
2. الاعتراف بالحاجة للتقييم
3. الرصد و التقييم
4. فكر في التكاليف والفوائد
5. المراجعة الخارجية
6. صدّق النتائج

الفصل 9

التطوير المهني المستمر

1. ما هو التطوير المهني المستمر؟
2. داخل مركز التثقيف بالأراضي الرطبة
3. المركز كمورد وكمقدم لبرنامج التطوير المهني المستمر

مصادر أخرى

ملخص الكتيب

الغرض من الكتيب

يهدف هذا الكتيب إلى تقديم مجموعة من الدروس الرئيسية المستفادة من مختلف مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة حول العالم. ويأمل أن تفيد هذه الدروس المشاركين في تخطيط وإنشاء مراكز جديدة أو تساعد آخرون في إعادة تطوير المراكز الحالية أو إدارتها. و يستند هذا الكتيب على الدليل الالكتروني السابق الذي نشرته الرابطة العالمية للأراضي الرطبة في 2006 بعنوان " إنشاء مركز للأراضي الرطبة" و يقتبس منه و الذي كان هدفه تقديم المعلومات للمهتمين بإنشاء مركز تثقيف بالأراضي الرطبة.

ويستهدف هذا الكتيب طائفة متنوعة و واسعة من الجمهور و يعكس ذلك مدى اتساع المهارات والاهتمامات الداخلة في تصميم وتخطيط وتشغيل مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة فعلى سبيل المثال:

هل أنت مهندس معماري مكلف ببناء مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة؟

هل أنتم منظمة تختص بالصون وتفكر في إنشاء مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة؟

هل أنت مسؤول حكومي تنظر في تمويل مركز جديد للتثقيف بالأراضي الرطبة؟

هل تقوم حالياً بإدارة و تشغيل مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة؟

هل أنت استشاري مشارك في إنشاء مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة؟

من المؤكد أن يكون هذا الكتيب ذي أهمية لأي شخص مشارك في تخطيط وتصميم وتشغيل مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة بيد أنه لابد من التأكيد على أن هذا الكتيب لا يعد دليلا متسلسل الخطوات نحو إنشاء وإدارة مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة. إن تخطيط وإنشاء وإدارة مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة تتطلب مهارات أخصائيين مع وجود أشخاص متميزين ذوي مهارة وتفان.

هيكل الكتيب

ينقسم هيكل الكتيب إلى فصول و يُعنى كل فصل بأحد مكونات تخطيط وتصميم وتشغيل مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة. ويضم الكتاب حالات دراسية من أنحاء العالم لتوضيح الجوانب الرئيسية لمراكز التثقيف بالأراضي الرطبة.

في كل فصل من هذا الكتيب تم تحديد الدروس الرئيسية المستفادة من تخطيط وتصميم وتشغيل مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة في كافة أنحاء العالم. و يتضمن كل فصل مجموعة من المعلومات الفنية والنظرية لمساعدة الأفراد المشاركين في مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة. ويلخص الجدول الآتي محتوى الكتيب ومحتوى كل فصل من فصوله:

الوصف الموجز والرسائل الرئيسية لأفضل الممارسات

الفصل 1

خلفية عن مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة

نبذة مختصرة عن تاريخ مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة وارتباطها باتفاقية رامسار

الفصل 2

تخطيط أو إعادة تطوير مركز التثقيف بالأراضي الرطبة

وصف لتقييم الحاجة إلى مركز و وضع رؤية وإعداد خطة رئيسية وتتبع مسار ها وصولا إلى التنفيذ

*إذا كنت تخطط لتأسيس مركز جديد للتثقيف بالأراضي الرطبة فعليك تحديد مدى الحاجة الفعلية لإنشاء مركز

*إذا كان لديك مركز فعليك أن تدرك بأن المركز قد يحتاج إلى إعادة تطوير

*حدد رؤية واضحة للمركز

*اخلق بيئة تعليمية تتضمن الأهداف الرئيسية للتثقيف بالأراضي الرطبة وصونها

*تأكد من وضع المهارات والخبرات والموارد اللازمة في موضعها الصحيح لتحقيق الرؤية

*تأكد من تحديد جميع أصحاب المصلحة وضمان إشراكهم بشكل مناسب

*استمع إلى نصائح وإرشادات الخبراء

*قم بضبط وتوجيه حماس أصحاب المصلحة نحو تحقيق الرؤية

*قم بإعداد خطة رئيسية متينة

*قم ببناء مبنى مناسب للغرض المنشود

*حدد خطة مالية مستدامة للمركز تتحكم في الإنفاق

*تجنب التأثير على الأراضي الرطبة الحالية

الفصل 3

ضمان قدرة مركز التثقيف بالأراضي الرطبة على الاستمرار ماليا

ملخص للمواضيع الرئيسية التي يجب تؤخذ في الحسبان عند التخطيط للعمل الكلي و النموذج المالي لمركز التثقيف بالأراضي الرطبة ككل بما في ذلك دراسة الموازنات التشغيلية والرأسمالية.

* قم دائما بإعداد خطة عمل دقيقة

*تأكد من إجراء بحوث كافية للسوق والقيام بالتسويق بشكل كاف

*اعرف مصدر صناديق رأس المال

*لا تبدأ في مشروع رأسمالي كبير إلا بعد التأكد من وجود تمويل

*تأكد من أنه يمكن تغطية التكاليف التشغيلية طويلة الأجل.

*قم بتنويع مصادر الدخل لتجنب الاعتماد على مصدر دخل واحد

*قم بتبني أفكار مختلفة لزيادة الدخل

*انظر في الاستعانة بمتطوعين للتقليل من التكاليف

*تأكد من إجراء الإدارة المالية الروتينية للتحكم بالموازنات

الفصل 4

مكان مركز التثقيف بالأراضي الرطبة بالنسبة للموقع

المبادئ الخاصة بدمج السكان مع الحياة الفطرية ومعرفة كيفية تقليل التأثيرات على بيئات الأراضي الرطبة الحساسة.

*تجنب التأثيرات على الطابع الإيكولوجي لجميع الأراضي الرطبة.

*تأكد من أن الموائل والأنواع ذاتها التي دعت إلى إنشاء المركز في المقام الأول محمية من التأثيرات المحتملة من قبل الزوار.

*تأكد من إنشاء قاعدة بيئية و إيكولوجية متينة قبل التخطيط لأي تطوير.

*انظر في تقسيم المناطق لحماية الحياة البرية و الموائل الحساسة ولجذب فئات مختلفة من الزوار.

*فكر في نوع المركز الذي يناسب الغرض في الموقع.

* اعرف موقف المركز فيما يتعلق بالمناظر الطبيعية المادية والثقافية الواسعة.

* قم بدمج المساحات الداخلية والخارجية بعناية وحرص.
* اعرف كيف سيتمكن الزوار من الذهاب للمركز والوصول إليه.
*اعرف كيف ستستخدم فئات الزوار المختلفة للأقسام المختلفة في الموقع.
*اعرف حركة الزوار حول الموقع.
*التزام بكافة التشريعات البيئية و التشريعات المتعلقة بالحياة البرية

الفصل 5

برامج الاتصال والتثقيف والمشاركة والتوعية ومحتوى التعليم في مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة

تقديم المشورة حول إعداد مجموعة من البرامج المبتكرة والإبداعية في الاتصال والتثقيف والتوعية العامة وفهم كيفية تعلم الجمهور وكيفية تخطيط العروض و الوسائل التفسيرية في المركز ونوعية الجمهور الزائرين للمركز والأخذ في الاعتبار المنظور المعنوي والأخلاقي لمعارض الحيوانات الحية.

*اعلم أنه توجد فئات مختلفة من الزوار وأن الناس يتباينوا فيما يفضلونه من تعلم.
*ضع سياسات تعلم وخطط عروض ووسائل تفسيرية واضحة.
*حدد الرسائل الرئيسية والتزم بها.
*يمكن أن يتم التثقيف والتعلم خارج الفصول الدراسية ويمكن أن يستهدف جميع الفئات العمرية.
*تأكد من وضع موازنات ملائمة وذلك لتحقيق خطط العروض و الوسائل التفسيرية.
*استخدم مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام والتقنيات لنقل الرسائل.
*تأكد من استغلال جميع الفرص لتوصيل الرسائل.
*اسع لتحسين البرامج الحالية ، وقم بتجربة أفكار جديدة، و اسعَ للابتكار والإبداع في إعداد برامج جديدة لكي تتناسب مع مختلف فئات الزوار.
*انظر في التشغيل التجريبي أو البدء بطريقة سلسة لبرنامج جديد.
*انظر بعناية في المسائل المتعلقة بالحيوانات في الأسر(التي يتم تربيتها في بيئات متحكم بها من قبل الإنسان) وإطعام الحيوانات البرية.
*تشاور مع أصحاب المصلحة عند إعداد برامج جديدة.
*انظر في العمل مع اختصاصيين خارجيين.
*قم بإجراء رصد وتغذية راجعة (ردود فعل و ملاحظات) وتقييم بشكل منتظم.

الفصل 6

أهمية المتطوعين

فهم الأهمية المحتملة للمتطوعين والأدوار المتنوعة التي يقومون بها في تشغيل مركز التثقيف بالأراضي الرطبة

* يحقق المتطوعون فوائد كبيرة لمراكز التثقيف بالأراضي الرطبة.

*على الرغم من أن المتطوعين يعدون مورداً مجانياً إلا أنهم بحاجة للتوظيف و التدريب و التطوير و الإدارة بشكل فعال.

*يجب الاستمرار في تحفيز المتطوعين و إشراكهم.

*يمكن أن يقدم المتطوعون مجموعة واسعة من المهارات و الخبرات للمراكز.

*من الممكن أن يصبح المتطوعون سفراء مهمين للمراكز بحيث يقومون بنقل رسالة المركز للمجتمع على نطاق واسع.

*قد يخضع العمل مع متطوعين إلى شروط قانونية خاصة.

الفصل 7

مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة والتصميم المستدام

فهم كيف يمكن أن يكون مركز التثقيف بالأراضي الرطبة مثالا لأفضل الممارسات للاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية

*انظر في مواضيع الاستدامة في أسرع وقت ممكن بالنسبة لعملية التصميم و التخطيط.

*فكر في تكاليف و فوائد الحلول المستدامة- كنت مستعداً لأن تكون التكاليف الأولية أعلى أو أقل جاذبيةً لكن ركز على الفوائد طويلة الأمد

*قُم بتضمين الركائز الأساسية للاستدامة – البيئية و الاجتماعية و الاقتصادية- في تطوير المركز

*اعمل على يجاد مصادر مواد محلية مستدامة و استخدامها

*اعمل على إيجاد حلول مستدامة خاصة بالمركز

*اعمل على ترسيخ رسائل الاستدامة في كل فرصة و في كل مكان في المركز

*اشرح الروابط ببين الأنشطة المستدامة و مواضيع صون الأراضي الرطبة

*طبق ما تنصح به و نفذ حلول مستدامة كجزء من بناء المركز

*تأكد من أن جميع الموظفين و المتطوعين قد فهموا أنشطة العمل المستدامة و قاموا بتنفيذها

*اطمح لتحقيق الاعتماد الوطني و الدولي في مختلف عناصر الاستدامة

الفصل 8

ضمان الجودة

نصائح حول أهمية الرصد والتقييم كوسائل لضمان جودة المركز

*اعترف بالحاجة لـتأسيس و الحفاظ على برنامج لضمان الجودة

*تأكد من أن هنالك موارد كافية لتنفيذ برنامج ضمان الجودة

*تأكد من أن برنامج ضمان الجودة مناسب لأغراض ذات أهداف واضحة

*انظر في الشهادات أو الإعتمادات أو المراجعات الخارجية

*صدّق النتائج

*اعمل على النتائج

الفصل 9

التطوير المهني المستمر

ضمان استمرار تطوير الموظفين وتوفير المركز للفرص التي تكفل استمرارية التطوير المهني

*اعرف فوائد إعداد برامج التطوير المهني المستمر للمركز و موظفيه

*قم بإعداد برامج التطوير المهني المستمر لكافة موظفي المركز

*ضع أهداف واقعية و قابلة للتحقيق للموظفين

*تأكد من تشجيع و دعم الموظفين لإكمال برنامجهم في التطوير المهني المستمر

*قم إعداد برامج التطوير المهني المستمر للوصول إلى أصحاب المصلحة الآخرين

قائمة الحالات الدراسية

موضوع الدراسة	المركز	الصفحة
2.1 وضع الرؤية	مركز ميراندا للطيور الساحلية	
2.2 جولات دراسية لتخطيط العروض و الوسائل التفسيرية	مركز جوانجا للمسطحات المدية	
2.3 التخطيط الرئيسي	حديقة هونج كونج للأراضي الرطبة	
2.4 مراجعة التخطيط الرئيسي	مركز سليمبريدج للأراضي الرطبة	
2.5 الاتصال بالمجتمعات المحلية	مركز معرض جوينجدو الإيكولوجي للمسطحات المدية	
2.6 اشتراك أصحاب المصلحة	مركز هنتر للأراضي الرطبة	
3.1 خطة التسويق	محمية بروكهولز الطبيعية	
3.2 الموازنات الرأسمالية	مركز لندن للأراضي الرطبة	
3.3 ميزانيات العمل	مركز هنتر للأراضي الرطبة	
4.1 التفكير في الموقع ضمن نطاق أوسع	حديقة شيشي الطبيعية للأراضي الرطبة	
4.2 التفكير في الموقع وخارجه	مركز خليج سونتنشون الدولي للأراضي الرطبة	
5.1 برنامج توعية	مركز مستنقع أوك هاموك التثقيفي	
5.2 الانخراط مع المجتمعات المحلية	مركز مياجيمانوما للطيور المائية والأراضي الرطبة	
5.3 سياسة التعلم	مركز هنتر للأراضي الرطبة	

5.4 استخدام وسائل إعلام مختلفة	حديقة هونج كونج للأراضي الرطبة
5.5 التعهد بدعم الرسالة الرئيسية	مركز القرم للمعلومات البيئية
5.6 الحصول على الرسائل من خلال اللعب	مركز لندن للأراضي الرطبة
5.7 تغذية الطيور البرية	محمية رأس الخور للحياة الفطرية
5.8 التخطيط التثقيفي المختص	حديقة بالي كروي الطبيعية
6.1 أهمية المتطوعين	مركز ميراندا للطيور الساحلية
6.2 وظيفة المتطوعين	حديقة جواندو الطبيعية
7.1 الاستدامة	محمية بروكهولز الطبيعية
7.2 نظم المعالجة بالأراضي الرطبة	منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة (دبليو دبليو تي)
8.1 تقييم الجودة	محمية ماي بو الطبيعية
9.1 التطوير المهني المستمر في مركز الأراضي الرطبة	محمية ماي بو الطبيعية وحديقة جواندو الطبيعية
9.2 التطوير الأكاديمي و المهني	مركز دراسات الأراضي الرطبة

الفصل 1

خلفية عن مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة

1. ما هو مركز التثقيف بالأراضي الرطبة؟

معظم الناس يعرفون مصطلحات "الحديقة الطبيعية" و"المحمية الطبيعية "والحديقة النباتية" و "حديقة الحيوانات" ولكن بالنسبة لفكرة مركز التثقيف بالأراضي الرطبة قد لا تكون واضحة لهم. ولأغراض هذا الكتيب يعرف مركز التثقيف بالأراضي الرطبة بأنه المكان الذي يوجد فيه تفاعل بين البشر والحياة الفطرية والنشاط الدوري المتضمن للاتصال والتثقيف والمشاركة والتوعية على نحو يدعم أهداف صون الأراضي الرطبة وعادة ما يدعم ذلك المكان المرافق الخاصة بالزوار.

وقد تكون العديد من مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة محميات طبيعية أيضاً و قد تتضمن كذلك مراكز التعليم البيئي، ومراكز الدراسات الميدانية ،وحدائق الحيوانات والحدائق النباتية ،والعديد من متاحف التاريخ الطبيعي التفاعلية، ومجموعة واسعة من المراكز الاجتماعية المقامة في الموقع. ونظرا لحساسية الموقع وخوفا من تأثير الزوار على الحياة الفطرية الهامة قد يكون مركز التثقيف بالأراضي الرطبة على مسافة من موقع الأرض الرطبة إلا إنه على ارتباط فعلي وتثقيفي بالموقع.

وتتم إدارة مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة من قبل الحكومات والمنظمات غير الحكومية والأفراد والشركات أو من خلال شراكة أي من تلك المؤسسات مع بعضها. وقد تكون المراكز صغيرة تعتمد على المتطوعين من المجتمع المدني أو تكون مشاريع ضخمة تدعمها الحكومة المركزية أو المحلية.

مركز المعلومات المدار بواسطة المجتمع الملكي لحماية الطبيعة في منطقة محمية فوبجيكا (بوهتان) © ليو يونج

محمية الأرض الرطبة الزرقاء المدارة من قبل المجتمع الملكي لحماية الطبيعة (الأردن) © ليو يونج

2. مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة من منظور عالمي

دبليو دبليو تي سليمبريدج في بداية المبكرة , 1946 WWT ©

إن بعض مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة لها تاريخ طويل يعود إلى نصف قرن فعلى سبيل المثال كان مقر منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة (دبليو دبليو تي) في سليمبريدج بالمملكة المتحدة يقوم بتثقيف الناس وترغيبهم في المحافظة على الحياة الفطرية منذ عام 1946 وكذلك أنشأت جمعية أودوبن الوطنية بالولايات المتحدة الأمريكية أول مركز لها في عام 1923 وهو محمية ثيودور روزفلت ومركز أودوبون بالقرب من نيويورك في مدينة أويستر باي.

قلعة العثمان التي تحتضن مركز المعلومات والتقيف بالأراضي الرطبة في غار الملح (تونس) © فوزي معموري , دبليو دبليو أف ميدبو, مكتب تونس

وفي الوقت الحاضر توجد مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة في كل القارات باستثناء القطب الجنوبي حيث تنتشر هذه المراكز من جنوب القارة الأفريقية (مركز إنجولا للزوار ، جنوب أفريقيا) إلى أقصى شمال أوروبا (مركز ليمينجنلاتي للزوار، فنلندا) ومن قلب روسيا المحاط باليابسة (حديقة ميشرا الوطنية، روسيا) إلى المناطق الساحلية الدافئة بآسيا (مركز ناجيناهيرو للتعليم البيئي، سريلانكا) ومن الغابات الاستوائية في أمريكا الجنوبية (مركز نابو للحياة الفطرية ، الإكوادور) إلى صحاري شبه الجزيرة العربية (مشروع مركز القرم للمعلومات البيئية، سلطنة عمان) والمناطق النائية الأسترالية (نافذة مركز الأراضي الرطبة للزوار ، استراليا).

وتتنوع مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة بشكل كبير فبعضها يوصف بالمتواضع ويضم مرافق محدودة ويستقطب أعدادا صغيرة من الزوار والبعض الآخر يتمتع بمباني ومرافق عديدة حيث تستقطب مئات الآلاف من الزوار في السنة (حديقة هونج كونج للأراضي الرطبة). ويقع بعض هذه المراكز في قلب الأراضي الرطبة ذات المناظر الطبيعية الريفية الشاسعة (مركز مستنقع أوك هاموك التثقيفي، كندا) في حين يوفر بعضها ملاذا هادئا في المناطق الحضرية الصاخبة (دبليو دبليو تي ، مركز لندن للأراضي الرطبة ، المملكة المتحدة).

ولا يوجد نموذج واحد لمراكز التثقيف بالأراضي الرطبة إذ أن كل مركز يعكس الحياة الفطرية الأصلية وثقافة وجغرافية الأراضي الرطبة المرتبطة بالموقع. لذا يجب إعداد المركز ليتكيف مع البيئة المحيطة به من أجل التفاعل مع الزوار وزيادة الوعي حول أهمية صون الأراضي الرطبة.

3. اتفاقية رامسار والرابطة العالمية للأراضي الرطبة

اتفاقية رامسار

في عام 1960 قام مجموعة من دعاة صون الطبيعة المتفانين بإعداد معاهدة حكومية لصون الأراضي الرطبة كردة فعل لما يثار من مخاوف حول تدمير الأراضي الرطبة والآثار المترتبة من ذلك على الإنسان والحياة الفطرية على حد سواء وخصوصا الطيور المائية منها. وأثمرت تلك الجهود عن توقيع اتفاقية الأراضي الرطبة في المدينة الإيرانية رامسار في فبراير 1971 و تسمى "اتفاقية رامسار" حيث يعد هذا المسمى أكثر شيوعا في الوقت الحالي. وتجسد الاتفاقية التزام الدول الأعضاء بالمحافظة على الخصائص الإيكولوجية للأراضي الرطبة ذات الأهمية العالمية (مواقع رامسار) وكذلك التزامها بالتخطيط للاستخدام الأمثل أو المستدام لكافة الأراضي الرطبة في مناطقهم.

برنامج الاتصال والتثقيف والمشاركة والتوعية

تتمثل مهمة اتفاقية رامسار والتي وضعت من خلال خطتها الإستراتيجية 2009- 2015 في" المحافظة على جميع الأراضي الرطبة وترشيد استخدامها من خلال الإجراءات على كل من الصعيد المحلي والإقليمي والوطني والتعاون الدولي، بما يسهم في تحقيق التنمية المستدامة في جميع أرجاء العالم" وفي إطار تحقيق رسالة الاتفاقية يوجد التزام في الخطة الإستراتيجية بدعم وتقييم تنفيذ برنامج الاتفاقية للاتصال والتثقيف والمشاركة والتوعية لتعزيز صون الأراضي الرطبة وترشيد استخدامها.

ومما تطمح إليه الخطة الإستراتيجية بشكل رئيسي هو قيام جميع الأطراف المتعاقدة في الاتفاقية بإنشاء مركزا واحد على الأقل للتثقيف بالأراضي الرطبة المدرجة في مواقع رامسار في بلدانها.

وتتضمن الوثائق الرسمية للاتفاقية القرارات المعتمدة في مؤتمر الأطراف من قبل الأطراف المتعاقدة. ورسميا تعرف هذه القرارات بالقرارات العامة. وتم في اجتماع الأطراف العاشر (2008) اعتماد القرار العام 10.8 لتشجيع الأطراف المتعاقدة التي أنشأت أو اقترحت إنشاء مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة والمرافق المتعلقة بها على دعم تطوير تلك المراكز بوصفها أماكن رئيسية للتعليم والتدريب المتعلقين بالأراضي الرطبة وبرامج الاتصال والتثقيف والمشاركة والتوعية ذات الصلة.

الرابطة العالمية للأراضي الرطبة

إن الرابطة العالمية للأراضي الرطبة هي شبكة عالمية لمراكز التثقيف بالأراضي الرطبة واعترفت بها اتفاقية رامسار رسميا وهي مفتوحة لجميع مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة للانضمام إليها. وعقب التعاون والاشتراك مع المنظمات المشابهة تم إنشاء الرابطة العالمية للأراضي الرطبة من قبل منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة (دبليو دبليو تي) في عام 1990.

وتم تشجيع إعداد شبكة المراكز في مؤتمر الأطراف العاشر من خلال القرار 10.8 وطلب من الأطراف المتعاقدة دعم الشبكة العالمية للمراكز والمشاركة فيها وكذلك الحال بالنسبة إلى الدعم والمشاركة في إعداد شبكة المراكز الوطنية والإقليمية في إطار برنامج الرابطة العالمية للأراضي العالمية. ويتمثل هدف الرابطة العالمية للأراضي الرطبة في بناء شبكة تساعد المنظمات حول العالم في إعداد مراكز جديدة للتثقيف بالأراضي الرطبة وتعزيز المراكز الموجودة. وللمزيد من المعلومات يرجى زيارة http://wli.wwt.org.uk

النسخة الروسية لكتيب الرابطة العالمية للأراضي الرطبة © WLI

مندوبون يترأسون حلقة نقاش في إجتماع آسيا الثالث للرابطة العالمية للأراضي الرطبة (ماليزيا) © WLI

4. مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة والتعليم

يمكن استغلال مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة لتكون بيئات تعليمية كبيرة وبوابة لتقريب الناس من الأراضي الرطبة ويجب أن يكون هدف التعليم في المراكز هو تزويد الناس بما يلزم من المعلومات والمعارف لاتخاذ قرارات واعية بشأن بيئاتهم المحلية والمساعدة على صون الأراضي الرطبة وترشيد استخدامها. ويجب أن لا ينظر إلى التعليم في مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة كعملية رسمية بحتة للمدارس والكليات بل يجب اعتباره جزء من عملية التعلم للكل من الأطفال إلى الكبار.

قرية الزوار في محمية بروكهولس الطبيعية © Bentham imaging

الفصل 2

تخطيط أو إعادة تطوير مركز التثقيف بالأراضي الرطبة

الرسائل الرئيسية لأفضل الممارسات
▪ إذا كنت تخطط لتأسيس مركز جديد للتثقيف بالأراضي الرطبة فعليك تحديد مدى الحاجة الفعلية لإنشاء مركز ▪ إذا كان لديك مركز فعليك أن تدرك بأن المركز قد يحتاج إلى إعادة تطوير ▪ حدد رؤية واضحة للمركز ▪ اخلق بيئة تعليمية تتضمن الأهداف الرئيسية للتثقيف بالأراضي الرطبة وصونها ▪ تأكد من وضع المهارات والخبرات والموارد اللازمة في موضعها الصحيح لتحقيق الرؤية ▪ تأكد من تحديد جميع أصحاب المصلحة وضمان إشراكهم بشكل مناسب ▪ استمع إلى نصائح وإرشادات الخبراء ▪ قم بضبط وتوجيه حماس أصحاب المصلحة نحو تحقيق الرؤية ▪ قم بإعداد خطة رئيسية متينة ▪ قم ببناء مبنى مناسب للغرض المنشود ▪ حدد خطة مالية مستدامة للمركز تتحكم في الإنفاق ▪ تجنب التأثير على الأراضي الرطبة الحالية

1. هل تحتاج إلى مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة؟

وكما يبدو عليه السؤال من أهمية فإن هذا الأمر يعتبر أمراً أساسيا إذ يجب تقييم الحاجة إلى إنشاء مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة. ولا يعد انتهاج طريقة "قم بالبناء و سيأتون " كافيا لضمان نجاح المركز. إذ يجب أن يهدف مركز التثقيف بالأراضي الرطبة إلى إتاحة التفاعل بين الناس والطبيعة من خلال أنشطة برنامج الاتصال والتثقيف والتوعية (راجع الفصل الخامس) لدعم صون الأراضي الرطبة دون المساس

بالحياة الفطرية فيها.و بناءً على الأراضي الرطبة أو رسالتها أو هدفها يمكن تحقيق هذا الهدف بسبل أو مناهج أخرى.

وعلى نحو مشابه قد يختلف نوع وحجم ودرجة تعقيد مركز التثقيف بالأراضي الرطبة حسب الموارد المالية المتاحة ومكان الموقع ورسائل الصون المراد تحقيقها وأنشطة التعلم.

وبدلا من بناء مركز جديد للتثقيف بالأراضي الرطبة هناك خيار آخر وهو استعمال مبنى موجود. وواحد من هذه الأمثلة هو متحف دار للأماكن الرطبة والذي يقع في قلعة عثمانية يعود بناؤها إلى عام1659 في بحيرة غار الملح بوادي مجردة المدرجة ضمن مواقع رامسار بتونس. إن استخدام مثل هذه المباني التاريخية يساعد في تقليل تأثير البناء على القرية الطبيعية. وعليه فإنه في حالة تقييم الحاجة الأساسية إلى إنشاء مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة لا تزال هناك قرارات عديدة يتعين اتخاذها لضمان نجاح المركز.

2. هل تحتاج إلى إعادة تطوير مركزك؟

قد يحتاج مركز التثقيف بالأراضي الرطبة مع مرور الوقت إلى إعادة تطوير ويجب دراسة المسائل التالية:

*هل تحتاج العروض والوسائل التفسيرية الحالية إلى تحديث؟

*هل تحتاج برامج التعليم الحالية إلى مراجعة وتغيير؟

*هل المباني الحالية تناسب الزوار المستهدفين؟

*هل الزوار يتغيرون وهل تعلم بمتطلباتهم؟

قد يكون تحديث العروض و الوسائل التفسيرية في المركز مطلوباً لكي يعكس مواضيع الأراضي الرطبة المحلية و العالمية المتغيرة. إن استخدام احدث التكنولوجيا يساعد على تقديم طرق جديدة للتفاعل مع الزوار. لذا قد تكون هناك حاجة إلى عروض تفسيرية أو برامج مؤقتة أو موسمية. وقد يتعين إعادة تطوير المباني الموجودة لكي تستوعب برامج جديدة كالبحث العلمي أو أماكن لعب الأطفال. ومن المهم أن ندرك بأن التطويرات الجديدة وإعادة التطوير هي جزء متواصل من تخطيط المركز وعملياته.

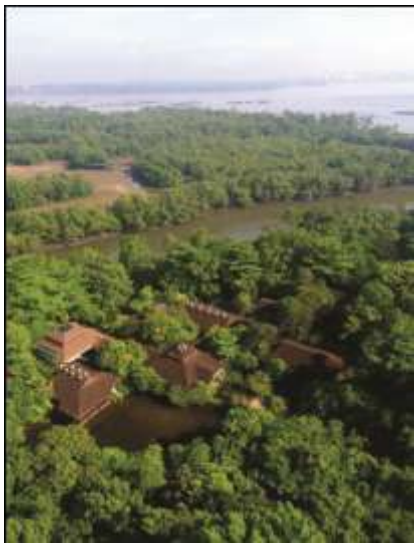

© محمية سونجي بولوه للأراضي الرطبة , سنغفورة
National Parks Board, Singapore

3. وضع رؤية

سواءً كان التخطيط لبناء مركز جديد أو إعادة تطوير مركز موجود يجب أن تكون المبادئ واحدة حيث يجب أن تكون الرؤية هي نقطة البداية.

وضع الرؤية

من الأهمية بمكان في صياغة الرؤية معرفة مدى الحاجة إلى مركز تثقيف بالأراضي الرطبة فعلى سبيل المثال هل الغرض منه هو:

*نشر الوعي عن أنواع حية أو مسائل معينة في الأراضي الرطبة؟

*إشراك الناس في الحفاظ على أراض رطبة معينة؟

*تشجيع الاستخدام الرشيد لأراض رطبة معينة؟

*تشجيع ولفت الانتباه إلى موقع معين أو إعادته إلى الوضع الطبيعي؟

*تحفيز الناس لاتخاذ إجراءات شخصية لصون الأراضي الرطبة؟

*تحسين طرق الوصول إلى الطبيعية وربط الناس بها؟

*التعاون مع المجتمعات المحلية؟

*تغيير عملية اتخاذ القرارات أو الآراء السياسية؟

*إيجاد دخل لدعم الجهود الخاصة بصون الأراضي الرطبة؟

*خلق مصدر حيوي لجذب السياح؟

قد يتعين دمج بعض هذه المسائل والنظر في مسائل أخرى لم يتطرق إليها هنا.

وإنه من الضروري أخذ هذه العوامل بعين الاعتبار من أجل نجاح مركز التثقيف بالأراضي الرطبة.

وتضم الرؤية عدة عناصر فمثلا قد تنص الرؤية بأن مركز التثقيف بالأراضي الرطبة سيكون عبارة عن:

*مثال عالمي على مصدر جذب تثقيفي مستدام حيث سيقوم بإشراك طائفة من الزوار في قيم الأراضي الرطبة بطريقة ممتعة ومثرية

*مركز لتوعية المجتمع بأراض رطبة معينة

*مركز يحمي الموائل والحياة الفطرية المهمة في الأراضي الرطبة

*مركز يشرك ويشجع البحوث المختصة بالأراضي الرطبة

*مركز مصادر التعلم الرسمي وغير الرسمي للمدارس والكليات المحلية

*منتجع للاستجمام في الهواء الطلق ولعشاق الطبيعة

*مرفق جذاب ورحب للاجتماعات لمجموعات المجتمع المحلي و الشركات

إن أفضل سبيل لإعداد وتطوير الرؤية هو القيام بها على شكل عملية متكررة يشترك فيها مجموعة من أصحاب المصلحة المعنيين. وعلى أي حال، يجب أن تبقى الرؤية واقعية نظرا لتنوع المعوقات التي ستواجهها.

وبصورة مثالية يجب أن يعبر عن الرؤية بإيجاز في جملة أو جملتين بما يلخص تطلعات المركز. ومن المهم تكريس بعض الوقت لبلورة الرؤية بشكل صحيح إذ أنها سترسم مستقبل المركز وستدعم النجاح في المستقبل.

حالة دراسية 2.1: وضع رؤية

المركز: مركز ميراندا للطيور الساحلية

الموقع: ميراندا ، خليج التايمز، نيوزلندا

للمزيد من المعلومات: www.miranda-shorebird.org.nz

وضع مركز ميراندا للطيور الساحلية الذي تأسس في 1990 رؤية بسيطة ولكنها واضحة وهي: المحافظة على استمرارية قدوم الطيور. ويمتلك المركز ويتولى تشغيله منظمة ميراندا لعلماء الطبيعة والتي تأسست في 1975. وتم افتتاح المركز الذي يقع على الساحل الجنوبي الغربي في خليج التايمز في 1990.

ويعد خليج التايمز موقع ذات أهمية عالمية للطيور المائية المهاجرة. فبعض هذه الطيور تهاجر داخليا في نيوزلندا والبعض الآخر يأتي من مناطق التكاثر في القطب الشمالي ولكن جميعها يعتمد على شبكة من الموائل التي تتغذى عليها في مختلف مراحل دورتها السنوية. ويقر بيان مهام المركز بأن الحفاظ على تلك الموائل يتطلب اعتماد نهج استباقي. إن مراقبة تجمعات الطيور وتوعية الجمهور من خلال برامج التثقيف والتدريب هما من الطرق التي ننتهجها للمحافظة على الطيور ولتنفيذ رؤية المركز.

مساهمة: كيث ودلي، منظمة ميراندا لعلماء الطبيعة

النظر في الجولات الدراسية

ومن الحكمة أثناء إعداد الرؤية زيارة المراكز الأخرى للتثقيف بالأراضي الرطبة أو على الأقل التواصل معها من خلال مختلف الوسائط كالبريد الالكتروني أو الموقع الإلكتروني (مثل الموقع الذي تشرف عليه الرابطة العالمية للأراضي الرطبة حيث يحتوي على لمحات عن مواقع المئات من مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة).

حالة دراسية 2.2: جولات دراسية لتخطيط العروض و الوسائل التفسيرية

المركز: مركز جانجوا للمسطحات المدية

الموقع: مقاطعة جانجوا – جن مدينة إنشيون، جمهورية كوريا

للمزيد من المعلومات:
http://tidalflat.ganghwa.incheon.kr

تم افتتاح مركز جانجوا للمسطحات المدية في 2005 كأول مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة في جمهورية كوريا. ويقع المركز في جزيرة جانجوا على بعد ساعة ونصف من غرب العاصمة الكورية سيول. وتصل المساحة الإجمالية للمركز إلى 12,873 م2 بينما تصل مساحة البناء إلى 704 م2 . وتعتبر المسطحات المدية لجزيرة جانجوا مناطق تكاثر مهمة للطائر أبو ملعقة الصغير ذو الوجه الأسود. وتوفر كذلك مواقع تغذية وتعشيش الطيور المائية المهاجرة خلال مسار الهجرة بين شرقي آسيا والمنطقة الآسيوية الأسترالية.

وقد شارك في التخطيط الرئيسي المنظمات البيئية الوطنية غير الحكومية والعديد من الخبراء بما في ذلك علماء البحار وعلماء الطيور وعلماء بيئة القاع وغيرهم مما نتج عن ذلك إخراج محتوى تعليمي شامل للغاية حيث يغطي القضايا التاريخية والاجتماعية والخدمات المتعلقة بالنظام البيئي المحيطة بالمركز.
وأثناء عملية التخطيط الرئيسي قامت المنظمات البيئية الوطنية غير الحكومية بالتشاور مع خدمة الحدائق الطبيعية بألمانيا ومراكز التثقيف بالأراضي الرطبة بالمملكة المتحدة. وقد ساعد ذلك في إعداد برامج تثقيفية للمركز. وبعد افتتاح المركز للعامة في 2005 قامت المنظمة البيئية المحلية غير الحكومية -التي فوضتها الحكومة المحلية بتولي مسؤولية إدارة المركز - باستخدام خبراتها المستمدة من الخارج في تولي مسؤولية العروض و الوسائل التفسيرية وإعداد المعارض الخاصة بالتعاون مع المجتمع والمدارس المحلية.

ولكن منذ 2012 تولت الحكومة المحلية إدارة المركز بشكل مباشر بالتعاون مع مختلف أصحاب المصلحة وتم تقليص الخبراء في تطوير المناهج. ومن التحديات المستقبلية للمركز هو إعادة بناء العلاقات من أجل فعالية العمليات والعروض و الوسائل التفسيرية للمركز.

مساهمة: كيم سون راي شبكة مجتمع جانجوا

باك سنيونج وكيم كوانجون ، مؤسسة أبحاث النظم البيئية

4. فهم عملية التخطيط الرئيسي

يعتبر إعداد الخطة الرئيسية ضروريا لإنشاء مركز تثقيف بالأراضي الرطبة. وسوف تساهم الخطة الرئيسية الجيدة في تحقيق رؤية المركز بنجاح. إن إعداد الرؤية يجب أن يكون عملية متكررة يقوم بها فريق متخصص ويشارك فيها مجموعة مختلفة من أصحاب المصلحة بحيث تهدف إلى إصدار وثيقة تحدد وجهة المشروع وتعمل كنقطة مرجعية لمراحل الإنشاء والتشغيل المتعاقبة للمركز. وأحد أهم العناصر في الخطة الرئيسية الجيدة هو قدرتها على الانتقال بالمشروع من مرحلة التخطيط إلى الوضع التشغيلي ومقدرتها كذلك على فهم الاحتياجات المقبلة والتخطيط لها.

حالة دراسية 2.3: التخطيط الرئيسي

المركز: حديقة هونج كونج للأراضي الرطبة

الموقع: هونج كونج جمهورية الصين الشعبية

للمزيد من المعلومات:
http://www.wetlandpark.gov.hk/tc/index.asp

تعتبر حديقة هونج كونج للأراضي الرطبة التي تديرها حكومة هونج كونج مرفق للسياحة البيئية. وتم تطوير المركز من "منطقة تخفيف التأثيرات البيئية" حيث كانت المنطقة عبارة عن تعويض لفقدان الأراضي الرطبة بسبب بناء المدينة الجديدة وقد بدأ المشروع في 2000 وفتح المركز للعامة في 2006.

وقبل البدء في المشروع أجرت الحكومة دراسة جدوى لاستعراض الحاجة إلى الحديقة ولوضع أهدافها. وتضمنت الدراسة التحليل المقارن الدولي وأبحاث مفصلة حول المحيط الطبيعي للموقع وتصميم الموائل

والتشاور مع أصحاب المصلحة وتحديد السوق المحتملة ونهج برامج المعارض والمجموعات المستهدفة ومفهوم التصميم العملي والمعماري للحديقة.

وكذلك تم الأخذ بالاعتبار الأمور التشغيلية والمالية في عملية التخطيط الرئيسي لحديقة هونج كونج للأراضي الرطبة. وبفضل جهود العديد من الخبراء من مختلف الدوائر الحكومية تم التخطيط بعناية وتوقع كلا من: الوصول إلى الحديقة والنقل ووظائف الحديقة وموقع الحديقة وعدد الزيارات. وتتعهد الحكومة بإدارة الحديقة على المدى الطويل لذا فتعتبر الحديقة مقتدرة ماليا مع دعم الحكومة لها في التكاليف الرأسمالية للإنشاء والتكاليف المتكررة لإدارة تشغيل الحديقة.

ونظرا لموقعها الملاصق لموقع رامسار تم تخصيصها كمنطقة محمية بموجب التشريعات في هونج كونج. وقد مكن التخطيط الرئيسي الحديقة من تحقيق أهدافها في تقديم الصون والتثقيف والخدمات السياحية للأراضي الرطبة وإضافة قيمة إلى الأراضي الرطبة المجاورة ذات الأهمية العالمية.

مساهمة: تشنج تشوي يو ، جوزفين ، حديقة هونج كونج للأراضي الرطبة

ومن المهم في عملية إعداد الخطة الرئيسية دراسة بعض الأسئلة الأساسية فبعضها سيتعلق بالرؤية بينما بعضها الآخر سيعالج الجوانب العملية كالتمويل والتوظيف. وفيما يلي القائمة المرجعية الأولية المقترحة كنقطة مرجعية لإعداد الخطة الرئيسية:

*ما هي رؤية المركز وكيف سيتم تحقيقها؟

*ما نوع زوار المركز وهل هناك بالتحديد زوار مستهدفين؟

*كم عدد زوار المركز و بالتالي ما حجمه؟

*ما هي رسائل وقصص المركز الرئيسية؟ (راجع الفصل 5)

*ما هي المرافق التي ينبغي أن تتوفر في المركز؟

*هل سيتم ترميم مبنى قديم أو إنشاء مبنى جديد؟

*أين ينبغي أن يكون موقع المركز؟ (راجع الفصل 4)

*كيف يمكن إشراك الناس في الأراضي الرطبة بشكل آمن؟

*كيف يمكن تجنب التأثيرات على الأراضي الرطبة الحساسة؟

*كم ستكون التكاليف الرأسمالية والتكاليف التشغيلية؟ (راجع الفصل 3)

*هل هناك تخطيط محدد ومسائل قانونية وتنظيمية محددة بحاجة إلى معالجة؟

*من سيقوم بتشغيل وإدارة المركز؟

*كم عدد الموظفين والمتطوعين المطلوبين؟ (راجع الفصل 6)

و القائمة التالية ليست شاملة وإنما تضم العديد من الاعتبارات الرئيسية التي يجب معالجتها أثناء عملية التخطيط الرئيسي. وفي نهاية عملية التخطيط الرئيسي يجب أن تهدف الوثيقة النهائية إلى التالي:

*وصف اختصاصات مركز التثقيف بالأراضي الرطبة.

*تحديد الصعوبات والفرص.

*تحديد أصحاب المصلحة واشتراكهم.

*وصف كافة نقاط الجذب والموائل والخدمات.

*إعداد خطة متكاملة للعروض و والوسائل التفسيرية لكل الموقع.

*إعداد رؤية أو خطة معمارية للمركز.

* إرشاد المشتركين في تطوير المركز.

*تحديد إستراتيجية الإدارة المناسبة.

* تقييم تكلفة الإنشاء والتشغيل.

*وضع الخطة المالية ونموذج للإيرادات.

دراسة حالة 2.4: استعراض التخطيط الرئيسي

المركز: منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة ، مركز سليمبريدج للأراضي الرطبة

الموقع: جلوسترشاير ، المملكة المتحدة

المزيد من المعلومات على:
http://www.wwt.org.uk/wetland-centres/slimbridge

بالرغم من إنشاء مركز سليمبريدج للطيور البرية والأراضي الرطبة في 1946 إلا أنه أعيد تطويره عدة مرات لكي يواكب تزايد الجمهور

في المركز حيث تم بناء مركز متطور جدا للزوار في 2000. وكجزء من تقييم تشغيل المبنى قامت شركة استشارات دبليو دبليو تي (منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة)بإجراء عملية استعراض التخطيط الرئيسي في 2007 حيث بينت بأن المدخل الرئيسي لا زال لا يعمل بأقصى درجة من الفعالية.

والنتائج الرئيسية للاستعراض كالتالي: مكتب التذاكر بعيد جدا عن أبواب المدخل مما يترك مساحة كبيرة غير مشغولة والصالة بذاتها كبيرة جدا إذ قد تسبب الإزعاج وعدم الارتياح والذهول وكذلك اللافتات غير واضحة وليست كافية لإرشاد الزوار إلى مكتب التذاكر.وتم التغيير ابتداء من لافتات مواقف السيارات مروراً بالرصيف المنحدر للمدخل إلى المبنى. ومن أجل توضيح الصورة للزوار بما تقوم به المنظمة وما يتوقعونه من مركز الأراضي الرطبة وضعت المنظمة ساعات الدوام والأسعار ومعلومات العضوية في الواجهة مع الصور البراقة التي تعطي انطباعا عما في الداخل. وفي الداخل تم وضع المكتب في الأمام مع وجود عدد من شباك المحاسبة لتقليل طوابير الانتظار مع وجود مكتب تذاكر منفصل للأعضاء لتوفير الدخول السريع لهم. وما إن يعبر الزوار الشباك فبإمكانهم الآن بدء تجربتهم فأمامهم لافتات كبيرة وملونة تدل على الأنشطة المعروضة وترشد الزوار إلى المكان المنشود بينما تقوم الخريطة ثلاثية الأبعاد وموظفو مكتب الاستعلامات بتقديم المزيد من التوجيهات. ويوفر المقهى الجديد مكانا للاستراحة إن كنت في انتظار أحد الأصدقاء أو لتحديد برنامجك اليومي وأما فيما تبقى من الصالة الكبيرة فيمكن استخدامه لاستضافة معارض مؤقتة لتوفير عرض متغير.

مساهمة: ماري بانكس ، شركة استشارات دبليو دبليو تي (منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة)

5. إشراك أصحاب المصلحة في التخطيط الرئيسي و بناء فريق

إشراك أصحاب المصلحة

يجب التشاور مع أصحاب المصلحة وإشراكهم في عملية التخطيط الرئيسي. وأصحاب المصلحة هم الذين لديهم اهتمام بالقرارات المتعلقة بمركز التثقيف بالأراضي الرطبة أو من يتأثر بتلك القرارات. فقد يشمل أصحاب المصلحة العاملين داخل المنظمة ممن يقوم بالتخطيط لمركز التثقيف بالأراضي الرطبة ولكنهم يمثلون اهتماما خارجيا كأن يكونوا من السكان المحليين و مجموعات المجتمع المدني والمدارس والكليات المحلية وممثلو الهيئات الحكومية (مثلا: قطاعات التعليم والنقل والسياحة) ومجموعات الصون أو الشركات المحلية. ومن المهم التفكير بعناية في موضوع تحديد أصحاب المصلحة فعلى سبيل المثال قد يكون هناك مستشفى محلي يرغب في الاشتراك في مركز التثقيف بالأراضي الرطبة لإعداد برامج للنقاهة أو برامج إعادة التأهيل المرضى أو قد تكون هناك تعاونية للأغذية ترغب في زراعة المنتجات الغذائية في الأراضي الرطبة. وما إن يتم تحديد أصحاب المصلحة من المفيد إنشاء مجموعة عمل من أصحاب المصلحة لكي تشارك في عملية تطوير المركز.

ويجب أن يكون انخراط أصحاب المصلحة شاملا وتشاركيا ويشجعهم على المشاركة في العملية سواء كان مباشرةً أو عن طريق ممثليهم. ويجب توضيح العملية لهم وأن يفهموا أسباب انخراطهم في العملية وكيف سيتم استخدام إسهاماتهم وإلى أي مدى يمكن تأثيرهم على المخرجات وكيفية إدراج إسهاماتهم في عملية صنع القرار الكلية.

وأيا كان المضطلع بتطوير مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة فعليه أن يضمن إيصال رسالة مؤداها أنهم يتقبلوا حقا أي تأثير حقيقي من أصحاب المصلحة على المخرجات.

دراسة حالة 2.5: الانخراط مع المجتمعات المحلية

المركز: مركز معرض جوينجدو الإيكولوجي للمسطحات المدية

الموقع: (منطقة) جوينجدو- مايون ، (مقاطعة) شينان – جن ، (محافظة) جالانام – دو ، جمهورية كوريا

المزيد من المعلومات: http://eng.shinan.go.kr/

افتتح مركز معرض جوينجدو الإيكولوجي للمسطحات المدية في 2006 وهو عبارة عن مركز للأراضي الرطبة في جزيرة جنجدو في جنوب غرب كوريا. ويتبع الموقع ملكية الحكومة المحلية بمقاطعة شينان جن. وتبلغ المساحة الإجمالية للمركز 34,751 م2 بينما تبلغ مساحة المبنى 4,120 م2 وتم تعيين الجزيرة كحديقة محلية في 2008 ثم إلى محمية وطنية للأراضي الرطبة في 2010 ومحمية المحيط الحيوي التابعة لليونسكو في2009 وتعيينها كموقع من مواقع رامسار في2011.

ومن بين العديد من مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة الكورية يعد مركز معرض جوينجدو الإيكولوجي للمسطحات المدية علامة فريدة بما يتضمنه من تنوع في برامج الجولات البيئية وبرامج التوعية التي تتعامل مع المجتمعات المحلية . وقد ركز المركز على برنامج الاتصال والتثقيف الخاصة بالمجتمع المحلي عن طريق إجراء الرصد المنتظم من قبل المجتمع المحلي للنظام البيئي في المسطحات المدية. ومن خلال عملية الرصد قام المركز بتدريب السكان المحليين كمرشدين بيئيين مما أدى إلى بناء الثقة المتبادلة بين المجتمع والمركز. وقام المركز أيضا بإعداد برامج للجولات البيئية وفقا للخصائص الإيكولوجية والثقافية المحلية حيث تضمنت الطرق التقليدية لصيد الأسماك والصباغة الطبيعية باستخدام نباتات الأراضي الرطبة وكيفية عمل التوفو وتجربة العمل في أحواض الملح والصيد التقليدي للمحار وتجربة السيارات الالكترونية. منذ عام 2006 أصبح المركز يقيم مهرجان شينان للمسطحات المدية كل صيف بالتعاون مع المجتمع المحلي و يستقطب المهرجان حاليا الكثير من الزوار. وبما أنه تم تطوير جانب السياحة البيئية استوحى المجتمع المحلي منه إنشاء وكالة سفر للسياحة البيئية خاصة به في عام 2011 ويطلق عليها "جلبوت Gilbot" أي رفقاء الرحلة. وفي عام 2012 زار جزيرة جنجدو من خلال وكالة جلبوت للسفريات 10,000 زائر.

وفي عام 2013 زار الجزيرة أكثر من مليون شخص بناءً على البرامج آنفة الذكر حيث يمثل العدد زيادة أعداد الزوار بنسبة عشرة أضعاف منذ افتتاحه في 2007. ويدل تزايد الزوار على همة وتفاني مؤسسة الجزيرة المدية والمنظمة المفوضة المسؤولة عن عمل وإدارة مركز معرض جوينجدو الإيكولوجي للمسطحات المدية. ولاقت همة المنظمين دعما من الحكومة المحلية حيث قامت بدور رئيسي في تعزيز البرامج المتنوعة للمجتمع المحلي.

مساهمة: يو يونج – أب، مركز معرض جوينجدو الإيكولوجي للمسطحات المدية

وباك سن يونج وكيم كونج ون، مؤسسة أبحاث النظم البيئية

ينبغي أن لا يقتصر التشاور مع أصحاب المصلحة على عرض الخطط والأفكار التي تم الانتهاء منها. بل يجب أن يكون الاتصال ذو اتجاهين بحيث يشتمل على توفير المعلومات وتلقي وإدراج الملاحظات والآراء. وتتطلب أفضل الممارسات عملية صنع قرارات ذات طابع متسق ومصممة خصيصا بمهارة. ويجب أن تقوم العملية الجيدة التي يشترك فيها أصحاب المصلحة بتجزئة المسائل المعقدة إلى أجزاء حتى يسهل إدارتها وأن يتم التعامل معها بتسلسل عملي. ويمكن الاستفادة من الاجتماعات المصممة جيدا لأصحاب المصلحة في الحصول على آراء حول إمكانات استخدام المركز والمساعدة في وضع أفكار مبدعة في استخدام المركز والمساعدة كذلك في تحديد المعوقات المحتملة (السياسية أو الحقيقية) التي قد يواجهونها خلال إعداد وتنفيذ الخطة الرئيسية. وقد يتطلب عقد عدة اجتماعات لتطوير وبلورة أهداف مركز التثقيف بالأراضي الرطبة. وقد تتطلب تلك العملية سلسلة من الاجتماعات الصغيرة مع أفراد من أصحاب المصلحة أو على شكل مجموعات منهم لصقل الأفكار والعناصر المتنوعة للمشروع قبل تحديد مسار واضح للعمل. ويمكن الاستفادة من عملية إشراك أصحاب المصلحة بشكل شامل و احترافي في تسوية أو تحديد الخلافات/التعارضات المحتملة التي تواجه التطوير المقترح.

ويمكن لاجتماعات أصحاب المصلحة المساعدة في اختيار فريق لتطوير الخطة الرئيسية والمضي قدما فيها. إن بعض أصحاب المصلحة قد يتمتعون بمهارات فريدة يمكن الاستفادة منهم في دراسة الجدوى أو في عملية التصميم. ومتى ما تم إثارة اهتمامهم وتثمين إسهاماتهم قد يسعى بعض أصحاب المصلحة إلى تقديم المساعدة للدعم اليومي للمركز.

دراسة حالة 2.6: إدارة أصحاب المصلحة

المركز: مركز هنتر للأراضي الرطبة أستراليا

الموقع: شورتلاند نيو ساوث ويلز ، استراليا

المزيد من المعلومات:
www.wetlands.org.au

نجحت الحملة المبكرة للحصول على موقع لإنشاء مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة من خلال إشراك أصحاب المصلحة بشكل مكثف . وافتتح مركز هنتر للأراضي الرطبة في 1986 تحت إدارة منظمة هنتر للأراضي الرطبة التي تم إنشاءها محديثاً حيث تضم المنظمة أعضاء من مجموعات المجتمع المهتمين بالأراضي الرطبة. والمجموعات الآتية: مراقبو طيور هنتر ،و جمعية النباتات الأسترالية فرع نيوكاسيل ،و صندوق منظمة الحيوانات البرية وأسماك هنتر المحلية تمثل شركاء ومنظمات المؤسسة ولا يزال أعضاؤها مشتركين بشكل فعال في المركز. ويعتبر مركز هنتر للأراضي الرطبة شركة مملوكة من قبل الأعضاء وهي غير ربحية. وتقوم بتوظيف عدد بسيط من الموظفين وتعتمد على المتطوعين والشبكات لتأمين مستقبلها. ولا يزال اشتراك أصحاب المصلحة أحد ركائز خطة الأعمال التي تستمر إلى 5 سنوات.

ويتكون المجلس من 12 عضوا منهم ستة ممثلين منتخبين من قبل الأعضاء وستة أعضاء لأصحاب المصلحة التابعين للمنظمات بما في ذلك ممثلين من مجالس هنتر والحدائق الوطنية وخدمات الحياة الفطرية ومياه هنتر وجامعة نيوكاسي ل ووزارة التربية والمجتمعات لنيو ساوث ويلز. ويوجد كذلك لجنة لإدارة الموقع تضم المزيد من ممثلي أصحاب المصلحة من نادي هنتر لمراقبة الطيور وجمعية النباتات الاسترالية ومجلس أواباكل لأراضي السكان المحليين والصندوق الاستئماني للحيوانات المحلية.

ويشارك الموظفون وأعضاء المجلس في مجموعة من لجان إدارة الموارد الطبيعية والعناية بالأراضي بما فيها لجنة هنتر للعناية بالأراضي ولجنة العمل المركزية الخاصة بإدارة مستجمعات المياه في الأنهار بهنتر وحديقة بلمونت المحلية للأراضي الرطبة وشبكة مدراء رامسار بنيو ساوث ويلز علما بأن المديرة كريستين بريتو هي جهة الاتصال للمنظمات التربوية غير الحكومية التابعة للحكومة الأسترالية في اتفاقية رامسار للاتصال والتثقيف والتوعية وعضوا في فريق العمل التضامني الخاص بالاتصال والتثقيف والتوعية العامة للطيور المائية.

ويقوم مركز هنتر للأراضي الرطبة بدعم مجموعات إدارة الموارد الطبيعية حيث يوفر غرف ومرافق للاجتماعات للإيجار بأسعار مناسبة.

ومن خلال المشاركة المكثفة لأصحاب المصلحة التي يرعاها مركز هنتر للأراضي الرطبة بعناية من أجل تحقيق تأثير على مجموعة من القضايا المؤثرة على المركز وعلى البيئة الأوسع للأراضي الرطبة.

مساهمة: كن كونواي وكريستين بريتو ، مركز هنتر للأراضي الرطبة

فريق التخطيط الرئيسي

إن تنفيذ رؤية مركز التثقيف بالأراضي الرطبة يتطلب إنشاء فريق أساسي للتخطيط الرئيسي أو فريق تطوير. وأن يتكون الفر يق من خبراء بمقدورهم تقديم خبرات تقنية في مختلف جوانب عملية التصميم والتخطيط. وقد يضم الفريق على سبيل المثال لا الحصر مشاركين ذو معارف وخبرات في المجالات التالية:

*التقيد برؤية المركز

*الهندسة المعمارية وتصميم المباني ويشمل معرفة قوانين البناء وتقنيات التشييد والتكاليف.

*عمليات البناء والصيانة

*التسويق والترويج

*التوظيف والإدارة

*الاندماج الاجتماعي

*التعليم والتدريس البيئي

*التخطيط المتعلق بالعروض و الوسائل التفسيرية وتصميم المعارض

*تجربة الزوار وتدفقهم

*وصول الزوار إلى المركز عن طريق وسائل النقل العامة والخاصة

*بيئة ومياه الأراضي الرطبة وصونها وإدارتها

*خبرات إدارة المالية والمشاريع

*إجراء المسح الكمي والقدرة على تقييم الجدوى الاقتصادية لأي مقترح

*أصحاب المصلحة الآخرين ذوي العلاقة

علماً بأن العديد من تلك المهارات قد تتوافر في نفس الأفراد لذا يجب الحرص على عدم تضخم الفريق وعندئذ تصعب إدارته. وأحد النهج هو تقسيم الفريق إلى مجموعات يركز كل منها على مهام محددة ثم تقدم اقتراحاتها وأفكارها للفريق العام الخاص بالتخطيط الرئيسي. فمثلا يدرس خبراء إدارة الأراضي الرطبة كيفية الاستغلال الأمثل للموائل وإدارتها لتحقيق رؤية المركز بينما يدرس الفريق المعماري عناصر تصميم

المبنى. وعليه فإنه من المهم جدا أن لا تعمل تلك الفرق الخبيرة بمفردها حتى لا تغفل عن الرؤية العامة فالتعاون والتفكير المشترك مهمان لبناء مركز مترابط.

هناك عدة طرق للقيام بعملية التخطيط الرئيسي فهي ليست بالضرورة عملية خطية. وتحتاج هذه العملية إلى إجراء البحوث واستقاء الآراء والقيام بإعداد الخطط والأفكار على نحو تدريجي. ويوضح الشكل 2.1 نهج شركة استشارات دبليو دبليو تي (منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة (المملكة المتحدة) ويستند هذا النهج على أكثر من 60 سنة من الخبرة في تصميم وتطوير وعملية مراكز التشغيل بالأراضي الرطبة وتم تطبيقها على مشاريع حول العالم. ويوضح النهج الحاجة إلى تضمين فرق تركز على شتى التخصصات (إدارة أعمال ، تخطيط العروض و الوسائل التفسيرية وإدارة الموائل والهندسة المعمارية) وفق عملية متكررة تضمن إشراك أصحاب المصلحة طوال العملية.

ومن الإخفاقات الشائعة عند إنشاء مركز تثقيف بالأراضي الرطبة هو إعداد تصاميم للمبنى الرئيسي دون إيلاء الاعتبار اللازم للاستخدامات المتعددة للمركز. وتوجد الكثير من الأمثلة على فشل بعض المراكز في مراعاة وظيفة المركز والغرض منه إذ كان الدافع الطموح المعماري والرغبة في بناء تحفة معمارية تتطلب استثمارات رأسمالية كبيرة. ولتفادي حدوث ذلك يجب أن تكون عمليات التخطيط الرئيسي وفريق التطوير متوازنة بشكل جيد. ومن أهم المهارات الأساسية المطلوبة عادة في عملية تصميم أي مبنى هو مساح الكميات. إن وجود مساح كميات جيد يساعد في تجنب استنزاف الوقت والمال في تصميم مبنى يتجاوز الميزانية. ويضمن هذا النهج سلاسة عملية الإنشاء ويقلل من مخاطر تجاوز الميزانية.

وبعد إنشاؤه يجب أن يعمل فريق التطوير معا لترجمة الرؤية من مفهوم إلى مرحلة التصميم المفصل وتنفيذها على أرض الواقع. وأثناء سير العملية قد تصبح بعض الفرق الفرعية غير لازمة ويتعين إنشاء فرق جديدة كفريق مراقبة البناء للقيام بالإشراف والمراقبة لمرحلة البناء. وعند الاقتضاء، يجب على فريق التطوير النظر في إضافة خبرات متخصصة استكمالا للمهارات الأساسية الحالية.

الشكل 2.1 عملية إعداد الخطة الرئيسية التي تستخدمها شركة استشارات دبليو دبليو تي (منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة)، المملكة المتحدة

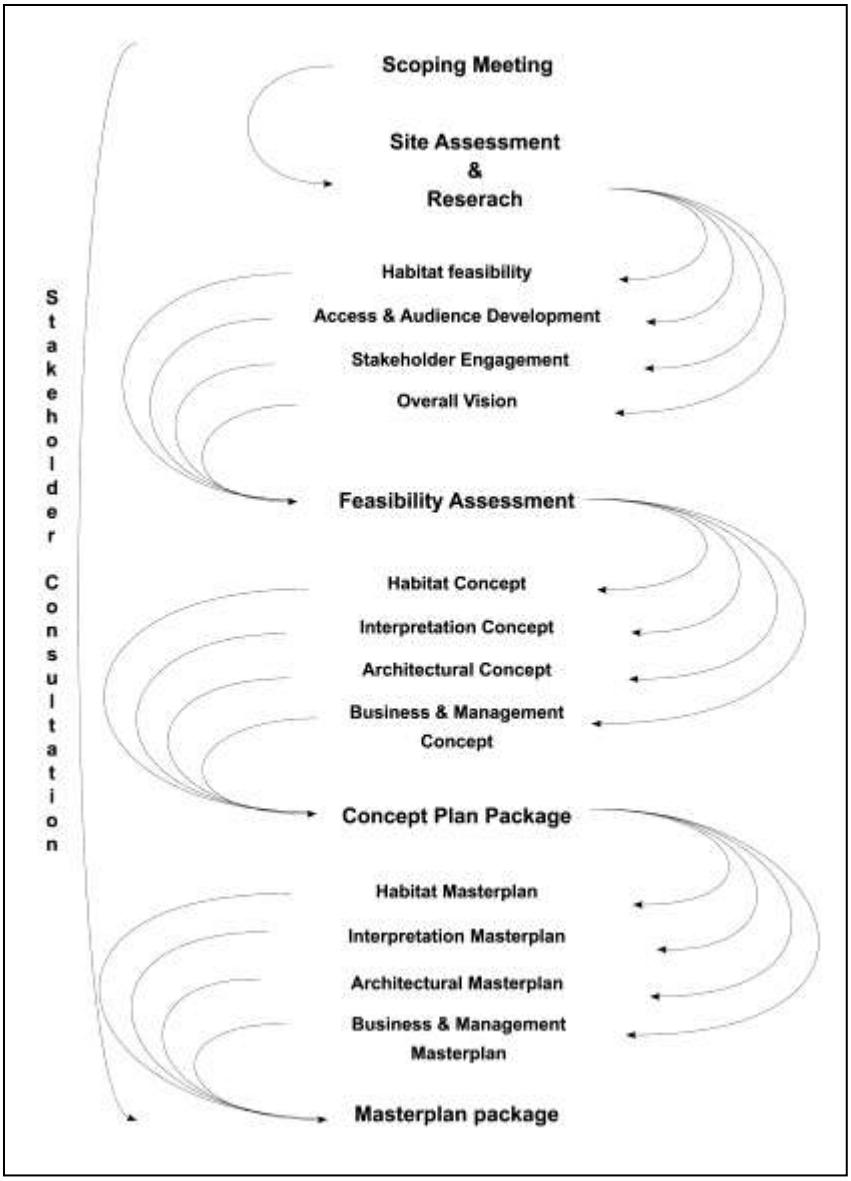

صورة 2.1 الخطة المتكاملة لعملية التطوير المستخدمة من
قبل اللجنة الإستشارية ل دبليو دبليو تي , المملكة المتحدة

بحوث السوق

إذا تم إجراء بحوث السوق في المرحلة الصحيحة أثناء عملية التخطيط الرئيسي فإنها ستكون عامل أساسي لنجاح مركز التثقيف بالأراضي الرطبة على المدى الطويل. ومتى ما تم القيام بتلك البحوث في مرحلة مبكرة من العملية يمكن استخدام نتائج البحوث للاستفادة من دعم الممولين وأصحاب المصلحة المحتملين على حد سواء. وغالبا ما يكون من المفيد العمل مع الأفراد ذوي الخبرة والمؤهلين للمساعدة في فهم شتى

المسائل التي تؤثر على تصميم وتكاليف تنفيذ رؤية المركز. وتساعد بحوث السوق في الإجابة على أسئلة مثل:

هل يوجد سوق للرؤية والمركز؟

ما هي جوانب القوة والضعف لدى الرؤية؟

ما هي فرص المركز وما المخاطر التي تهدده؟

من سيزور المركز وهل بالإمكان تصنيفهم إلى مجموعات أو فئات مختلفة؟

ما نوع المرافق التي تتوقعها أو ترغب فيها هذه المجموعات المختلفة ؟

كيف سيصل الزوار إلى المركز وكيف سيتجولون فيه؟

هل هناك رسوم للدخول ،إذا كان الأمر كذلك ، فكم ستكون؟

كم سينفق الفرد على الزيارة؟

6. من الرؤية إلى التنفيذ

ويوضح الشكل 2.1 بأنه يتطلب عدة خطوات متكررة للمضي قدما بالرؤية نحو التنفيذ.ويجب أن تتضمن هذه العملية عوامل مختلفة لإنشاء مركز تثقيف بالأراضي الرطبة يتسم بالاستدامة. وتتضمن تلك العملية أربعة عناصر رئيسية:

*إدماج الموائل مع الموقع

*المفهوم المعماري

*مفهوم العروض و الوسائل التفسيرية

*المفهوم التجاري

مسطح مائي أثناء وقت الجزر في موقع رامسار برأس الخور مع خط سماء مدينة دبي © كيفن هيلاند

إدماج الموائل

تعتبر الأراضي الرطبة والموائل المرتبطة بها عناصر أساسية في نجاح مركز التثقيف بالأراضي الرطبة (راجع الفصل 4) فهي المكون المادي الجوهري التي من خلالها يتم تحقيق التثقيف وتبليغ الرسالة بأساليب ممتعة ومثيرة للذكريات. وعلى الرغم من أن الأراضي الرطبة والحياة الفطرية التي تدعمها حساسة لأي اختلال وتتطلب إدماج مدروس إلا أن إصلاح الأراضي الرطبة وإنشاء أراض رطبة جديدة يتيح فرص للمشاركة في التجارب التعليمية و

تطويرها مثل رحلات السفاري على زوارق الكنو أو نزول البرك. فمثلاً يمكن إدماج الأراضي الرطبة في تصميم المبنى لمعالجة مياه الصرف الصحي أو إدارة مخاطر الفيضانات أو إنشائها لتحسين القيم الجمالية للمناظر الطبيعية وصنع مناظر رمزية من المنشآت المبنية بحيث تندمج بشكل جيد مع الموقع. ومن المهم النظر في توقيت الأعمال الخاصة بإدماج الموائل. ولكي يتسنى للموائل أن ترسخ وتنمو بشكل تام يجب إتمام إنشاء أو إصلاح الأراضي الرطبة والأنظمة البيئية المرتبطة بها قبل أعمال البناء بوقت كاف. وفي حالات أخرى قد يحد حدوث اضطرابات موسمية للموائل الحساسة من قيام بعض أنشطة التطوير.

حديقة الطيور البرية بميناء طوكيو © كاناي يوتاكا

المباني والهندسة المعمارية

يختلف عدد ونوع وتصميم وعمل المباني بشكل كبير من مركز إلى مركز فبعضها قد يحتاج إلى موقف صغير للسيارات ومساحة بسيطة للعرض ومخبأ لمشاهدة الطيور فيما تتطلب أخرى وجود مباني متعددة مزودة بأحدث التقنيات حيث يوجد فيها مرافق كالسينما وقاعات المحاضرات وأماكن للمكاتب والمطاعم. وستساعد بعض العوامل كالرؤية والموازنة وحساسية الموقع وبحوث السوق في وضع النطاق المعماري للمركز.

وتعتبر الهندسة المعمارية مهمة بحكم تأثيرها على عملية وإدارة المركز. وعلى أي حال ليس كل مهندس معماري يستطيع فهم الاحتياجات التشغيلية لمركز التثقيف بالأراضي الرطبة فعلى الرغم من أن المبنى يعد مهماً بحد ذاته إلا أنه يظل عنصر واحد ضمن منظومة كبيرة من التجارب. ومما يضطلع به المهندسون المعماريون أيضا هو خلق فرص للابتكار والاستدامة. ويمكن أن تكون عناصر التصميم التي تتصف بالطاقة المنخفضة وبالانبعاث المنخفض للكربون أو مزايا توفير المياه وإعادة التدوير في المبنى جزءا من الرسالة والتجربة التعليمية العامة.

ويجب اعتبار موقع وحجم مباني المركز ككل وأية مواقف للسيارات التابعة لها موقعا يشغل حيزا كبيرا مما يعني توفير مساحة أقل لموائل الأراضي الرطبة والزوار والحياة الفطرية.

خطة العروض و الوسائل التفسيرية والجمهور و الوصول إلى الموقع

ويجب أن تكون العروض و الوسائل التفسيرية هي العملية التي من خلالها يقوم المركز بربط الزوار بالأراضي الرطبة (راجع الفصل 5). و للعروض و الوسائل التفسيرية أشكال عدة من لوحات رسم و ومعارض إلى التفاعل مع الموظفين والأنشطة التي يشارك فيها الزوار. وتعتبر العروض و الوسائل التفسيرية أساس تجارب الزوار وتتيح كذلك الفرصة للتأثير على انطباع الزوار وما يتعلمونه. ويجب أيضا إدماج العروض و الوسائل التفسيرية في كافة أرجاء المركز واغتنام كل فرصة متاحة لتوصيل رسائل العروض و الوسائل التفسيرية.

وإذا ما تم تنفيذها بشكل صحيح فإن العروض و الوسائل التفسيرية تختلف عن تقديم المعلومات بالرغم من أن تقديم المعلومات يعد جزء من أي خطة عروض و وسائل تفسيرية جيدة. وعند إعداد خطة العروض و الوسائل التفسيرية يجب أخذ جميع أرجاء المركز وجميع جوانب العمليات في الاعتبار. وينبغي أن يدخل في عملية العروض و الوسائل التفسيرية خبرات كافة موظفي المركز والمتطوعين والاستفادة من مهارات المختصين في مجالات التعليم والتصميم والبيئة والتسويق.

وفي إعداد خطة العرض ينبغي معرفة نوعية زوار المركز. إن أفضل خطط العرض تتبنى في صميمها مفهوم "فكر كزائر". ولما كان الزوار مختلفين فبطبيعة الحال ما يراه عالم الأحياء ممتع وجذاب قد لا يثير اهتمام غالبية الزوار. ويجدر التذكير بأن ما يستوعبه الزوار عن طريق الاستماع أقل مما يستوعبونه عن طريق التطبيق. وعلى نحو مماثل فإن الجماهير المختلفة تستجيب إلى أنماط تعليم ونهج مختلفة. ومن الأهمية بمكان تصنيف الجماهير واحتياجاتهم إذا ما أردنا تقديم برامج الاتصال والتثقيف والتوعية العامة بالأراضي الرطبة على نحو سليم (راجع الفصل 5).

حتى أفضل الخطط المعمولة بشكل جيد ستبوء بالفشل إذا صعُب الوصول إلى المركز. وقد تكون عملية الوصول مادية أو قد تُعنى بنفس القدر بالعقبات والعوامل التي تحد من دخول الزوار إلى المركز حيث أن 10% من البشر لديهم شكلا من أشكال الإعاقة. إن تسهيل عملية وصول جميع من يعانون من إعاقات في الحركة والسمع والبصر والعقل وغيرها من الإعاقات يتطلب النظر في العناصر الحسية والجسمانية والجوانب الاجتماعية والثقافية (الفصل 7).

ويجب تضمين جميع تلك العوامل أثناء عملية التخطيط الرئيسي لضمان عمل خطط العروض و الوسائل التفسيرية والجمهور وعملية الوصول مع التصميم المعماري للمباني وموائل الأراضي الرطبة.

حتى أفضل الخطط الحسنة قد تفشل إذا لم يكن التخطيط المالي قوياً بما فيه الكفاية. إن إعداد أي نموذج مالي أو خطة عمل يتطلب النظر في عناصر كثيرة (الفصل 3). إذ لابد أن ينظر التخطيط المالي إلى ما هو أبعد من التكاليف الرأسمالية الأولية لمبنى المركز بل يجب الاهتمام بكافة العناصر التشغيلية كإدارة الأراضي الرطبة و البرامج التثقيفية المقررة. وينظر الجانب التمويلي أيضاً في كيفية تنفيذ المنافع المباشرة لصون الأراضي الرطبة مثل إصلاح الموائل كجزء من أهداف المركز بحسب ما يتلائم.

وتوجد عدة نماذج للإيرادات في مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة إذ تختلف من موقع إلى موقع ومن بلد إلى بلد.وبعض هذه المراكز يتمتع بدعم مالي كبير بينما بعضها يتنافس مع عوامل جذب أخرى. وستترجم النماذج المختلفة للإيرادات إلى نماذج أعمال مختلفة. إن بعض هذه المراكز تملكها وتديرها المنظمات الخيرية لحفظ البيئة وبعضها الآخر تشرف عليه الحكومة المحلية أو مملوكة من قبل القطاع الخاص.
والمسألة الرئيسية لأي مركز تثقيف بالأراضي هو أن تضمن بأن النماذج المالية والتجارية، ابتداء من تشييد مبنى متعدد الأغراض للمركز إلى تركيب لوحة عرض تفسيري واحدة، تتصف بقدرتها على الاستمرار وأنه يمكن تحقيق الاستدامة المالية طويلة الأجل.

أمثلة لبعض الطرق التي تستخدمها مراكز التثقيف بالأرضي للحصول على التمويلات

الفصل 3

ضمان استدامة الوضع المالي لمركز التثقيف بالأراضي الرطبة

الرسائل الرئيسية لأفضل الممارسات

- قم دائما بإعداد خطة عمل دقيقة
- تأكد من إجراء بحوث كافية للسوق والقيام بالتسويق بشكل كاف
- اعرف مصدر صناديق رأس المال
- لا تبدأ في مشروع رأسمالي كبير إلا بعد التأكد من وجود تمويل
- تأكد من أنه يمكن تغطية التكاليف التشغيلية طويلة الأجل.
- قم بتنويع مصادر الدخل لتجنب الاعتماد على مصدر دخل واحد
- قم بتبني أفكار مختلفة لزيادة الدخل
- انظر في الاستعانة بمتطوعين للتقليل من التكاليف
- تأكد من إجراء الإدارة المالية الروتينية للتحكم بالموازنات

1. إعداد نموذج لإدارة الأعمال

بلا شك يعتبر الحصول على التمويل بشكل صحيح ضروريا في تصميم وتشغيل مركز التثقيف بالأراضي الرطبة وسيفشل أي مركز مهما كان جذابا وفعالا ما لم يتم الاهتمام بشكل كاف بمسألة معرفة التمويل طويل الأجل وضمان الحصول عليه. و غالبا ما يكون حب الأراضي الرطبة هو الحافز وراء إنشاء مركز تثقيف بالأراضي الرطبة ولكن لابد من وجود إدارة سليمة للإعمال توجه ذلك الحماس وتضبطه. لذا فمن المهم تطبيق التقنيات الجيدة المتعلقة بتخطيط وإدارة الأعمال التجارية.

وتختلف نماذج الأعمال التجارية من مركز إلى مركز حيث لا يوجد نموذج واحد يناسب جميع مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة فكل مركز له خصوصية معينة تميزه عن غيره. ومن الأساسي كذلك النظر في مختلف النماذج ثم اختيار الأنسب. وفيما يلي بعض الأسئلة الجوهرية التي يجب النظر فيها:

*من سيملك المركز ويديره؟

*من سيكون المسئول عن الإدارة المالية؟

*ما حجم الدعم المالي المقدم من الحكومة؟

*ما مقدار اعتماد المركز على شراكات القطاع الخاص وتبرعات الشركات؟

*من سيقوم بتمويل المشاريع الرأسمالية؟

*كم ستكون مساحة المركز؟

*كم ستكون تكلفة إدارة المركز؟

*كيف ستتم تغطية التكاليف اليومية؟

*هل توجد احتمالية لتنويع مصادر الدخل؟

*كيف سيتم إدارة التعارض المحتمل بين الأهداف المالية والأهداف المتعلقة بالصون؟

*كيف سيتم استقطاب الاستثمار في المستقبل؟

*كيف سيكون الوضع المالي خلال خمس أو عشر سنوات؟

عند وضع النموذج التجاري المناسب يجب التحلي بالتفكير المنفتح فعليك بدراسة كافة الخيارات وطلب المشورة من الخبراء المضطلعين بإدارة وتشغيل مراكز أخرى أو حتى أي مصادر مشابهة تستقطب الزوار.

إن زيادة فرص تحقيق الاستدامة المالية للمركز إلى أقصى حد تتطلب تنويع الأنشطة لتوسيع النطاق الديموغرافي للمركز و في بعض الأحيان يتطلب ذلك إطارا إداريا متينا مما يسمح للإدارة بحرية التنظيم مع المحافظة على سلامة النتاج الأساسي لصون الأراضي الرطبة. وعلى أي حال قد تنشأ تعارضات بين الأهداف المالية و الأهداف البيئية و لا بد من وجود إطار عمل لإدارة الأعمال التجارية لحل تلك التحديات.

2. معرفة وضعك في السوق

إن معرفة وضع المركز في السوق التنافسية أمرٌ ضروري حيث أن جميع مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة تدخل في منافسة مع غيرها من أماكن جذب الجمهور ومن المهم أيضا معرفة ما الذي يجعل المركز يفوق المراكز المماثلة أو المنافِسة. (راجع الفصل 2).

إن الاستفادة من بحوث السوق لأمر حيوي في المراحل المبكرة من التخطيط للمركز إذ يتعين فهم الاتجاهات المحلية في السياحة والترفيه والبرامج المدرسية الخارجية والأنشطة المشابهة القائمة على الطبيعة. ويجب أيضا تحديد الأقران والمنافسين المحتملين ويجب توافر كذلك تقنيات البحث من الدراسات المكتبية إلى استخدام فرق المناقشة. وكذلك لابد من التفكير في الاحتمالات والعمل مع المختصين في التسويق- عند الاقتضاء- لوضع أفضل إستراتيجية لدعم عملية التخطيط.

وسوف تساعد بحوث السوق الأولية في فهم ما يمكن أن يكون عليه المركز. ويجب أن تُوفر بحوث السوق معلومات عن نوع وعدد الزوار والاتجاهات الموسمية في أعداد الزوار والمبالغ التي يستطيع الزوار دفعها كرسوم للدخول والأطعمة وغيرها من الأنشطة ونوع المرافق التي يتوقعوا وجودها مثل دورات المياه ومواقف للسيارات وساحات اللعب والمحلات وغيرها وكم عدد ساعات مكوثهم في المركز وهل بإمكانهم دعم المركز سواء عن طريق التبرعات أو من خلال التطوع وغيرها من المسائل الكثيرة التي يجب النظر فيها.

وستوفر بحوث السوق الجيدة معلومات قيمة ستحدد شكل عملية التخطيط الرئيسي إلا أنه من المهم النظر بعناية في نتائج بحوث السوق و يجب أن لا يطغى ويفوق الشغف والطموح تلك البحوث الدقيقة و المدروسة جيدا. ومن الحكمة أيضا إعادة دراسة بحوث السوق كجزء من إستراتيجية مستمرة واستباقية للتسويق.

وإضافة إلى دور تلك البحوث في إثراء عملية التخطيط الرئيسي وعملية وضع الخطة التجارية يمكن الاستفادة من نتائج البحوث الأولية للسوق في وضع إستراتيجية تسويق طويلة الأجل لمركز التثقيف بالأراضي الرطبة. وعند وضع إستراتيجية التسويق من المفيد إجراء تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والمخاطر لفهم موقع المركز في السوق حاليا وفي المستقبل.

للتسويق فوائد جمة ليس فقط فيما يتعلق باستمرارية الزوار وزيادة أعدادهم بل و للترويج لرسائل صون الأراضي الرطبة أيضاً. ويمكن تطبيق العديد من تقنيات التسويق كالتسويق المباشر مثل الإعلانات التجارية وصفحات الإنترنت والرسائل الإخبارية والفعاليات العامة والمؤتمرات الصحفية ووسائل التواصل الاجتماعي. وهناك طرق أخرى مثل إنشاء روابط مع أماكن أو مواقع جذب مشابهة أو الارتباط بمسائل بارزة يتم تداولها بصورة منتظمة في وسائل الإعلام أو إقامة صلات مع المنظمات السياحية المحلية والأجنبية.

وما إن يظهر المركز كعلامة تجارية يتعين المحافظة على تلك العلامة حيث يتطلب ذلك عملا دؤوبا يحافظ على حضوره القوي ومكانته المرموقة. ولا يتأتى ذلك إلا بمتابعة المنافسين لفهم تطورات السوق وإجراء تغييرات في أعداد الزوار ضمن نطاق أوسع.

ويستفيد التسويق من التغذية الراجعة للزوار (ملاحظات و ردود فعل الزوار) ولابد من جعلها جزءا من العملية المستمرة التي تتابع وتضمن وصول رسائل المركز بشكل مفهوم إلى الجماهير المستهدفة. وعلى أية حال تحتاج عملية التسويق لأي مركز إلى ضمان تحقيق التوازن المناسب بين الترويج لرسائل صون البيئة للمركز وبين إبراز الأنشطة الموجهة في المقام الأول نحو زيادة الإيرادات.

دراسة حالة 3.1: خطة التسويق

المركز: محمية بروكهولز الطبيعية

الموقع: برستون، المملكة المتحدة

المزيد من المعلومات على: www.brockholes.org

محمية بروكهولز عبارة عن مركز للأراضي الرطبة في شمال غرب انجلترا. ويملك الموقع منظمة لانكشير للحياة الفطرية وهي جزء من رابطة منظمات الحياة الفطرية في المملكة المتحدة. وقد حصلت المنظمة على الموقع في 2006 وقامت بتحويله من محجر للرمل والحصى إلى محمية طبيعية للغابات والأراضي الرطبة بمساحة 107 هكتار. ولوضع إستراتيجيتها التسويقية قامت منظمة الحياة الفطرية بتحديد أهداف واضحة وأجرت أبحاث في اتجاهات سوق السياحة وحددت القرناء والمنافسين والأسواق المستهدفة وحددت كذلك خصائص الزوار واستفادت من فرق المناقشة. واستعانت إستراتيجية التسويق بأكثر من 15 شريك للقيام بحملة بواسطة العلاقات العامة. وقبل افتتاح المركز قامت المنظمة بعملية تسويق كبيرة حيث تضمنت اللوحات الإعلانية واستخدام الرموز الطبيعية في مراكز المدينة والمنشورات الترويجية والإعلانات في الصحف والمنشورات المستهدفة وذلك بهدف إذكاء حس الترقب والانتظار.

وتم وضع علامة واضحة للمركز سعيا إلى إنشاء محمية طبيعية فريدة من نوعها و تتيح جوا من التشويق والمتعة لمرتاديها. ومنذ افتتاح المحمية قامت الإستراتيجية بترسيخ العلامة التجارية لمحمية بروكهولز من خلال القيام بحملات تسويقية بشكل دوري وأقامت كذلك صلات مع المؤسسات السياحية في المنطقة والمحافظة على المكانة المرموقة في وسائل الإعلام على نحو ثابت والاستفادة من آراء الزوار.

مساهمة: كاث نايت ولندسي بول، منظمة لانكشير للحياة الفطرية- محمية بروكهولز الطبيعية

2. معرفة الموازنات الرأسمالية

تحتاج جميع المراكز إلى عامل النفقات الرأسمالية وحتى أصغر مركز ذو تقنيات بسيطة جدا لابد له من نفقات رأسمالية أولية. أما بعض المراكز الكبيرة أو في حالات إعادة التطوير الكبير للمراكز الموجودة فإنها تتطلب وجود موازنات رأسمالية كبيرة. ومن الضرور ي تحديد جميع مصادر تمويل رأس المال. وتعتبر هذه العملية سهلة نسبيا لبعض المراكز حيث سيتم دعمها أما من قبل الحكومات المحلية أو الوطنية. وبطبيعة الحال تختلف مصادر رؤوس الأموال من بلد إلى آخر. ولكن بالنسبة للمنظمات يعتبر جمع رأس المال عملية صعبة ومحبطة في بعض الأحيان.

وعند البحث عن تمويل من الأفضل دائما استهداف مجموعة من مصادر التمويل بدلا من الاعتماد على مصدر واحد. ومن الممارسات الجيدة هو إجراء البحوث وإنشاء شراكات تمويل مع المنظمات والهيئات الحكومية بكافة أنواعها. ويجب النظر في مثل هذه الشراكات كجزء من النموذج التجاري للمركز.

إن الشركات التي تسعى إلى مخرجات الأداء الثلاثي (التي لا تهتم بالجانب المالي فحسب بل و أيضاً تهتم بالمخرجات الاجتماعية والبيئية) أو التي تسعى إلى تنفيذ جدول أعمالها المتعلق بالمسؤولية الاجتماعية للشركة غالباً ما تنظر في رعاية المشاريع أو القيام بإدارة مؤسسات خيرية تهدف إلى دعم المشاريع البيئية والتعليمية. وتعد تلك المنظمات مصدرا جيدا للدخل من خلال برامج الرعاية والتبرعات أو المنح.

ويمكن الحصول على التمويل من خلال وضع برنامج للحصول على إرث أو هبة من تركات المتوفين. وبالرغم من أنه لا يمكن توقع هذه العطايا من حيث الوقت والكم إلا أنها تساعد على دعم أهداف صون البيئة على المدى الطويل.

ويعتمد البحث عن التمويل الرأسمالي على صياغة وكتابة المنحة أو المقترح. وفي العادة تعد عملية التقديم للحصول على تمويل عملية تنافسية لذلك يجب على المركز مضاعفة فرصه إلى أقصى حد للحصول على تمويل. و لتحقيق ذلك يجب إتقان مهارات كتابة طلبات المنح والمقترحات فإنها تعد حيوية للمنظمات التي تسعى للحصول على مصادر للتمويل. ويلعب الفنيون العاملين في جمع التبرعات دورا مهما في تأمين الأموال.

وقد لا يعني في بعض الأحيان توافر الأموال الكافية لإنشاء المركز بأن جميع المشاكل المالية قد انحلت إذ أن الأمر يتطلب وجود إدارة مالية سليمة. وكما يبدو واضحا أن مفتاح الإدارة السليمة هو الإنفاق الحصيف وعدم الإنفاق أكثر مما هو متوفر إضافة إلى تخصيص 15% من إجمالي ميزانية المشروع للنتائج غير المتوقعة.

ولا يعني تعذر توفر التمويل المنشود نهاية المطاف. فكر في تطبيق النهج المرحلي للتطوير التي يتم فيها القيام بعملية التطوير على شكل سلسلة من المراحل بحيث يتم تنفيذ كل مرحلة عند توفر الموازنة الرأسمالية لها.

دراسة حالة: 3.2 : الموازنات الرأسمالية

المركز: مركز لندن للأراضي الرطبة التابع لمنظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة

الموقع: بارنز ، لندن، المملكة المتحدة

للمزيد من المعلومات: http://www.wwt.org.uk/wetland-centres/london/

افتتح مركز لندن للأراضي الرطبة التابع لمنظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة في عام 2000. وقبل تطويره كان الموقع الذي مساحته 42 هكتار يتكون من 4 بحيرات غير مستعملة مخصصة لإمدادات المياه. وتسهلت عملية إعادة تطوير الموقع بفضل الترتيبات المبتكرة المتعلقة بالتمويل بين مالك الموقع "شركة التايمز للمياه" (شركة مساهمة عامة) وباركلي هومز (شركة خاصة للإسكان والتنمية) ومنظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة (منظمة غير حكومية بالمملكة المتحدة) فخرجت للعالم محمية طبيعية حضرية حازت على جوائز. وتم بيع الأرض التي كانت مستعلمة لأعمال معالجة المياه التابعة لشركة التايمز للمياه إلى شركة باركلي هومز للتنمية السكنية.

وتم استغلال المبالغ من عوائد التطوير السكني الفاخر في الحصول على المزيد من التمويل لتقديم ميزانية رأسمالية كبيرة. فحول الموقع من مجرد بحيرات إلى واحة تعج بالحياة البرية. وفي غضون 13 سنة تم تعيين الموقع على المستوى الوطني موقعا للاهتمامات العلمية الخاصة لتكاثر الطيور وقضاء الشتاء فيه ويعيش في الموقع أيضا فأر الماء ويعتبر الحيوان الثدي الأسرع تناقصا في المملكة المتحدة. وارتفعت قيمة المنازل بصورة مذهلة بنسبة 500 % ناهيك عن الزوار الذين يصل عددهم سنويا إلى 225,000 زائر حيث يستمتعون بطبيعة الأراضي الرطبة في قلب واحدة من أكثر العواصم ازدحاما في العالم.

من إعداد: ماري بانكس، شركة استشارات دبليو دبليو تي (منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة)

4. معرفة الموارد المالية التشغيلية

إن القيام بعملية تخطيط رئيسي شامل وخطة مالية سليمة وإطار عمل سليم لإدارة الأعمال يقلل من احتمال حدوث مشاكل يومية في الموازنة. ومع ذلك فإن وجود خطة أو إطار عمل لا يزيل التحديات اليومية لإدارة مركز مستدام ماليا.

ويوصى بتنفيذ برنامج تخطيط الأعمال التجارية متواصل لفترة 5 سنوات بناء على الرؤية والخطة الرئيسية. ويجب دعم البرنامج من قبل الموازنات السنوية والتقارير المالية المنتظمة – التي قد تكون كل شهر- واجتماعات الإدارة. إن الإدارة المالية الجيدة ونظم إعداد وتقديم التقارير المنفذة بشكل جيد توفر معلومات عن جميع جوانب إدارة مركز التثقيف بالأراضي الرطبة. ويجب أن تنظر هذه الجوانب في برامج التخطيط الأخرى مثل برامج الاتصال والتثقيف والتوعية العامة وإدارة الموائل لضمان أنه يتم تناول جميع الأنشطة ضمن برنامج التخطيط للأعمال التجارية.

غابة كانو التابعة ل دبليو دبليو تي © بين لانجدون

وعند النظر في الموازنات التشغيلية من المفيد تنويع مصادر الدخل بقدر المستطاع وقد يتضمن ذلك عناصر مثل الرسوم على دخول المركز والعضوية السنوية والعوائد من المطاعم والمحلات. ومن وسائل زيادة الدخل التشغيلي هو النظر في مجموعة من الخيارات المتعلقة بالدخل. فمثلا يمكن الحصول على دخل من خلال جملة من المصادر كتأجير القاعات للفعاليات والوظائف الأخرى والاجتماعات ورعاية الحياة الفطرية وادارة أيام الأنشطة للمؤسسات أو تأجير البنايات والمساحات الأخرى أو تأجيرها من الباطن مثل استخدام الأراضي للمشاتل الزراعية.

ومن المهم كذلك النظر في كيفية تحصيل الدخل من خلال برامج شراكة و عضوية. ويستحسن إقامة شبكات وطيدة مع شركات القطاع الخاص والأعضاء أوالداعمين. حيث أن إقامة شراكات تعاونية مع المنظمات المجاورة أو الجامعات والمؤسسات البحثية قد يزيد من إيرادات المنح.

وغالبا ما تكون مشاهدة الحياة البرية موسمية في مركز التثقيف بالأراضي الرطبة. ويمكن أن يسهم الدخل الناتج من المواسم التي تشهد تزايد الزوار واهتماما كبيرا بالحياة الفطرية بجزء كبير في الميزانية السنوية. ومع ذلك، لابد من وجود إدارة مالية جيدة تضمن بأن تتغلب الموازنات على مسألة الموسمية وضمان كذلك بأن يتم استغلال الأوقات التي يقل فيها الاهتمام بالحياة الفطرية بإقامة أنشطة أخرى مدرة للدخل وفي نفس الوقت لا تؤثر على السمة الأساسية للاستمتاع بالطبيعة ولا على القادمين للاستمتاع بخدمات المركز. وعلى نحو مشابه يمكن استغلال عطل المدارس في زيادة الدخل الموسمي من خلال إقامة الفعاليات الموسمية كإقامة مخيمات نهارية لرعاية الأطفال وتنظيم أيام للأنشطة أو تخصيص فعاليات تصادف الأعياد الدينية والمهرجانات الثقافية. وفي حالات الظروف المناخية الشديدة كالشتاء القارس يفضل إغلاق المركز مؤقتا.

وفي المواقع التي تشهد مواسم حارة وجافة يجب التفكير في تنظيم الفعاليات في المساء عندما تقل درجة الحرارة مثل مشاهدة النجوم أو مشاهدة الحياة البرية مثل الخفافيش واليراعات (الخنافس المضيئة). ويمكن استغلال أوقات إغلاق المركز في صيانة المركز كتزيين بعض المناطق وتحديث المعارض إذ يصعب إجراء الصيانة أثناء وجود الزوار. ويسمح هذا النهج للحملة التسويقية التي يتم إعادة إطلاقها موسمياً بجذب اهتمام الزوار المتكررين.

متطوعون يبنون مخبأ لمراقبة الطيور في مياجيمانوما في اليابان © كاتسومي يوشياما

وتشكل نفقات الموظفين و العمال جزءا كبيرا من الموازنة التشغيلية العامة وللتقليل من تلك التكاليف يتعين إنشاء شبكة من المتطوعين المتحمسين والمهرة (راجع الفصل 6). ومثل هؤلاء الأشخاص يلعبون دورا حيويا في عمل الكثير من مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة حيث يدعمون أهداف المركز في صون الطبيعة من خلال خدمتهم المتفانية واللامحدود ة. وعلى أية حال، يجب استثمار المتطوعين بالدعم والإدارة لكي يكونوا فاعلين.

ومن الحكمة في تنويع مصادر الدخل النظر فيما إذا كانت الأموال التي تم استلامها قانونية وأخلاقية ويجب على كل مركز إعداد المبادئ التوجيهية الخاصة به فيما يتعلق بذلك الشأن. ويجب إيلاء الاعتبار لمسألة الشراكة مع المنظمات والأفراد أو تلقي تبرعات من عندهم فعلى المدى القصير تعتبر مكافئة مالية ولكنها مشكلة طويلة الأجل في نظر الكثير من الزوار والعامة إذا ما ارتبط المركز مثلا بمتبرع لديه تاريخ في الإضرار بالبيئة.

دراسة حالة 3.3: الموازنات التشغيلية

المركز: مركز هنتر للأراضي الرطبة

الموقع: شورتلاند، نيو سواث ويلز، أستراليا

المزيد من المعلومات على: http://www.wetlands.org.au/

تأسس مركز هنتر للأراضي الرطبة استراليا في 1986 من قبل منظمة هنتر للأراضي الرطبة وهي عبارة عن جماعة متكونة من العديد من الجماعات البيئية من المجتمع المحلي. وقد حصلت المنظمة على منحة مالية استطاعت من خلالها شراء موقع بمساحة 45 هكتار بما في ذلك مجمع رياضي وموقع سابق للتخلص من النفايات ومناطق معشبة كانت تستخدم كمرعى للخيول. وكانت الأراضي الرطبة الباقية بحالة سيئة. وبالعمل التطوعي وبالمساعدات العينية من مصنع محلي تم تنظيف البرك الباقية من النفايات وأعيدت مجموعة من البرك إلى وضعها الطبيعي إلى جانب مسارات للوصول إليها في أنحاء الموقع وكذلك تم البدء في برنامج لزراعة النباتات المناسبة واستمر ذلك على مدى 25 عاما.

ويتمتع مركز هنتر للأراضي الرطبة بمكانة المؤسسة الخيرية غير الربحية ولكنه لم يفلح في الحصول على دعم مالي متواصل من قبل الحكومة. واعتمد المركز في حصوله على التمويل من خلال برنامج نشط للسياحة البيئية و تقديم طلبات المنح، والتسويق لخبرات المركز ، والحصول على الهبات والتبرعات ، ومن خلال تأجير المباني لمنظمات أصحاب المصلحة.

وتستند القرارات المالية على خطة للأعمال التجارية ذات أولوية تستمر لمدة 5 سنوات وتعتبر الأساس لإعداد خطة الأعمال التجارية والميزانية السنويتين. ويتم تقديم تقارير مالية شهريا متعلقة بالميزانية ونتائج السنة السابقة إلى الإدارة وإلى المجلس لمراقبة سير الجانب المالي. ويتم تنفيذ تدقيق الخارجي السنوي مع تقديم نتائجه إلى الأعضاء.

ويتم دعم العملية المالية من قبل المراجعة الدورية لكافة البرامج والأداء المالي لها. ويتم كذلك إجراء التعديلات على البرامج في الوقت المناسب في عملية تحفز على الابتكار في البرامج لضمان استمرارية اتصالها بالاستثمار وتحقيق عوائد منه.

وينظم المجلس والموظفون يوما للاستراتيجية السنوية في شهر يناير من كل عام لضمان تحقيق خطة الأعمال التجارية وكافة البرامج النتائج المرغوبة. وتسبق هذه العملية إجراء نقاشات مع أصحاب المصلحة والمتطوعين. وتركز العملية على طرح الأفكار وابتكار المنتجات فمن المعروف أنه يتعين لجعل المركز مستدام ماليا المنافسة للحصول على زبائن على نطاق واسع في سوق التسلية والترفيه ثم يتم إدخال القرارات المتخذة في خطة الأعمال التجارية والموازنة السنويتين.

من إعداد: كن كونواي وكريستين بريتو، مركز هنتر للأراضي الرطبة

الفصل 4

مكان مركز التثقيف بالأراضي الرطبة فيما يتعلق بالموقع

الوسائل الرئيسية لأفضل الممارسات

- تجنب التأثيرات على الطابع الإيكولوجي لجميع الأراضي الرطبة.
- تأكد من أن الموائل والأنواع ذاتها التي دعت إلى إنشاء المركز في المقام الأول محمية من التأثيرات المحتملة من قبل الزوار.
- تأكد من إنشاء قاعدة بيئية و إيكولوجية متينة قبل التخطيط لأي تطوير.
- انظر في تقسيم المناطق لحماية الحياة البرية و الموائل الحساسة ولجذب فئات مختلفة من الزوار.
- فكر في نوع المركز الذي يناسب الغرض في الموقع.
- اعرف موقف المركز فيما يتعلق بالمناظر الطبيعية المادية والثقافية الواسعة.
- قم بدمج المساحات الداخلية والخارجية بعناية وحرص.
- اعرف كيف سيتمكن الزوار من الذهاب للمركز والوصول إليه.
- اعرف كيف ستستخدم فئات الزوار المختلفة للأقسام المختلفة في الموقع.
- اعرف حركة الزوار حول الموقع.
- التزام بكافة التشريعات البيئية و التشريعات المتعلقة بالحياة البرية

1.دمج المجتمع بالحياة الفطرية

ينبغي أن تكون مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة عن التفاعل المباشر مع الطبيعة وعن تجربة الطبيعة. ومن أحد التحديات الحقيقية لمركز التثقيف بالأراضي الرطبة هي وضع موقع بناء المركز وبنيته التحتية المصاحبة له بطريقة تعزز من هذه التجربة و لا تدهورها ، إلا أن هناك مسألة واضحة وكامنة ضمن هذا المفهوم. فإذا كان التعلم تجريبياً؛ كيف يمكن إيجاد أساليب وقائية تحمي هذه التجربة بحيث يمكن تشغيل المركز دون التسبب في تدهور الحياة البرية ذاتها التي يسعى المركز للمحافظة عليها وتعزيزها واستخدم ها لإيصال رسائل التعلم؟

صورة جوية لمركز مستنقع أوك هاموك للتفسيرات , كندا © ناثالي بايس

أحيانا قد يحدث حالات من التوتر بين فئات الزوار المختلفة. كيف يمكن للمركز تقديم الأمان والهدوء في مخبأ مشاهدة الطيور مع توفير مناطق اللعب التفاعلية للأطفال المتحمسين؟ كيف ي تم تمكين الوصول إلى المركز دون إزعاج الحياة البرية؟ كيف يمكن أن لا تؤثر المخلفات والتلوث - التي يتم إنتاجها حتى في المراكز التي لديها مساعي طيبة بهذا الشأن أو التي لا تتعمد إنتاجها - على الحياة البرية الحساسة؟ كل هذه التوترات و غيرها الكثير تستدعي النظر.

2. النظر في المواقع المناسبة

يجب أن تحدد عملية التخطيط الرئيسي المعوقات الإيكولوجية والبيئية والمناطق الحساسة التي يتعين حمايتها (انظر الفصل 2). و يجب النظر في هذه المعوقات طيلة أنشطة التصميم والتخطيط والتشغيل. و لا أحد فوق القانون حتى أكثر المهتمين بالمحافظة على مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة يجب عليهم الالتزام بالتشريعات البيئية و التشريعات المتعلقة بالحياة البرية. و يجب اغتنام الفرص لإثبات أن هناك حلول مستدامة ومبتكرة وفعالة من حيث التكلفة مرتبطة بالالتزام البيئي و الإدارة الجيدة للطبيعة. و حينما يتم وضع قيود على التطوير بسبب القضايا الإيكولوجية يجب اغتنام هذه الفرصة لإظهار الابتكارات كجزء من الرسائل التعليمية للمركز.

حساسية النظم البيئية المحيطة

من الممارسات الجيدة اتخاذ نهج منتظم لتقييم أي آثار ايكولوجية أو بيئية قبل البدء في عملية التخطيط. وقد اعتمدت اتفاقية رامسار المبادئ التوجيهية بشأن تقييم التأثير البيئي وعادة ما تكون التوجيهات الوطنية

موجودة. تشجع توجيهات رامسار على منهج التفادي- التخفيف- التعويض مع التركيز على تجنب التأثيرات. و يجب أن تشجع مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة على هذا المنهج أيضاً.

يجب أن يكون تقييم التأثير البيئي شاملا ويضمن تجنب التأثيرات. يوجد أنواع مختلفة من مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة كما تختلف الأراضي الرطبة عن بعضها البعض وبالتالي ستظهر مجموعة من التأثيرات والحساسيات. لبعض الأراضي الرطبة تخصيصات/تسميات محلية أو وطنية أو حتى دولية تهدف إلى حماية الحياة البرية الموجودة فيها. و تشجع اتفاقية رامسار على الاستخدام الحكيم لكافة الأراضي الرطبة وليس الأراضي الرطبة التي تؤوي إليها أنواع نادرة أو مميزة. إن الطابع الإيكولوجي للأراضي الرطبة يجب أن يتضمن أيضاً المنافع (تسمى أيضا "خدمات النظام الإيكولوجي") التي تقدمها الأراضي الرطبة. ولذلك فإن فهم حساسية أي أرض رطبة أو طابعها الإيكولوجي ليس تسجيل الأنواع أو الموائل فحسب و إنما فهم وإدراك القيمة الإجمالية للأراضي الرطبة من حيث خدمات النظم البيئية التمويلية و التنظيمية و الثقافية و الداعمة.

يجب أن تتبع عملية التخطيط الرئيسي نهج تكراري كلما ظهرت حساسيات إيكولوجية لذلك فإن عملية التصميم لابد أن تظل مرنة لاستيعاب تلك الحساسيات (انظر الفصل 2). كما لابد أن ينظر تقييم التأثير في عناصر أخرى بما فيها التربة والمياه والتراث والجوانب الثقافية للموقع. ويجب أن توضع التغييرات في تصميم المباني والطرق وغيرها من البني التحتية في الاعتبار أيضاً . كما يجب أن تتضمن عملية تقييم التأثير البيئي أيضا تأثيرات المنشآت غير المبنية، مثل ممرات الوصول الطبيعية، و الأضواء من مواقف السيارات أو الضوضاء من الأنشطة الخارجية. حيث يجب أن تؤخذ جميع التأثيرات في الاعتبار و يجب السعي إلى النقل إلى مكان جديد أو إعادة التصميم بدلا من التخفيف أو التعويض.

إن التطوير أو الوضع الحساس ل مركز التثقيف بالأراضي الرطبة يتيح ال مجال للمنظمة لإظهار الابتكارات/الأفكار الجديدة و 'لممارسة ما نصحت به ". إذا كانت التأثيرات لا يمكن تجنبها أبداً ويتطلب الأمر تخفيفها فإنه يجب تعويض تكلفة التخفيف ليس بالفوائد المرتبطة بالحد من التأثير فحسب وإنما أيضا بفرصة استخدام التخفيف كفرصة للتعلم والاتصال. ويمكن أن تشمل هذه الابتكارات إنشاء أراضي رطبة لتخفيف مخاطر الفيضانات أو لمعالجة مياه الصرف الصحي،أو تصميم أسطح خضراء لتوفير الموائل أو لعزل المباني، أو إنشاء مباني عائمة أو مقامة على ركائز لتخفيف الفيضانات أو لتسهيل البناء في السهول المعرضة للانغمار بمياه الفيضانات، أو تصميم نوافذ ذات شرفات أو ستائر لتقليل انعكاس السماء و تقليل مخاطر اصطدام الطيور. و تترجم المراكز كل هذه المناهج إلى رسائل صون بحد ذاتها (انظر الفصل 5).

مدخل مركز لندن للأراضي الرطبة © أدام فريمان ، دبليو دبليو تي

التقسيم إلى مناطق

من المهم خلال عملية التخطيط التفكير في الوظائف المختلفة لمركز التثقيف بالأراضي الرطبة. حيث لابد دائما من الموازنة بين احتياجات الزوار واحتياجات الحياة البرية. فمن الضروري التفكير في أماكن إقامة بعض الأنشطة أو وضع بعض المميزات/المعالم. يجب العمل على مرافق المركز من منظور الزائر ولكن يجب أيضاً عدم المساومة في الحياة البرية. ومن أفضل طرق القيام بذلك التقسيم المناسب.

يجب التفكير في قدرة الحياة البرية على التكيف مع الإزعاج و تأثير الأنشطة كما يجب تحديد وتقسيم المناطق بناءً على مستوى الإزعاج فيها (الشكل 4.1). على سبيل المثال تنشأ عن بعض مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة مناطق ذات أنشطة عالية الإزعاج مثل مناطق لعب الأطفال. من المنطقي تركيز مثل هذه الأنشطة بالقرب من المباني الرئيسية للمركز و غيرها من المرافق مثل دورات المياه و أماكن المرطبات وغيرها. حيث يمكن تركيز الضوضاء الصادرة من الزوار ومن ثم توزيعها على بقية أنحاء الموقع. ومن أحد النماذج هو التأكد من أنه كلما بعدت المسافة عن مرافق المدخل الرئيسي تكون الأنشطة أكثر هدوءاً مما يتيح للزوار الذين يرغبون في مراقبة الحياة البرية فرصة للقيام بذلك في مستويات منخفضة نسبيا من الإزعاج. تُقدَم هذا الطريقة أيضا لتلبية احتياجات الحياة البرية. و يعتمد ذلك إلى حد كبير على التنظيم الذاتي نظراً لأن الأسر التي لديها أطفال صغار لا تغامر بعيداً عن منبر المركز ومنشآته أما أولئك الذين يرغبون في التجربة على نطاق أوسع فإنهم سيستمتعون بالمغامرة أبعد من ذلك. ولا يعد هذا نشاطاً جيداً فيما يتعلق بالحياة البرية فحسب بل أن تقسيم الأنشطة يعزز أيضاً من شرائح الجمهور المختلفة التي تفضل في العادة بعض التقسيم و الفصل.

ضمن مخطط التقسيم يمكن أيضا إنشاء مناطق عازلة تحمي المناطق من الإزعاج. يمكن زراعة شتلات الأشجار أو الشجيرات كحواجز طبيعية . كما توفر تلك الشتلات و الشجيرات موائل قيمة للحياة البرية. من المهم جدا معرفة أي فئة من الزوار ستكون موجودة في مختلف أجزاء المركز. يجب النظر في طرق الوصول والمسارات و الممرات و الحركة العامة للزوار حول المركز عند دمج مناطق الإزعاج. كما لابد من النظر في صيانة كلا العناصر المبنية والطبيعية للمركز للتأكد من أن حركة آلات البستنة والصيانة لا تؤثر على الزوار أو الحياة البرية.

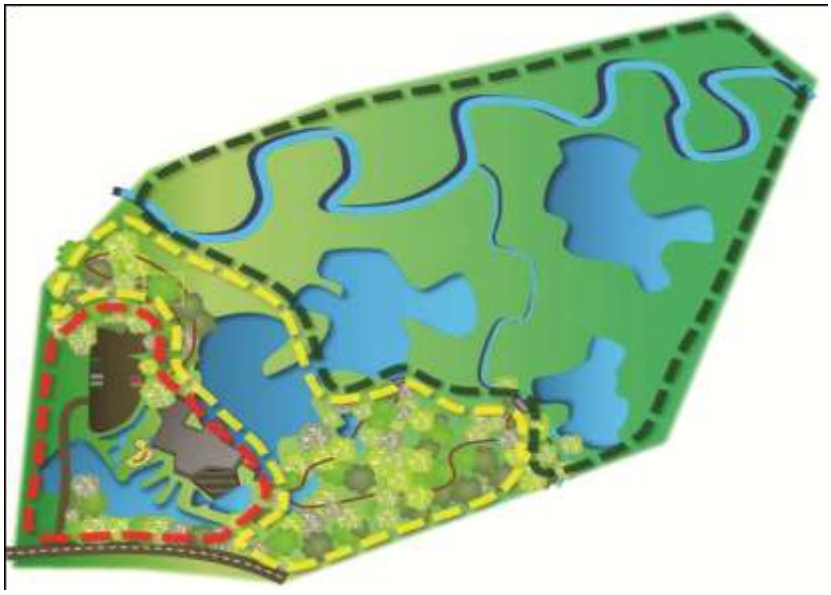

الشكل 4.1: مثال على أحد مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة يظهر فيه مستويات متباينة من الإزعاج

مفتاح الشكل: المناطق المنقطة باللون الأحمر = إزعاج عال (المبنى الرئيسي للمركز، منطقة الألعاب، مواقف السيارات ، المقهى) ،

المناطق المنقطة باللون الأصفر = إزعاج متوسط (ممرات ، ممرات المشاة، أماكن مشاهدة الطيور)

المناطق المنقطة باللون الأخضر= إزعاج منخفض (لا يدخل الزوار إلى تلك الأماكن)

إذا كان للمركز عناصر جذب مثل المطاعم المقامة في الهواء الطلق، ومناطق اللعب أو مناطق أنشطة أخرى يتجمع فيها عدد كبير من الزوار فإنه لابد من حساب القدرة الاستيعابية للمركز ككل و على وجه الخصوص مناطق الجذب الأكثر ازدحاما (انظر الفصل 2). وقد يكون موازنة/مطابقة الإزعاج المتوقع مع قدرة استيعابية قابلة للإدارة أمراً مهماً لمنع التأثيرات غير المرغوب فيها على كلا من الحياة البرية ومتعة الزوار.

قد يكون في المركز مناطق مفتوحة للجميع مجانا في حين تكون مناطق أخرى ضمن "منطقة الدفع" حيث لا بد من الدفع أولاً قبل دخولها (انظر الفصل 3). كما لابد من تضمين تأثير الزوار في هذه المناطق المختلفة في تقييم التقسيم و القدرة الاستيعابية. ويجب ترجمة أي تغيرات في الاختلافات النسبية في مناطق الدفع و مناطق الدخول المفتوح إلى نماذج تجارية و مالية.

ومن أحد الصلات الرئيسية التي تتطلب تخطيط و إدارة بالغة الدقة هي منطقة الربط بين المساحة الداخلية والمساحات الخارجية. حيث تقدم مناطق الربط هذه مشاهد مغرية لما يتوقع الزوار أن يجدوه إذا ما توغلوا في الموائل البرية أكثر. إن مناطق الربط بين المناطق الداخلية والخارجية للمركز تتطلب دراسة متأنية وينبغي أن تكون في طليعة التخطيط لمكان المركز و مرافقه والأنشطة التي سوف تقدم والتهديدات التي قد تشكلها على موائل الحياة البرية الحساسة.

قرية الزوار في محمية بروكهولز الطبيعية © الآن رايت

في بعض الأحيان تكون التأثيرات المحتملة من مبني مركز التثقيف بالأراضي الرطبة في الأراضي الرطبة الحساسة كبيرة جدا بحيث يصعب متابعتها. لذلك لا بد من مراعاة إنشاء موقع مركز الأراضي الرطبة بعيداً عن الأراضي الرطبة ذات الأهمية. وفي مثل هذا السيناريو لابد أن يكون الدخول إلى الأراضي الرطبة مرئياً فقط أو أن تتم مراقبته بحرص من قبل موظفي المركز. عادة ما يتطلب مثل هذا الوضع قدر اً كبير اً

من الابتكار والإبداع لضمان جلب عناصر الجذب و المتعة للأراضي الرطبة إلى المركز بدلا من تضمين كافة أمور الأراضي الرطبة في المركز دون جدوى.

وضع المناظر الطبيعية الشاسعة في الاعتبار

لا يوجد أي مركز للتثقيف بالأراضي الرطبة بمعزل عن المناظر الطبيعية.و عند إنشاء وتطوير أي مركز من مراكز الأراضي الرطبة يجب النظر ليس في بصمته المباشرة فحسب ولكن أيضا كيفية تحقيق الدمج مع المناظر الطبيعية على نطاق أوسع. هل يعتبر إنشاء هذا المركز أمراً شاذا أو مشوهاً للمنطقة أم تم إنشاءه على غرار نمط الحديقة بحيث يجذب آلاف السياح إلى منطقة الأراضي الرطبة الهادئة؟ هل تؤثر مباني المركز على خطوط الرؤية أو المناظر الطبيعية التاريخية؟ هل سيترتب على إنشاء المركز تأثيرات اجتماعية أو ثقافية على المجتمع المحلي؟ هل سيكون المركز مستهدفاً للتخريب أو الجرائم الصغيرة؟ كون المركز يراعي المناظر الطبيعية على نطاق واسع فإنه سيحقق مكاسب في الوقت المناسب لاسيما إذا كان المجتمع المحلي يقدر التأثير الإيجابي لمركز الأراضي الرطبة على بيئته.

دراسة الحالة1.4: التفكير في الموقع ضمن نطاق أوسع
مركز: حديقة شيشي الوطنية للأراضي الرطبة
المكان: مدينة هانغتشو بمقاطعة تشجيانغ، الصين
لمزيد من المعلومات:

http://www.xixiwetland.com.cnm.cn and http://www.cnwm.org

تقع حديقة شيشي الوطنية للأراضي الرطبة - أول حديقة للأراضي الرطبة في الصين- في منطقة الانتقال من منطقة التلال المنخفضة إلى منطقة سهل بحيرة هانكا في غرب مدينة هانغتشو. حصلت الحكومة المحلية على الحديقة في عام 2003، وطورت 1،008 هكتار من الأراضي الرطبة. يغطي مركز شيشي

للأراضي الرطبة مساحة كبيرة و تنوعاً في الأراضي الرطبة واستخداماتها حيث يشمل حديقة شيشي الوطنية للأراضي الرطبة و متحف الأراضي الرطبة الصيني.

بوصفها مساحة خارجية لمركز الأراضي الرطبة فإن لحديقة شيشى للأراضي الرطبة مركز أبحاث الأراضي الرطبة، وثلاث مناطق لمراقبة الطيور، و الحديقة النباتية للأراضي الرطبة في هانغتشو ومحطة الرصد البيئي، ومحطة الأرصاد الجوية، ومحطة صون الحياة البرية ، ومحطة جذب الطيور لنشر التعليم العلمي و أبحاث الأراضي الرطبة بشكل أساسي . يقدم متحف الأراضي الرطبة الصين ي البالغ مساحته 2.02 هكتار المساحة الداخلية الرئيسية لمركز التعليم. يمكن للزوار التجول في كلا من الحديقة والمتحف عن طريق ركوب الزوارق، والمشي والقيادة.

بالتوزيع الجيد للمرافق و مع وجود عدد كبير من الموظفين العاملين في مجال التثقيف و صون للأراضي الرطبة وبوجود سياحة بيئية يمكن للزوار اختيار طرق مختلفة للانتقال في جميع أنحاء الحديقة والتمتع بالمناظر الجميلة الموجودة فيها والمشاركة في أنشطة حماية الأراضي الرطبة في الأراضي الرطبة في شيشي.

مساهمة: سونج ميافانج ايكو، هانغتشو، حديقة شيشى الوطنية للأراضي الرطبة.

وضع الوصول إلى الموقع في الاعتبار

تطمح جميع مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة لجذب الزوار. لذلك لا بد من معرفة كيفية وصول الزوار إلى الموقع. هل سيأتون إلى المركز بالسيارة ؟ هل سيحضر المدربين عدداً كبيراً من الزوار؟ و إذا كان الأمر كذلك، هل هنالك مواقف سيارات كافية؟ هل ستؤثر زيادة الزحمة المرورية على شبكة الطرق المحلية؟ هل سيأتون في وسائل النقل العام؟ هل هنالك مجالات للقيام مساهمة إيجابية للبنية التحتية للنقل العام المحلي كجزء من التنمية؟ هل ستقوم وسائل النقل العام بإيصال الزوار إلى أبواب المركز مباشرة؟ هل يمكن تطوير وسائل النقل الأخضر للحد من الاعتماد على السيارات؟ هل سيأتي الزوار إلى المركز على دراجات أم مشياً على الأقدام ؟ هل سيتم تحفيز الزوار الذين سيستخدمون دراجات أو وسائل النقل العام أو من يأتون مشياً على الأقدام بتخفيض رسوم دخولهم أو تقديم بعض الحوافز الأخرى؟ إن معرفة كيفية وصول الزوار إلى المركز وأي تأثيرات مرتبطة بالنقل تتطلب أيضا دراسة متأنية.

دراسة الحالة2.4: التفكير في الموقع وخارجه
مركز: مركز خليج سونتشون الدولي للأراضي الرطبة
المكان: مدينة سونتشون، جمهورية كوريا
مزيد من المعلومات: http://eng.2013expo.or.kr

خليج سونتشون هو موقع من مواقع رامسار يقع في وسط الساحل الجنوبي لكوريا. تم افتتاح أول مركز للأراضي الرطبة في الخليج" حديقة خليج سونتشون الايكولوجية" في نوفمبر عام 2004.
و نتيجةً لتوسعة المرافق الطبيعية لتلبية الحاجة المتزايدة في أعداد الزوار أصبح المركز تحدياً بالنسبة للسمات الطبيعية للنظام البيئي لخليج سونتشون. قررت مدينة سون شون نقل مركز الأراضي الرطبة إلى منطقة خلف الخليج وذلك للحفاظ على المنطقة الأساسية لخليج سونتشون المدرج في موقع رامسار من الإزعاج العال . تم اختيار الموقع الجديد لمركز الأراضي الرطبة من خلال القيام بعملية تقسيم للمنطقة المحمية والتي تعكس أيضا عملية التخطيط الحضري للمدنية. تم افتتاح مركز خليج سونتشون الدولي للأراضي الرطبة في عام 2012 واستغرقت عملية بناءه ست سنوات بتكلفة تبلغ 41 مليون دولار أمريكي.
إن هدف مركز خليج سونتشون الدولي للأراضي الرطبة هو استيعاب أكثر من مليوني زائر سنويا على طول موقع معرض الحديقة المجاورة و حماية النظام البيئي لخليج سونتشون. تبلغ المساحة الإجمالية للمركز 40،989م3 والمساحة الداخلية حوالي 2،638 م3. وقد وفر المبنى الذي يتكون من طابق واحد تحت الأرض وطابقين علويين نحو 9،985م3 من المساحة الطابقية. هناك ثلاث قاعات رئيسية في المركز وهي : المسرح الموضوعي، وقاعة المدينة البيئية، وقاعة التجربة البيئية تتيح قاعة التجربة البيئية للزوار التجربة و الخبرة في أنواع مختلفة من موائل الأراضي الرطبة من المنبع مروراً بالمصب و مسطحات المد والجزر في خليج سونتشون. من خلال تجربة زيارة المركز تحسن فهم الزوار للنظام الإيكولوجي كاملا وأتيحت لهم الفرصة للمشاركة في أنشطة الصون.

مساهمة: لي كيجيون ، مدينة سونتشون
مؤسسة أبحاث النظم البيئية

الفصل (5)

برامج الاتصال والتثقيف والمشاركة والتوعية و محتوى التعليم في مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة

الوسائل الرئيسية لأفضل الممارسات

- اعلم أنه توجد فئات مختلفة من الزوار وأن الناس يتباينوا فيما يفضلونه من تعلم.
- *ضع سياسات تعلم وخطط عروض ووسائل تفسيرية واضحة.
- *حدد الرسائل الرئيسية والتزم بها.
- *يمكن أن يتم التثقيف والتعلم خارج الفصول الدراسية ويمكن أن يستهدف جميع الفئات العمرية.
- *تأكد من وضع موازنات ملائمة وذلك لتحقيق خطط العروض و الوسائل التفسيرية.
- *استخدم مجموعة متنوعة من وسائل الإعلام والتقنيات لنقل الرسائل.
- *تأكد من استغلال جميع الفرص لتوصيل الرسائل.
- *اسع لتحسين البرامج الحالية ، وقم بتجربة أفكار جديدة، و اسعَ للابتكار والإبداع في إعداد برامج جديدة لكي تتناسب مع مختلف فئات الزوار.
- *انظر في التشغيل التجريبي أو البدء بطريقة سلسة لبرنامج جديد.
- *انظر بعناية في المسائل المتعلقة بالحيوانات في الأسر(التي يتم تربيتها في بيئات متحكم بها من قبل الإنسان) وإطعام الحيوانات البرية.
- *تشاور مع أصحاب المصلحة عند إعداد برامج جديدة.
- *انظر في العمل مع اختصاصيين خارجيين.
- *قم بإجراء رصد وتغذية راجعة (ردود فعل و ملاحظات) وتقييم بشكل منتظم

1.ما هو برنامج الاتصال والتعليم والمشاركة والتوعية؟

ما هو البرنامج؟ يمكن تعريف البرنامج في مركز التثقيف بالأراضي الرطبة على أنه أي مجموعة من الأنشطة تتضمن أشخاصاً يمكن التأثير عليهم ودعوتهم إلى العمل من أجل صون الأراضي الرطبة. تختلف برامج الاتصالات والتعليم والمشاركة والتوعية للأراضي الرطبة من موسم لآخر داخل المركز، ويختلف الشكل والمضمون اعتماداً على الجمهور المستهدف والغرض، ولكن يجب أن تكون القوة الدافعة من وراء جميع البرامج هي إعطاء الناس الأدوات الفكرية والمفاهيمية لاتخاذ قرارات مستنيرة بشأن بيئاتهم المحلية وذلك من أجل تقديم الصون للأراضي الرطبة.

أنواع مختلفة من البرامج

سوف تقوم بعض مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة بإعداد برامج لأطفال المدارس حيث يمكن أن يكون التركيز على تقديم الأهداف ضمن المناهج الدراسية الوطنية، وسوف تقوم العديد من البرامج بإشراك مجموعة كبيرة من الجمهور، والمسائل الرئيسية هي أن تكون مبدع وتتأكد من أن مجموعة البرامج تلبي مجموعة من احتياجات الزوار.

حديقة الأرض الرطبة في هونج كونج

فيما يلي بعض البرامج التي يتم تنفيذها على نطاق واسع في مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة:

*برامج التعليم الرسمي المرتبطة بالمناهج الدراسية باستخدام المساحات الداخلية والخارجية.

*برامج تدريب المدربين التي تسمح لمهني التعليم بتطوير المهارات والمعرفة المتعلقة بصون الأراضي الرطبة.

*برامج المشاركة المستهدفة لقطاعات معينة من الجمهور.

*برامج تطوعية تستهدف توسيع وتحفيز القطاع التطوعي.

*برامج الموسم "الهادئ" لتحفيز الزوار في الفترات التي يكون فيها مشهد الحياة الفطرية أكثر رقة.

*برامج غامرة تأخذ الزوار إلى أجزاء " برية أكثر" أو لا يمكن الوصول إليها عادة باستخدام المركبات في الطرق الوعرة أو المشي بصحبة مرشدين أو الزوارق أو القوارب.

*برامج الفعاليات التي تقوم بإحياء مهرجانات ثقافية أو دينية موسمية وتتداخل مع احتفالات برسائل متعلقة بالأراضي الرطبة.

حالة دراسية 1.5: برنامج توعية

المركز: مركز مستنقع أوك هاموك التثقيفي

المكان: مانيتوبا، كندا

للمزيد من المعلومات:
http://www.oakhammockmarsh.ca/

يقوم مركز مستنقع أوك هاموك التثقيفي بتقديم برنامج لزيادة التوعية والتثقيفية والتوعية العامة منذ عام 1996. وإن هذا مثال لبرنامج اتصالات وتعليم ومشاركة وتوعية مبتكر يصل إلى مجتمع عريض منتشر على ما يزيد على مئات الكيلومترات المربعة. يقوم فريق تراث مستجمعات مياه إيكوفان باستخدام الطريق كل عام والسفر مئات الكيلومترات عبر مانيتوبا وساسكاتشوان وأونتاريو لتقديم رسائل صون الأراضي الرطبة للمدارس ومجموعات الشباب وكبار السن من المواطنين وفئات المجتمع، وقد تم منذ عام 1996 زيارة ما يزيد على 150 من المجتمعات المختلفة من قبل ممثلين من المركز الذين يقومون بنشر كلمة الأراضي الرطبة.

مساهمة من: ناتالي بييس، مركز مستنقع أوك هاموك التثقيفي.

التفكير فيما وراء فرص التعليم التقليدية

حاول وفكر عند تصميم برامج جديدة كيف يمكن الوصول إلى القطاعات المختلفة من جمهور المركز من خلال الوسائل المبتكرة والمبدعة، قد تبدو بعض الأنشطة ليس لها صلة واضحة بصون الأراضي الرطبة، ولكن فكر مرة أخرى، قم بتحدي الموظفين للعثور على الصلة وقم بتضمين الرسائل في النشاط، ربما يكون

البرنامج تم إعداده في المركز ولكن يتم تنفيذه من خلال نشاط توعية في المجتمع على نطاق واسع، قم بدراسة إعداد برامج إبداعية حول مجالات مختلفة مثل:

*الأنشطة الصحية وأنشطة اللياقة البدنية و"التدريبات الرياضية لرفع اللياقة البدنية الخضراء".

*دورات التصوير الفوتوغرافي أو الفن.

*برامج التأمل والانزواء.

*الرقص في الخارج والمسرح.

*التحديق في النجوم والفلك.

*أندية العطلة المدرسية.

*الأغذية المحلية والمنتجات المحلية.

*علوم المواطن.

*جلسات تنشئة طبيعية للأطفال من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

*مبادرات السياحة البيئية الوطنية أو المحلية.

*حملات سياسية أو شؤون حالية محلية أو وطنية.

*شراكات مع منظمات غير المعتادة مثل الشركات المحلية.

*أيام بناء الفريق المؤسسي.

*حفلات الزفاف والمناسبات العائلية الأخرى.

*الاحتفال بالتنوع الثقافي.

حالة دراسية 2.5: المشاركة مع المجتمعات المحلية

المركز: مركز ميياجيمانوما للطيور المائية والأراضي الرطبة

المكان: مدينة بيباي، هوكايدو، اليابان

للمزيد من المعلومات:
http://www.city.bibai.hokkaido.jp/miyajimanuma/21_engtop.htm

تم إنشاء مركز ميياجيمانوما للطيور المائية والأراضي الرطبة من قبل وزارة البيئة في عام 2007، وتديره مدينة بيباي، ويجتذب حوالي 30000 زائر سنوياً، وقد تم تخصيص الموقع الذي تبلغ مساحته 41 هكتار كموقع رامسار ويتكون من بحيرة مياه عذبة ضحلة محاطة بأراضي زراعية.

إن ميياجيمانوما من المواقع الهامة لتوقف الطيور المائية، وعلى وجه الخصوص الأوز الأبيض الجبهة، حيث يعتبر الأوز مصدر إزعاج بالنسبة للمزارعين المحليين طالما أن عشرات الآلاف من الأوز التي تتغذى على الحقول الزراعية قد تتسبب في ضرر كبير لإنتاج القمح. في نفس الوقت فإن الزراعة المحلية تتسبب في ضرر كبير إلى ميياجيمانوما من حيث تحميل المواد المغذية والمترسبة وإدارة منسوب المياه في البحيرة، ويعمل المركز بالنسبة للإدارة المستدامة للموقع مع المجتمع المحلي من خلال إطار يؤدي إلى خلق منافع متبادلة لكل من الأراضي الرطبة والمجتمع المحلي على حد سواء.

على سبيل المثال يتم غمر حقول الأرز في الشتاء من أجل إدارة نوعية المياه ومنسوب المياه، وتتم زراعة محاصيل الغطاء كمناطق تغذية بديلة للتخفيف من إضرار الأوز بالقمح ، وتخضع المواد المترسبة المجروفة الغنية بالمواد المغذية إلى الدراسة ليتم استخدامها كمكمل للتربة الزراعية. إن هذه الممارسات الزراعية ليست صديقة للأراضي الرطبة فحسب بل أيضاً تعود بالمنفعة على المزارعين.

يشارك مختلف أعضاء المجتمع أيضاً في برنامج المركز، حيث يقوم الكبار بتعليم الصنعة الحرفية الأصلية في الفعاليات، وتقوم النساء بتحضير الأطباق المحلية في الفعاليات مثل " المشي بالأقدام في مسارات موجهة بغداء المزارعين"، وهناك أيضاً مجموعة الأطفال، ويحضر جميع الأعضاء معاً في مهرجان البلاد القائم على المجتمع، وبإنشاء مثل هذه الروابط الاجتماعية بين السكان المحليين والأراضي الرطبة يمكن حقاً اعتبار ميياجيمانوما ثروة محلية يمكن إدارتها بطريقة مستدامة للأجيال القادمة.

مساهمة من: كاتسومي يوشييما، مركز ميياجيمانوما للطيور المائية والأراضي الرطبة.

2.فهم التعلم

ما هو التعلم؟

يجب أن يكون مركز التثقيف بالأراضي الرطبة بيئة تعلم كبرى، بحيث يكون مكان حقيقي وملهم يتم فيه الاتصالات والتعليم والمشاركة والتوعية، ولكن ما هو "التعلم"؟

تحولت نظرية التعلم في السنوات الأخيرة إلى عملية مستمرة مدى الحياة لإيجاد معنى يدخل جميع جوانب حياتنا اليومية، ويرتبط التعلم أيضاً بالتغيير السلوكي، ويجب أن يكون أحد تطلعات التعلم في مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة هو الرغبة في زيادة مستوى الكفاءة لدى الأفراد إلى الحد الذي يكون لديهم الأدوات والمهارات لتغيير سلوكهم، والأمل بأن يقدموا مساهمة إيجابية بالنسبة لصون الأراضي الرطبة.

جوهرياً فإن التعلم هو عملية مشاركة فعالة مع الخبرة، ومازال العديد من الناس يعتبرون "التعلم" عملية رسمية تماماً للمدارس والكليات و ليس عملية مستمرة مدى الحياة للجميع، وفيما يلي وصف لبعض المبادئ التوجيهية للتعلم:

*التعلم هو عملية فردية، ويتعلم الناس بمعدلاتهم الخاصة وبطرق مختلفة، ويتضمن التعلم بناء المعرفة والخبرة الحالية، ويحدث في الإطارين الانفرادي والاجتماعي على حد سواء.

مدرسة بيئية في حديقة مورافيوفكا ، روسيا © سيرجي سميرنسكي

*يجب أن تكون برامج التعلم مركزة على التعلم (و ليس على المُثقِف)، ويجب أن تكون نقطة البداية أين المتعلم؟ ومن ثم اعتماد منظور المتعلم.

*يجب أن يكون التعلم شامل الجميع و أن يكون نشاط مستمر مدى الحياة من المهد إلى اللحد.

*التعلم شامل لجميع المناهج و القطاعات، حيث يمكن أن تلهم الأراضي الرطبة التعلم في جميع المواضيع من الفن إلى علم الحيوان ومن التاريخ إلى الفيزياء.

*يجب أن يكون التعلم فعال ومبني على الخبرات. إن البحث عن كيفية تعلم الناس يؤكد بأن لدينا "ذكاء متعدد" وأننا نتعلم بعدد من الطرق المختلفة ففي حين يفضل البعض "السماع" يفضل آخرون اللمس، أو التعلم من خلال الحركة، أو الكتابة أو"العمل" أو القراءة أو حتى الموسيقى. وغالباً ما يكون للأفراد أساليب وأطر تعلم مفضلة فالبعض يتعلم بطريقة أفضل خلال العمل الجماعي بينما يفضل آخرون الأنشطة

الانفرادية. كما يفضل البعض جلسات التعلم "الرسمية" بينما يتعلم آخرون بشكل أفضل من خلال الاكتشاف بالتوجيه الذاتي، ولا يثبت كل شخص على أسلوب أو إطار تعلم واحد. لذلك على مراكز الأراضي الرطبة النظر في تصميم برامج التعلم والخبرات و العروض و الوسائل التفسيرية التي تستخدم طرق ووسائل إعلام متنوعة لتلبية احتياجات الجماهير والتعلم المتنوعة هذه.

*يتضمن التعلم عناصر المعرفة والمهارات والقيم والمواقف وكفاءة الإجراءات التي تسبق التغير السلوكي، فهناك عناصر معرفية (معرفة) وعاطفية (انفعالية).

*يمكن أن يتم تشكيل مخرجات التعلم حول "ما الذي سيعرفه الناس" ولكن يجب أن تكون هناك أيضاً مخرجات عاطفية (كيف سيشعرون) ومخرجات سلوكية (ما الذي سيفعلونه بعد ذلك).

إعداد سياسات التعلم

تحتاج التجربة التعليمية للزائر إلى التخطيط والتشكيل والتقييم من خلال إعداد سياسة تعلم تحدد بوضوح المبادئ الأساسية والمنطق من وراء تقديم وتحقيق مخرجات التعلم، وتحتاج سياسة التعلم إلى الدمج تماماً مع المخطط الرئيسي للمركز وأن يتم إعدادها كعملية موازية ولكنها متصلة.

تتضمن سياسة التعلم عادة الأقسام التالية:

*ملخص

*مقدمة

*وصف المنظمة ذات الصلة ورؤيتها/مهمتها

*مبادئ توجيهية للتعلم داخل المنظمة

*لماذا لدى المركز سياسة تعلم؟

*الجماهير واحتياجاتهم للتعلم

*تفاصيل تقديم التعليم الرسمي - برامج للمدارس والكليات

*تفاصيل تقديم التعليم غير الرسمي- برامج و فعاليات وأنشطة للجمهور العام

*الموارد والموازنة

*الشبكات الخارجية

*الاتجاهات الحالية في قطاع التعلم

*التسويق

*التقييم

في حال كان المركز جزء من منظمة كبيرة، سواء كانت سلطة/هيئة تديرها الحكومة أو جمعية صون خيرية على سبيل المثال، فإن سياسة التعلم قد تعكس أيضاً الأهداف الكبيرة لهذه المنظمات الأم.

حالة دراسية 3.5: سياسة التعلم

المركز: مركز هنتر للأراضي الرطبة

المكان: شورتلاند، نيو ساوث ويلز، أستراليا

للمزيد من المعلومات: http://www.wetlands.org.au/

تم افتتاح مركز هنتر للأراضي الرطبة في عام 1986 كمركز للأراضي الرطبة في شورتلاند على غرار منظمة الحفاظ على الطيور البرية و الأراضي الرطبة في سليمبريدج، المملكة المتحدة، وقد تم دعم برنامج التعليم للمركز بشكل كبير من قبل الشراكة المبكرة مع دائرة التعليم في نيو ساوث ويلز، والتي قامت بتزويده بمعلم مؤهل وموازنة صغيرة للسماح بإعداد برنامج رحلات مدرسية، وتم وضع ميثاق المركز حول تعليم جميع الزوار عن قيمة الأراضي الرطبة.

اعتباراً من عام 2013 أصبحت الشراكة مع دائرة التعليم في نيو ساوث ويلز والمجتمعات في سنتها السابعة والعشرين، وإن حجر الزاوية بالنسبة لسياسة التعلم لمركز هنتر للأراضي الرطبة هي التعليم القائم على المناهج، وقد تم الحصول على منحة في عام 2009 لبناء مرفق تعليم جديد وقد تم بدء العمل بمركز التعليم الجديد المجهز بمرافق فصول دراسية حديثة ومجهزة بشكل جيد بدلاً من الغرفة الواحدة في الطابق الأرضي لمركز الزوار.

يخدم المرفق رياض الأطفال حتى عمر 12 سنة ويتضمن تعليم بيئي في جميع مجالات المنهج الدراسي، والدورات مبنية على إيكولوجي الأراضي الرطبة وتعزيز النشاط العملي والتكامل مع العلوم والمجتمع

البشري والدراسات البيئية والجغرافيا، كما يقدم المركز أيضاً تطوير مهني للمعلمين، والزيارات المدرسية على أساس يومي مع قضاء ما يقارب 75% من وقتهم في التعلم بالخارج.

يتم تمويل المعلمين من قبل دائرة التعليم في نيو ساوث ويلز والمجتمعات ، وللدائرة ممثلون في مجلس إدارة مركز هنتر للأراضي الرطبة ولجان إدارة الموقع والتي تضمن بأن الأنشطة قد تم تضمينها بالكامل.

مساهمة من: كريستين بريتو وكارولين جيلارد، مركز هنتر للأراضي الرطبة.

3. التخطيط التفسيري

التعلم و العروض أو الوسائل التفسيرية

إن العروض و الوسائل التفسيرية هي عملية بها ومن خلالها يمكن أن تقوم مراكز تعليم الأراضي الرطبة بإثارة و"ربط" الزوار بالطبيعة. و العروض التفسيرية ليست شبيهة بالمعلومات على الرغم من أن توفير المعلومات هو جزء من أي خطة لعروض ووسائل تفسيرية.

قاعة العرض بحديقة إبو للنظم الحيوية ، كوريا © CHOI Jinwoo, ERF

هناك العديد من التعريفات للعروض أو الوسائل التفسيرية، أحدها كلاسيكي وهو : الإيضاح المبني على المعلومات" (تيلدن، 1957)، وآخر - من تفسير كندا (1976)- يقول أن العروض و الوسائل التفسيرية هي "عملية الاتصالات المصممة للكشف عن معاني وعلاقات تراثنا الثقافي والطبيعي للزوار من خلال تجارب مباشرة بالأشياء والكائنات الحية والمناظر الطبيعية والمواقع".

يمكن اعتبار العروض و الوسائل التفسيرية عملية واسعة النطاق تعتمد على مهن التعلم والتصميم والمهن الإيكولوجية والتسويقية، وتتضمن وتستخدم خبرات جميع موظفي المركز والمتطوعين، ويمكن لأي شخص أن يقوم بالعروض و الوسائل التفسيرية.

يمكن استخدام المبادئ التالية لتوجيه التصميم وتقديم جميع العناصر التفسيرية ضمن مركز التثقيف بالأراضي الرطبة، وهي ذات أهمية متساوية وتشكل أساس المعايير التي يمكن من خلالها قياس فعالية العروض و الوسائل التفسيرية.

1.فكر في فئات الزوار

يجب أن تبدأ جميع عمليات إعداد العروض التفسيرية والمعارض بتحليل فئات الزوار الذين سيقومون بزيارة المركز وفهم وجهات نظرهم. سيكون لكل نوع من الزوار ما يعجبه وما يكرهه وتوقعات واحتياجات، وعليه فمن الضروري إيجاد الأمور المهمة بالنسبة للزوار وما هو جدول أعمال تعلمهم على الرغم من أنهم ربما لا يفكرون فيها من هذه النواحي.

يجب إجراء تحليل لتقييم فئات الزوار وذلك من أجل استهداف الرسائل الموجهة إلى مختلف مجموعات الزوار، ويقترح البحث الذي قامت به منظمة الطيور البرية والأراضي الرطبة في المملكة المتحدة إمكانية تصنيف الزوار إلى فئات مختلفة باستثناء مجموعات التعليم الرسمي، و على الرغم من أن ذلك لا ينطبق على كل مركز إلا أن المنهج يقدم مثالاً مفيداً، ومن الفئات التي تم تحديدها:

*الأسر: أولئك الذين يرغبون في التعلم مع بعضهم البعض؛ وأولئك الذين يرغبون في المقام الأول الترفيه عن أطفالهم.

*مشاهدي الطيور: الأشخاص المهتمين بمشاهدة الطيور، وخبراء مشاهدة الطيور، والأشخاص الذين يشاهدون الطيور كنشاط اجتماعي.

*علماء التاريخ الطبيعي: الأشخاص المهتمون بالتاريخ الطبيعي، والأشخاص الذين يستمتعون بالتاريخ الطبيعي كنشاط اجتماعي.

*من يقضون يوم اجتماعي بالخارج: الأشخاص الذين يرغبون في قضاء يوم جيد في الخارج كنشاط اجتماعي ولكن قد لا يكون لديهم الاهتمام الشديد بالبيئة الطبيعية.

المعرض العالمي في هونج كونج © MET studio design

*الحسيون: الأشخاص الذين يشعرون بروابط عاطفية مع البيئة الطبيعية والذين يبحثون عن الطمأنينة الخارجية والجمال و/أو مشاهد الحياة الفطرية ولكن ليس بالضرورة أن يكونوا على علم بالكثير من الأنواع والموائل المختلفة.

بغض النظر عن الفئة يقوم الناس بزيارة مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة في المقام الأول للراحة والاستمتاع، وهذا ينسجم تماماً مع التعلم، وفي الواقع فإن كافة هذه المجموعات المختلفة سوف يتعلمون أكثر إذا استمتعوا بالتجربة، وهذا الاستمتاع سوف يزيد إذا ما كانت تجربة العروض والوسائل التفسيرية متنوعة مما يسمح لمختلف أنواع الزوار بالتعلم بطريقتهم الخاصة. فمثلاً قد يقوم بعض الزوار بالتجول بسرعة حول المركز متوقفين لحظة للنظر في الخطوط العريضة في المادة المطبوعة وآخرون قد يتوقفون مدة أطول بقليل في أماكن مختارة أو ربما يتباطئون لاستيعاب المعرفة بالتفصيل.

يجب أن تقوم جميع مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة بخلق تجارب ذات عامل "إعجاب" عالي (معلم، أو منظر، أو عرض أو غيره مثير للإعجاب حقا) يجتذب مختلف الجماهير ويقدم تجربة لا تنسى تحث الزوار على القيام بعمل إيجابي تجاه صون الأراضي الرطبة. وإن مثل هذه التجارب هي التي سوف تحدد وتميز أيضاً المركز في سوق اجتذاب الزوار.

حالة دراسية 4.5: استخدام وسائل إعلام مختلفة

المركز: حديقة هونج كونج للأراضي الرطبة

المكان: هونج كونج، جمهورية الصين الشعبية

للمزيد من المعلومات: http://www.wetlandpark.gov.hk/tc/index.asp

تدير حديقة هونج كونج للأراضي الرطبة برامج تعليمية شاملة لمجموعة كبيرة من الزوار، و بالنسبة لتخطيط وتطوير برامجها التعليمية تركز الحديقة على توصيل الرسائل الصحيحة واستخدام وسائل الإعلام الملائمة وذلك لخلق تجارب متنوعة للزوار.

تقوم الحديقة بإجراء بحوث منتظمة للسوق وذلك لدراسة التركيبة السكانية لزوارها، وتراجع موقفها التسويقي من وقت لآخر، ويتكون جمهور الحديقة من الطلاب والمعلمين والأسر وعامة الجمهور والسياح ومحبي الطبيعة والجماعات المؤسسية والمتطوعين، وعليه فإن الحديقة تحتاج إلى استخدام وسائل الإعلام المختلفة لتوصيل رسائل الصون إلى مختلف الجماهير، ومن الضروري تصميم البرامج بهدف تلبية احتياجات المستفيدين.

تتراوح مجموعة البرامج ما بين الجولات المصحوبة بمرشدين للمدارس؛ والأعمال الدرامية للأسر؛ ومجموعات لعب الأطفال؛ وتطبيقات الجوال للزوار العارفين بالتطبيقات الرقمية ؛ وورش العمل للأشخاص الفنيين؛ وورش عمل تدريب المدربين للمعلمين؛ ومعدات تعليمية للمدارس؛ وآلات تبادل الصور للمصورين، إلى معدات سمعية متعددة اللغات للسياح. قامت الحديقة أيضاً بالتعاون مع فئات المجتمع والجامعات والشركات وذلك لجلب خبراتها ومواردها، وكذلك لتوصيل رسائل الصون عبر هذه المؤسسات، وقد أدى البرنامج التطوعي إلى توظيف أكثر من 1000 متطوع نشط وذلك ليس لمساعدة الحديقة في جميع الجوانب التعليمية والتشغيلية والصون فحسب بل أيضاً لإتاحة فرص قيمة للأفراد المتحمسين للمشاركة في صون الأراضي الرطبة.

وقد مكنت البرامج التعليمية المتنوعة الحديقة من زيادة التوعية بصون الأراضي الرطبة في جميع المستويات وقدمت رحلات ممتعة للزوار.

مساهمة من: تشنج تشوي يو، جوزفين، حديقة هونج كونج للأراضي الرطبة.

2.فكر في احتياجات الزائر

سوف يكون الزوار أكثر تقبلاً لرسائل التعلم إذا ما تم الإيفاء بالتسلسل الهرمي لاحتياجاتهم، والتسلسل الهرمي للاحتياجات مبني على هرم ماسلو (ماسلو، 1948) كما يلي:

*الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية – هي هل تم تقديم الطعام و الماء للزوار ، والتأكد من عدم وجود رطوبة أو حرارة أو برودة شديدة و عدم وجود ضوضاء ، أو زحمة ، أو انزعاج بالنسبة للمحتاجين لدورات المياه ؟

*هل يشعرون بالأمان؟ هل هم غير خائفون من السقوط والغرق واللدغ وغيرها؟

*هل هم منتمون؟ هل هم جزء من مجموعة اجتماعية؟ هل يشعرون بأنهم منضمون أو مستبعدون؟ هل يشعرون بأنهم مهددون؟

*هل لديهم الثقة بالنفس؟ هل يشعرون بأنهم بحالة جيدة في البيئة؟

تأكد من إدارة تجربة الزوار طوال فترة إقامتهم وأنه قد تم الإيفاء بمتطلباتهم المختلفة. لا ترهق الزوار بالرسائل، ويجب أن تتناوب المناطق التفاعلية المثيرة للاهتمام مع المناطق الهادئة وذلك للتأمل والراحة. انتبه للمناطق التي يشعر فيها الزوار بالتسرع أو الازدحام أو الملل.يجب تقسيم المناطق المختلفة وذلك لتسهيل حركة الزوار ولتوفير المناطق المتنوعة لفئات الزوار، وقد تكون المنطقة المركزية للمركز منطقة

كثيفة نظراً لوجود المدخل ومواقف السيارات ومركز الزوار والمحل التجاري والمطعم والمعارض الأخرى حيث تكون مستويات الضوضاء وحركة الزوار كبيرة، وقد تحتوي المنطقة الداخلية على منطقة المعرض الرئيسي وربما معارض الحيوانات، ومنطقة بركة تفاعلية أو متحف لمنتجات الأراضي الرطبة، وقد تكون المنطقة الخارجية محمية أراضي رطبة تقليدية و برية بشكل أكبر بحيث يكون بها مستويات إزعاج منخفضة.

3.ليكن لديك أهداف واضحة من أجل تغيير السلوك

يجب أن يكون الهدف النهائي لمركز التثقيف بالأراضي الرطبة هو تغيير السلوكيات وذلك سعياً وراء تحقيق الاستخدام الحكيم للأراضي الرطبة وصونها، ويجب أن يكون لجميع أنشطة العروض و الوسائل التفسيرية والمعارض ثلاثة أنواع من الأهداف:

لعبة البحيرة التفاعلية التابعة ل دبليو دبليو تي © WWT

*أهداف التعلم: ما الذي سيعرفه ويفهمه الزائر بعد النشاط/التجربة؟

*أهداف حسية (عاطفية): كيف سيشعر الزائر عند القيام بكل من النشاط/التجربة وبعدها؟

*أهداف عملية: كيف سيتم تغيير السلوك أو الاعتراض على ذلك بالقيام بالنشاط؟

أحد أساليب العرض التفسيري التي تسعى لخلق تغيير في السلوك قد تم إعداده من قبل المترجم الأمريكي جون فيفيركا (فيفيركا، 1994)، وهو مبني على ثلاثة عناصر:

*الإثارة: أبدأ العملية باقتراح أو جملة استفزازية أو ملفتة للانتباه.

*الربط: ساعد الزائر على التعرف بالرسالة بربطها بتجربة الزائر نفسه.

*الكشف: الكشف عن أو الإجابة على الاقتراح من خلال وجهة نظر فريدة من نوعها أو غير عادية.

4. استخدم وسائل وطرق إعلام متنوعة للعروض و الوسائل التفسيرية

يجب أن تستخدم رسائل العروض والوسائل التفسيرية العديد من وسائل الإعلام والأشكال لمناشدة المجموعات المتنوعة من الزوار وأساليب وأطر التعلم المختلفة الخاصة بهم، فعلى سبيل المثال قد يتضمن ذلك:

*تمييز العروض التفسيرية وفقاً لاحتياجات الزائر وعمره وقدرته ومتطلبات المنهج وغيرها.

*استخدام مجموعة متنوعة من الحواس والأساليب الحسية.

*استخدام الحقائق الحيوية (مثل عينات نباتية وحيوانية) والمصنوعات اليدوية (الأشياء الثقافية) حسب الاقتضاء.

*الاستفادة من مجموعة من الوسائل الإعلامية لاستهداف أنواع معينة من الزوار بما في ذلك الرسومات، والعروض السمعية البصرية، والمعالم التفاعلية "العملية" مثل الرسومات الملموسة، وتقنية المعلومات التفاعلية وكاميرات الشبكة، والفن مثل النحت أو الشعر ومعارض حية.

*استكشاف الطبيعة مباشرة وتقديم خبرة مباشرة من النباتات الحية والحيوانات والمناظر الطبيعية والعناصر.

*الاستفادة من المركز/الموقع بأكمله وجميع جوانب المركز لنقل رسائل صون الأراضي الرطبة بحيث لا يقتصر التعلم على غرفة أو مجمع تعليم محدد وأن تدعم الرسائل الأساسية.

*إشراك جميع الموظفين والمتطوعين في التعلم والسماح باتصال الزائر بالمترجم، ويمكن زيادة تعاطف الزائر عن طريق الاتصال بالموظفين والمتطوعين المتحمسين والمزودين بالمعرفة والملتزمين، من ذوي "الكياسة البليغة" – والانبهار والاستكشاف المبني على مبادئ وأنماط وأطر التعلم السليم.

بغض النظر عن وسائل الإعلام المستخدمة، فمن الضروري أن تتحدث جميع وسائل الإعلام بأصوات متجانسة وأن لا تختلط الرسائل أو تضيع، وعلى الرغم من كثرة وسائل الإعلام المختلفة المتاحة إلا أنها جميعاً تحتاج إلى تظل مع الرسالة وأن لا تبعث بإشارات متضاربة أو غامضة.

حالة دراسية 5.5: التعهد بدعم الرسالة الرئيسية

المركز: مركز القرم للمعلومات البيئية

المكان: شاطئ القرم، سلطنة عُمان

للمزيد من المعلومات:
http://www.musandam.net/vb/showthread.php?t=32749

تقع محمية القرم الطبيعية في الساحل الشمالي لسلطنة عُمان ، وقد تم تخصيصها كموقع رامسار في عام2013، وتحتوي

المنطقة على غابات أشجار القرم ومستنقعات مالحة مواجهة بحر عُمان، وإن هذه الأراضي الرطبة الساحلية في الصحراء العربية القاحلة والمنطقة الإيكولوجية بحر عُمان بمثابة مأوى وموئل للأسماك الصغيرة واللافقاريات البحرية وبمثابة حماية طبيعية من العواصف والأعاصير الاستوائية.

يقوم مركز القرم للمعلومات البيئية بمجموعة من الأنشطة في الموقع بما في ذلك السياحة والتعليم والبحوث، وقد قامت وزارة البيئة والشؤون المناخية بإطلاق مبادرة "أتعهد" وذلك من أجل المساهمة في المحافظة على البيئة والحد من التلوث، والحملة هي الأولى من نوعها في العالم العربي وهي تهدف إلى زيادة التوعية بالبيئة ومواردها الحيوية، والتركيز بشكل خاص في مركز القرم للمعلومات البيئية هو التعهد بحماية الأراضي الرطبة وعلى وجه الخصوص نظام أشجار القرم، ويتم تشجيع زوار المركز على التعهد بدعمهم إلكترونياً عن طريق الموقع على الشبكة أو يدوياً على الورق.

مساهمة من: عمران الكمزاري (وزارة البيئة والشؤون المناخية) وروب ميكلنس) (آر. أم.للأراضي الرطبة والبيئة).

5.وضع خطة متناسقة للعروض و الوسائل التفسيرية

بناءً على سياسة التعلم للمركز يجب أن يتم وضع خطة عروض ووسائل تفسيرية وتطبيقها في جميع مجالات التطوير والعمليات بما في ذلك تطوير المركز/المعرض وأجهزة العروض والوسائل التفسيرية (السمات المادية بما في ذلك الأراضي الرطبة)، وبرمجيات العروض والوسائل التفسيرية (الأنشطة التي يقوم بقيادتها الناس)، والفعاليات والأنشطة الخاصة، وتسويق الزيارات وخدمة العملاء. كان من الواجب أن تتم استثارة الأفكار بالنسبة لخطة العروض و الوسائل التفسيرية ووضعها أولاً كجزء لا يتجزأ من عملية التخطيط الرئيسية. كما يمكن استحداث خطط عروض ووسائل تفسيرية خاصة لكل تطوير داخل مركز التثقيف بالأراضي الرطبة أو للمركز بأكمله.

سوف يختلف هيكل خطط العروض والوسائل التفسيرية اعتماداً على سياسة التعلم، وعادة ما تتم صياغة سياسة التعلم بعد التشاور مع الجهات المعنية من خلال مجموعة عمل صغيرة من موظفي المركز والممثلين الخارجيين ذوي الصلة مثل المدارس المحلية أو موظفي الكلية أو المسئولين الحكوميين أو مسئولي التعليم الآخرين، وعلى كل، فمن الممارسات الجيدة أن تتضمن خطة العروض و الوسائل التفسيرية:

*وصف ورؤية مركز تعليم الأراضي الرطبة.

*الحاجة إلى التطوير والكيفية التي تم بها تحديده.

*لماذا تكون هناك خطة عروض ووسائل تفسيرية؟

*ما هي الجماهير التي تستهدفها؟

*مسائل الوصول وكيفية التغلب عليها.

*الاستشارات وأبحاث السوق.

*كيف سيتم تحقيق الخطة؟

*اعتبارات التصميم الخاصة بالتطوير.

*القصة – من أحد الأساليب هو وصف تجربة الزائر كرواية مكتوبة إلى صديق في شكل خطاب.

*ما هي رسائلك الرئيسية التي تهدف إلى نشرها للزوار؟

*هل يمكن ترتيب رسائلك في تسلسل هرمي بحيث تكون رسائل عليا ورسائل ثانوية ورسائل في المرتبة الثالثة؟ أو هل يمكن تنظيمها في شكل رسائل أساسية (التي تشكل أساس المعرفة، والمواقف/القيم والمهارات التي يحتاجها الأفراد والمجتمعات للإبلاغ واتخاذ إجراء بالنيابة عن الاستدامة المستقبلية للأراضي الرطبة والتنوع الأحيائي) أو رسائل شركات (عن المنظمة التي تقوم بتشغيل مركز تعليم الأراضي الرطبة) أو رسائل أراضي رطبة محددة (فريدة من نوعها بالنسبة للأراضي الرطبة الفردية المرتبطة بالمركز).

*كيف يمكن عرض رسائلك بطريقة أفضل؟ (وعلى سبيل المثال، ما هي وسائل الإعلام المناسبة لكل رسالة ولكل شريحة من الجمهور؟).

*قم بدراسة خطة موضوعية للعروض والوسائل التفسيرية تجعل الرسائل في شكل مجموعات مواضيع عريضة وتعطي معنى مركزي لمحتواك بدلاً من أن تعرض لجمهورك خليط عشوائي للحقائق.

*كيف تقال رسائلك بطريقة أفضل في الموقع؟ (وعلى سبيل المثال،يمكن التحدث عن أهمية المياه النظيفة للناس والحياة الفطرية و عمليات التنظيف الطبيعية للأراضي الرطبة بالقرب من نظام المعالجة بالأراضي الرطبة أو في دورات المياه ، ولكن ربما لا تكون مناسبة في المتجر أو المطعم).

*التجربة – حدد المناطق ومشاعر الناس تجاهها، ثم ضع لكل مجال قائمة بالأهداف والمواضيع والقصص والرسائل والمعالجات/والأساليب (أي وسائل الإعلام التي سوف تقوم باستخدامها؟).

*كيف سيتم التطرق للقضايا الحساسة أو المثيرة للجدل؟

*كيف ستكون الخطة ذكية (محددة، وقابلة للقياس، ويمكن تحقيقها، وواقعية، ومرتبطة بزمن محدد)؟

*توفير موارد الخطة.

*التسويق والترويج.

*إستراتيجية المتطوعين.

*الرصد والتقييم المبني على مؤشرات الأداء الرئيسية المحددة للخطة.

حالة دراسية 5.6: الحصول على الرسائل من خلال اللعب

المركز: مركز لندن للأراضي الرطبة التابع لمنظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة

المكان: بارنز، لندن، المملكة المتحدة

للمزيد من المعلومات: http://www.wwt.org.uk/wetland-centers/london/

يقوم مركز لندن للأراضي الرطبة باجتذاب حوالي 225000 زائر سنوياً العديد منهم لديهم أطفال صغار، وإن منطقة اللعب التي تسمى "الاستكشاف" قد تم تصميمها للأطفال تحت سن 12 سنة تحتوي على العديد من أنشطة اللعب المبنية على مختلف مواضيع الأراضي الرطبة، كل واحدة برسائل مختلفة. وتشجع الأسلاك الشائكة الأطفال على التظاهر بأنهم طيور مهاجرة من طرف (سيبيريا) إلى طرف آخر (المملكة المتحدة)، وتسمح مجموعة من الأنفاق للأطفال بالركض للداخل والخارج وتقليد موئل فيران الحقول وهو حيوان ثديي يحفر في ضفاف الأنهار والجداول. وإن "سباق البط" هو قناة مرتفعة بمياه متدفقة مكملة بأجهزة تقذف المياه بحيث يمكن تصويبها على البط البلاستيكي لتحريكها إلى أسفل القناة، ومنطقة اللعب الشبيهة بالعاصفة تقدم "دش" عشوائي من "الأمطار" من الأعلى، مما يتطلب من الأطفال تفاديه (أو في الصيف استهدافه!).

إن كافة هذه العناصر تشجع الأطفال على أن الابتلال وعلى اللعب بالمياه والتعرف على الحياة الفطرية بطريقة مرحة ووسيلة جذابة، بينما أيضاً حثهم على اللعب المنظم وتقديم بعض المعلومات التفصيلية لمقدمي الرعاية الكبار.

مساهمة من: كريس روسترون، منظمة الطيور البرية والأراضي الرطبة وضفاف ماري، شركة استشارات دبليو دبليو تي (منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة)

6.المحافظة على العروض التفسيرية ورصدها و تقييمها

إن أهمية وجود بيئة نظيفة بلافتات واضحة وموجهة و مساعِدة للزائر في التخطيط ليومه و ذات خدمات عملاء وبنية تحتية عالية الجودة (مثال دورات المياه والمطاعم ومحلات التجزئة) يعد من العناصر الضرورية في تحديد تجربة الزائر الناجحة والمرضية، وبالمثل فإن الصيانة الجيدة ومواد العروض و الوسائل التفسيرية الفعالة تعزز من الصورة الإيجابية للمركز.

يجب أن يخضع العرض التفسيري إلى تقييم تكويني روتيني وتلخيصي، ويحدث التقييم التكويني قبل عملية التصميم ويخطر بمدى الحاجة إلى العروض و الوسائل التفسيري، ويحدث التقييم التلخيصي بعد ذلك ويخطر بمدى فاعلية العروض والوسائل التفسيرية في تحقيق التعلم والشعور بالأهداف وتنفيذها. هل تعمل؟ هل الجمهور المقصود متفهماً ويعمل بالرسائل؟ كيف تعرف؟ يجب أن يكون الرصد مستمر طوال مراحل التطوير والتشغيل، ويمكن تضمين الدروس المستفادة في تعديلات وتجديدات التصميم.

بمجرد تحديد الأنواع المختلفة للزوار تكون هناك حاجة إلى دراسات استقصائية منتظمة ورصد وذلك للتأكد من أن المركز يلبي احتياجات مختلف الفئات، وإذا ما أحست فئة معينة بأن تجربتها لم تكن بمستوى توقعاتها فإنها قد لا تعود مرة أخرى أو قد لا تنصح أصدقائها و عائلاتها بالذهاب للمركز .

إن النجاح أو عدمه يتطلب التقييم باستمرار، ويمكن استخدام مجموعة من التقنيات المتنوعة مثل بطاقات ردود أفعال الزوار، والدراسات الاستقصائية السنوية، والدراسات الاستقصائية على الإنترنت، وردود فعل الموظفين والمتطوعين، وبحوث السوق خارج الموقع، ويجب أن يكون الأسلوب المتبع مناسباً للغرض، فعلى سبيل المثال، إذا ما كان المركز يخضع لاختلافات موسمية كبيرة بالنسبة لتجارب الزوار، مثل موسم الشتاء تهيمن عليه الطيور المائية المهاجرة، فحينئذٍ يحتاج الرصد والتقييم إلى تقييم تأثير الموسمية على مختلف الزوار.

4.النظر في المسائل المعنوية والأخلاقية فيما يتعلق بعروض الحيوانات الحية

قد ترغب بعض المراكز في استخدام عروض للحيوانات الحية مثل البرمائيات في خزانات أو مجموعات الطيور البرية سواءً كانت في أقفاص كبيرة لحفظ الطيور أو من خلال استخدام طيور قد تم قص أجنحتها لمنعها من الطيران. و يجب أن يخضع استخدام العروض الحية أو إطعام الحيوانات البرية للمناقشة والقرار خلال مرحلة التخطيط الرئيسي لتطوير أي مركز.

إن استخدام عروض الحيوانات الحية سوف يقدم مجموعة فريدة من المواضيع منها المعضلة الأخلاقية من حفظ وتربية الحيوانات في الأسر لإشراك الجمهور أو لإمتاع الجمهور فقط - من وجهة نظر بعض القطاعات. و على الرغم من أن بعض حدائق الحيوانات ومراكز التعليم قد تجادل بأن برامج التربية في الأسر التي تهدف إلى إعادة إدخال الأنواع إلى البرية هي مكونات أساسية بالنسبة لبيولوجيا الصون أو أن حفظ الأنواع حية في الأسر كسفينة نوح (مستودع محصن لحفظ الجينات على المدى البعيد) ضروري للحفاظ على التنوع الأحيائي إلا أن هناك مناقشات أخلاقية حقيقية.

قد تكون هناك مسائل مرتبطة بإطعام الحيوانات البرية منها مخاوف تتعلق باجتذاب الهوام مثل الفئران إلى مواقع التغذية ومخاطر تلويث مجاري المياه بعلف الحيوانات الزائد أو مخاطر انتقال الأمراض للطيور البرية باجتذاب أعداد كبيرة من الطيور إلى موقع تغذية واحد.

إن هذا الكتيب لا يزمع الخوض بالتفصيل فيما يتعلق بأخلاق وأخلاقيات النقاش الخاص بالحيوانات في الأسر، ومع ذلك إذا كانت أفضل الممارسات يجب أن تقدم من قبل المركز فحينئذٍ فإن ذلك يشمل الحيوانات في الأسر، ولتحقيق أفضل الممارسات فإن هناك العديد من المسائل التي يجب دراستها والتطرق إليها بصورة شاملة، وفيما يلي نقاط البدء:

*الالتزام القانوني بأي نظام ترخيص للحيوانات في الأسر.

*مسائل الرفق بالحيوان.

*توفر الدعم لتربية الحيوانات والطب البيطري.

*إدارة الأنواع الغريبة الغازية المحتملة.

*صحة وسلامة الحيوانات والزوار والموظفين.

*الحد من احتمال انتقال الأمراض.

*مسائل التوالد من الحيوانات ذات الصلة الوثيقة والمسائل الجينية داخل المجموعات الصغيرة.

*التنافس بين الأنواع والتهديدات.

*تحديد مصادر الحيوانات الفطرية والممارسات الأخلاقية.

*المراجعات الأخلاقية والإبلاغ.

© إما إلسوورث , دبليو دبليو تي

*عضوية المنظمات الحيوانية الوطنية والدولية.

*تكاليف وفوائد حفظ الحيوانات في الأسر.

حالة دراسية 7.5: تغذية الطيور البرية

المركز: محمية رأس الخور للحياة الفطرية

المكان: الإمارات العربية المتحدة

للمزيد من المعلومات: http://www.wildlife.ae/

تقع محمية رأس الخور للحياة الفطرية- موقع رامسار الأول لدولة الإمارات العربية المتحدة- في مدينة دبي، في رأس المجرى المائي الممتد بطول 14 كيلومتر المعروف بخور دبي، وتغطي المحمية مساحة 620 هكتاراً تتميز بمسطحات السبخة المالحة، ومسطحات الوحل في مناطق المد والجزر وأشجار القرم والبحيرات والأحواض الصغيرة وبعض الجزر الصغيرة التي تقع بين الخليج وصحراء العوير.

تقوم محمية رأس الخور خلال فصل الشتاء بدعم ما يزيد على 20000 من الطيور المائية من 67 من الأنواع وتعمل بمثابة نقطة انطلاق هامة لطيور الشتاء القادمة على مسار شرق أفريقيا-غرب آسيا، وبحكم موقعها بالقرب من مدينة دبي فهي موقع جذب للسياحة البيئية يستقبل أعداداً متزايدة من الزوار المحليين والدوليين.

إن طيور النحام الكبير دائماً موجودة في رأس الخور، ومنذ منتصف الثمانينيات يعتبر طائر النحام الحافز الأول للإجراءات الأولى لحماية الموئل والصون مع تركيب جزيرة تربية طائر النحام، وفي نفس الوقت وجه صاحب السمو حاكم دبي بالتغذية التكميلية، وبناءً على وجودها الواضح للغاية فقد تم اتخاذ المزيد من إجراءات الحماية مما أدى إلى إنشاء أول موقع رامسار، مما يضمن حماية طويلة المدى لموقع الانطلاق الهام هذا بالنسبة لأنواع الطيور. إن الفوائد العرضية الإضافية الإيجابية لبرنامج التغذية هي المراقبة اللصيقة للطيور مما يؤدي إلى استعادة بيانات الترقيم، وعلى وجه الخصوص التي تربط طيور نحام دبي

بمستعمرات التكاثر في إيران وتركيا، وعلاوة على ذلك فقد أصبح موقع التغذية من معالم جذب السياحة المشهورة جداً مما يقدم نقطة اتصال بالنسبة لزيادة أنشطة الاتصالات والتثقيف والمشاركة والتوعية.

مساهمة من: محمد عبد الرحمن حسن عبد الله (بلدية دبي) وكيفين هايلاند (مكتب حماية الحياة الفطرية، دبي).

5.العروض والوسائل التفسيرية تخصص يحتاج إلى مساعدة/دعم خارجي:

يمكن أن تستفيد عملية التخطيط الرئيسي وتطوير سياسات التعلم وتخطيط العروض التفسيرية من مدخلات الخبراء، ويمكن للموظفين ذوي الدرجات العالية من الكفاءة في العديد من المراكز جلب ثروة من الخبرات لعمليات التخطيط والتصميم، وإن إشراك أصحاب المصلحة سوف يقدم وجهات نظر مختلفة. إن فهم احتياجات الجماهير والزوار سوف يؤدي إلى نقل المزيد إلى عمليات التخطيط، ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه الثروة من المعلومات قد لا تزال هناك حاجة إلى التشاور وإشراك الخبراء والمتخصصين الخارجيين. يمكن أن تساعد وجهة نظر خارجية في بعض الأحيان موظفي المركز في اجتياز أي عرقلة أو مشكلة مستعصية الحل، وفي بعض الأحيان قد لا تصل الابتكارات أو التطورات الحديثة في نقل العروض التفسيرية إلى موظفي المركز ولكنها قد تكون مألوفة للمتخصصين الخارجيين، وفي بعض الأحيان سوف يكافح موظفي المركز من أجل الاستمرار في القيام بأعمالهم العادية وإيجاد الوقت للمساهمة في خطط العروض والوسائل التفسيرية الجديدة. وأحياناً فإن النظر للمركز لأول مرة قد يكون مفيداً لجميع الأطراف المشاركة.

حالة دراسية 8.5: تخطيط عروض ووسائل تفسيرية متخصصة

المركز: حديقة باليكروي الوطنية

المكان: قرية باليكروي، مقاطعة مايو، أيرلندا

للمزيد من المعلومات: http://www.ballycroynationalpark.ie/visit.html

تقع حديقة باليكروي الوطنية في الغرب البري لأيرلندا، على ساحل مقاطعة مايو، وقد تم تخصيص الحديقة نفسها في واحدة من أكبر مناطق مستنقعات الأطلسي المفتوحة السليمة في أوروبا وهي إلى حد كبير لا يمكن الوصول إليها بالنسبة للجميع ولكن فقط للزوار الجريئين. وإن هؤلاء الذين هم على استعداد لرحلة مسافتها 30 كلم على طول مسار الرعي القديم، درب بانجور، الطريق الوحيد عبر التضاريس الجبلية الوعرة سوف يكافئون بالمناظر الطبيعية الخلابة النائية وفرصة بلقاء الحياة الفطرية المستوطنة، بما في ذلك النسر الذهبي الذي تم إعادة استيطانه. وعلى كل، بالنسبة للزائر العادي فإن هذا بعيد عن المتناول، وبالتالي فإن مركز زوار الحديقة الوطنية يحتاج إلى أن يقدم للزوار تجربة الوصول إلى المناطق النائية وإشراك الناس في الموائل الخلابة والأنواع والثقافة والتاريخ للمنطقة.

عملت شركة استشارات دبليو دبليو تي (منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة) مع الحدائق الوطنية وخدمات الحياة الفطرية لتصميم وتركيب تجربة العروض والوسائل التفسيرية وذلك لتسليط الضوء على الموائل المتنوعة والقصص المثيرة للاهتمام في منطقة غنية بالتراث الثقافي. تم إشراك الحرفيين المحليين وذلك للتأكد من دقة الرسوم وقد تم إنشاء مجموعة من التجارب التفاعلية وذلك لنقل الحديقة إلى الزائر، وقد تم استكمال تجارب العروض والوسائل التفسيرية الداخلية بمجموعة من الممرات والمسارات حول منطقة موئل مستنقع ممثل للحديقة، مع منصة مشاهدة ومعرض للفت انتباه العين إلى سلسلة الجبال البعيدة وإلى بعض الأنواع التي تعيش هناك. لقد طُلب من السكان المحليين المساهمة في العروض والوسائل التفسيرية وذلك لتسليط الضوء على بعض الثقافة المحلية، وقد قامت شركة استشارات دبليو دبليو تي (منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة) من خلال مجموعة من ورش عمل أصحاب

المصلحة، بالمساعدة في تحويل هذه الأفكار إلى تجارب مشاركة تفاعلية جذابة للسياح الدوليين وكذلك بالنسبة للجيل القادم من السكان المحليين.

مساهمة من: ماري بانكز، شركة استشارات دبليو دبليو تي (منظمة الحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة)

الفصل 6

أهمية المتطوعين

الرسائل الرئيسية لأفضل الممارسات

- يحقق المتطوعون فوائد كبيرة لمراكز التثقيف بالأراضي الرطبة.
- على الرغم من أن المتطوعين يعدون مورداً مجانياً إلا أنهم بحاجة للتوظيف و التدريب و التطوير و الإدارة الفعالة.
- يجب الاستمرار في تحفيز المتطوعين و إشراكهم
- يمكن أن يقدم المتطوعون مجموعة واسعة من المهارات و الخبرات للمراكز
- من الممكن أن يصبح المتطوعون سفراء مهمين للمراكز بحيث يقومون بنقل رسالة المركز للمجتمع على نطاق واسع.
- قد يخضع العمل مع متطوعين إلى شروط قانونية خاصة

1. ما هو التطوع؟

للتطوع معان مختلفة في مختلف الدول. وتعرف أحد التعريفات التطوع على أنه أي نشاط يتطلب قضاء الوقت بدون أجر في عمل شيء يهدف إلى إفادة المجتمع أو البيئة على نطاق أوسع. و العنصر الأهم في علمية التطوع هو أنها تمثل قرار الفرد الذي اتخذه بحرية للمساهمة بوقته و طاقته.

ومع ذلك ليس لجميع الدول ثقافة تطوع. كما أن بعض المراكز ليس لديها متطوعين بسبب بُعد موقعها. وفي حال كان التطوع مرغوباً فإن على المراكز أن تقوم بتطوير ثقافة التطوع بين المجتمع المحلي.

2. من هم المتطوعين؟

هنالك عدة أنواع مختلفة من المتطوعين. ففي حين يقدم بعض المتطوعون الدعم الكبير للتشغيل اليومي للمركز يقدم آخرون المهارات و الخبرات الضرورية و يساهمون بشكل فعال في التطويرات و العمليات. و ومن المتطوعين النموذجيين ما يلي:

*الأشخاص المستقيلين المستعدين لاستغلال بعض خبراتهم التي اكتسبوها في حياتهم المهنية.

*الأشخاص في أي عمر ممن لديهم وقت فراغ يمضونه في التطوع.

*الأشخاص الباحثين عن أصدقاء جدد.

* الأشخاص الذين يرغبون في القيام بواجبهم إزاء الصون و إعادة الأمور لوضعها الطبيعي لجماعاتهم و مجتمعاتهم المحلية.

* الأشخاص الحريصين على ممارسة مهنة في مجال الصون و التثقيف الراغبين في الحصول على الخبرات و المهارات.

*المتطوعين من شركات القطاع الخاص

*الأشخاص الذين يقومون بالتطوع كجزء من برنامج تأهيلي.

يتم دعم العديد من مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة من قبل المتطوعين. فلبعض المراكز الضخمة مئات المتطوعين و منسق بأجر. و عادة ما يكون المتطوعين مهمين للغاية لإيصال الرسائل التثقيفية (انظر الفصل 5).

3. ما هو الغرض من بناء إنشاء شبكة من المتطوعين؟

تعتمد الكثير من مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة على المتطوعين. فبدونهم لن تتمكن العديد من المراكز من تقديم مجموعة ممتعة و مثيرة للاهتمام من الخبرات لعامة الشعب. لقد انتهت السنين التي كان فيها المتطوعين يعتبرون مجرد قوى عاملة رخيصة. فالمتطوعين اليوم ضمن الأعضاء الأكثر قيمة في العديد من المجتمعات حيث تلقى معارفهم و جهودهم و آرائهم التقدير الكبير.إن إنشاء شبكة من المتطوعين يعني أكثر من مجرد توفير الأموال.

من الممكن أن توطد شبكات المتطوعين من الروابط مع المجتمع المحلي حول مركز التثقيف بالأراضي الرطبة و تساعد في ترسيخ رسائل الصون عند السكان المحليين. إن العمل مع شركات أو مؤسسات محلية قد يوطد العلاقات التي قد تستخدم لاحقا في جمع الأموال و الدعم المالي. ومن الممكن استغلال دعم المتطوعين في دعم طلبات المنح كمظهر ملموس من مظاهر مساهماتهم و فوائدهم للمجتمع المحلي.

من الممكن أن يقدم المتطوعون تنوعاً ديناميكياً لمراكز الأراضي الرطبة. وقد يقدم المتطوعين الذين لديهم خلفية عن الصون في غير الطبيعة وجهات نظر ممتعة أو غير متوقعة في بعض الأحيان في الأمور اليومية و المواضيع الإستراتيجية طويلة الأمد. حيث أن وجهات النظر من خارج المركز قد تساعد المركز على تطوير المركز و المضي به قدماً و إثراءه بطرق قد تكون غير واضحة بالنسبة للأشخاص الذين أمضوا حياتهم في صون الأراضي الرطبة.

إن مشاركة المتطوعين قد تساعد المنظمات على المشاركة بشكل مختلف مع قطاعات مختلفة. إن وجود متطوعين من مختلف القطاعات أو الخلفيات الثقافية و الطبيعية يمثل بياناً واضحا على أن للشمولية و مشاركة الجميع تأثير كبير على المانحين و الداعمين على حد سواء (انظر الفصل 7).

© Ken Conway

و يجب النظر في السؤال " لماذا يتم إنشاء شبكة المتطوعين؟" في عملية التصور و التخطيط الرئيسي (انظر الفصل 2). بل أن ذلك يعد قراراً أساسياً للنظر فيه. و حتى قبل النظر في السياسات أو حتى ماذا سيعمل المتطوعين فإن السؤال الأول هو "لماذا؟" ، و ستصبح " لماذا " بعدها نقطة مرجعية لبقية برامج المتطوعين. حيث يجب أن يوضح الهدف الأكبر الذي سيتم تحقيقه من خلال إشراك المتطوعين في مهام أعلى و أكبر من المهام الخاصة التي يمكنهم القيام بها.

4.ما الذي يمكن للمتطوعين القيام به ؟

يتطلب تصميم وتشغيل مركز التثقيف بالأراضي الرطبة العديد من المهارات المختلفة (انظر الفصل 2). هناك أدوار واضحة للمتطوعين مثل العمل مع الجماعات المدرسية على الأنشطة التعليمة أو المساعدة في رصد وتحديد الحياة البرية للأراضي الرطبة. ولكن هناك غيرها الكثير من فرص المتطوعين لتقديم خبراتهم وحماسهم للعمل اليومي لمركز الأراضي الرطبة.

يمكن أن يكون المتطوعون سفراء لمركز التثقيف بالأراضي الرطبة و يقوموا بنشر رسائل الصون خارج المركز في مختلف الظروف و المناسبات . كما قد يساعد المتطوعين الذين لديهم دافع و حماس شديد على نشر معلومات و نقل الرسائل التعليمية بشأن الأراضي الرطبة إلى شريحة واسعة من الجماهير.

هناك العديد من الأنشطة في المركز التي من الممكن أن يقوم بدعمها المتطوعين (انظر الفصل 5). القائمة التالية ليست شاملة و إنما تتضمن بعض الأفكار عن كيفية دعم المتطوعين لأنشطة المركز:

*دعم البرامج و تقديم المساعدة في الفصول الدراسية سواءً كانت في أماكن مغلقة أو في الهواء الطلق.

* قيادة وتنظيم نزهات طبيعية موجهة هادفة سيراً على الأقدام .
* إلقاء محاضرات وعروض تقديمية.
* تقديم المساعدة للفعاليات أو الاحتفالات الموسمية أو التي تُعقد مرة واحدة فقط.
* المساهمة في برامج بحوث الصون بما في ذلك جمع البيانات والرصد والمسوحات و التحليل.
* المشاركة في عملية الإدارة العلمية للموائل وأنشطة البستنة.
* المساعدة في خدمات الزوار مثل إدارة مكاتب الدفع أو توجيه الزوار الجدد.
* دعم البرامج التعليمية و تقديم المساعدة في الفصول الدراسية سواءً كانت في أماكن مغلقة أو في الهواء الطلق.
* المساهمة في مختلف أقسام الإدارة مثل إدارة التسويق، والمالية، والموارد البشرية، والترجمة، والمنشورات أو جمع التبرعات.

حالة دراسية 1.6: أهمية المتطوعين
المركز: مركز ميراندا للطيور الساحلية
المكان: ميراندا، خور التايمز، نيوزيلندا
مزيد من المعلومات: http://www.miranda-shorebird.org.nz/

تمتلك مركز ميراندا للطيور الساحلية وتديره منظمة ميراندا لعلماء الطبيعة – منظمة خيرية تم إنشاءه في عام 1975م وقد تم افتتاح المركز الذي يقع على الساحل الجنوبي الغربي لخور التايمز في عام 1990م.

تعتمد منظمة ميراندا لعلماء الطبيعة على المتطوعين في جميع جوانب عملها تقريبا. حيث أن المتطوعين أساسيين بداية من جمع الأموال الأولية إلى بناء مركز ميراندا للطيور الساحلية ،من التركيب الخارجي للمبنى إلى وضع العروض والمواد التعليمية، إلى العمليات الحالية. معظم الناس يتطوعون لأنهم يشتركون في أهداف منظمة ميراندا لعلماء الطبيعة ويرغبون في المساهمة. ومن أحد منافع المتطوعين هو تمتعهم بالبقاء في مركز ميراندا للطيور الساحلية مجانا. ومن أحد واجبات الموظف بدوام جزئي تنسيق جدول المتطوعين وبرامج التدريب المرتبطة .

ينظم مركز ميراند ا للطيور الساحلية كل صيف دورة إقامة ميدانية مدتها 6 أيام. تقتصر الدورة على 12 شخصا ولكنها مفتوحة لأي شخص دون أي خبرة سابقة وقد ثبت أن الدورة ذات قيمة كبيرة كوسيلة لتوظيف متطوعين على المدى البعيد. حيث أن أكثر من نصف مجلس الأمناء الحالي بما في ذلك الرئيس وأمين العضوية بالإضافة إلى عدد آخر من المتطوعين الذين قضوا مدة طويلة في الخدمة قد انخرطوا في العمل في

منظمة ميراندا لعلماء الطبيعة بعد مشارك تهم في الدورة الميدانية .

مشاركة: كيث ودلي، منظمة ميراندا لعلماء الطبيعة

قد يقرر متطوع مساعدة المركز كوسيلة للحصول على بعض التمارين البدنية. و قد يكون لنفس المتطوع أيضاً مهارات مهنية واسعة في مجال معين مثل مجالات التسويق أو المجال القانوني. فلا مانع من تعدد مهام المتطوعين. ويجب أن يكون لكامل عملية التطوع فوائد لكلا الطرفين . حيث يجب أن يشعر الفرد بالتحدي وأنه مكافئ على تطوعه في حين تستفيد المنظمة منه بتحقيق نتائج أفضل سواء كانت مالية أو تعليمية أو بيئية.

و تخضع مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة التي تقوم بإشراك المتطوعين لالتزامات قانونية وأخلاقية معينة . وقد تختلف هذه الالتزامات من بلد إلى بلد ولكن يجب إيلاء المواضيع التالية عناية خاصة:

* هل يعامل المتطوع كموظف مدفوع الأجر بموجب قوانين محددة؟
* هل التزامات المنظمات (الصحة والسلامة) تجاه المتطوعين هي نفس التزامات أصحاب العمل تجاه الموظفين مدفوعي الأجر ؟
* هل هناك سن أدنى للمتطوعين؟
* هل يحتاج المتطوعين إلى فحص قبل العمل مع الأطفال؟
* هل يحتاج المتطوعين إلى فحص بغض النظر عن مكانتهم الوظيفية؟
* ما هو مستوى التدريب والإشراف الذي يحتاجه المتطوعين؟
* هل هناك أشياء لا يستطيع المتطوعين عملها؟
* ما هي حقوق المتطوعين ؟
* هل يمكن للمتطوع تلقي النفقات؟
* هل هناك أي فوائد ضريبية على المتطوع أو المنظمة؟

هذه القائمة ليست نهائية فقد تكون هنالك توجيهات أو التزامات وطنية . ويوصى أن يتم أخذ المشورة قبل وضع أي برنامج للمتطوعين. كما يجب الأخذ في الاعتبار التحدث مع منظمات مماثلة التي لديها بالفعل شبكات متطوعين لفهم مواضيع وفوائد إعداد شبكة متطوعين.

حالة دراسية 2.6 : ماذا الذي يمكن للمتطوعين القيام به؟
المركز: حديقة جواندو الطبيعية
المكان: تايبيه، تايوان
لمزيد من المعلومات: http://gd-park.org.tw/en/front

تأسست حديقة جواندو الطبيعية في عام 2001 عندما تم تكليف جمعية تايبيه للطيور البرية من قبل حكومة مدينة تايبيه بإدارة حديقة مساحتها 57 هكتار عند تقاطع نهري تامشوي وجيلونغ. تتألف الحديقة من موائل مختلفة للأراضي الرطبة بما في ذلك المياه العذبة والبرك المالحة والمستنقعات والمسطحات الطينية وحقول الأرز. يعمل مبني المركز الطبيعي كمركز رئيسي للمعلومات، وكمركز للمعارض، ومركز للبحوث كما يضم كذلك فريق إدارة الحديقة.

تقدم الحديقة الطبيعية العديد من الأنشطة بما في ذلك جولات طبيعة توجيهية وعروض وسائط متعددة ومعارض خاصة ومحاضرات، ودروس خصوصية ومشاورات. و قد ساهم المتطوعين بشكل كبير منذ إنشاء الحديقة في جميع الأنشطة والفعاليات التي تقام في حديقة جواندو الطبيعة. إن مختلف الخدمات التعليمية بما في ذلك الدروس الخصوصية وتوجيه تلاميذ المدارس تتطلب متطوعين كموجهين ومرشدين. و تنظم الحديقة فعاليات بشكل روتيني لجذب الزوار، مثل معارض مشاهدة الطيور أو المهرجانات الثقافية أو الفنية. و تتطلب مثل هذه الأحداث متطوعين لاستقبال الزوار للمساعدة في الإعداد والترويج وتقديم الدعم إلى العدد القليل من موظفي الحديقة خلال الفعاليات. للحديقة أيضا برنامج مستمر لمراقبة الموائل التي تعتمد على الدعم من المتطوعين المتفانين والمهرة لتسجيل الحياة البرية المهمة. يتم استخدام المعلومات الايكولوجية التي تم جمعها من قبل المتطوعين لإبلاغ إدارة الموقع والمساعدة في الحفاظ على موائل الأراضي الرطبة القيمة.

مساهمة: نيلسون تشن، حديقة جواندو الطبيعية

5. الاستمرار في تحفيز المتطوعين

على الرغم من أن المتطوعين يقدمون وقتهم دون أي مقابل مادي إلا أنه لا بد أن يتم تحفيزهم ومكافأتهم (انظر الفصل 9). يتطلب هذا الأمر إدارة المتطوعين وتخصيص وقت لهم. ومن بعض العناصر الرئيسية لأفضل الممارسات في إدارة وتحفيز المتطوعين ما يلي:

* تطبيق التزام المنظمة لتكافؤ الفرص في كيفية توظيف و اختيار وتنظيم المتطوعين.
* التأكد من تطبيق تغطية تأمينية مناسبة للمتطوعين وتوعيتهم بمواضيع الصحة والسلامة.

* دفع نفقات السفر والإقامة أو خصومات المحلات التجارية وتقديم هذه النفقات دون الانتظار أن يطلب المتطوعين ذلك - في حال كان ذلك مسموح قانونيا.

* وجود سياسة تطوعية واضحة توجه إشراك المنظمة للمتطوعين وتكون متاحة بسهولة للجميع.

* تقديم ما يحتاجه للمتطوعين من برنامج تدريبي تعريفي وتوجيهي ودعم و تدريب مستمر لأداء أدوارهم.

* تنفيذ برامج مكافآت من خلال إعطاء هم أشياء مادية أو تنظيم فعاليات للاعتراف بتميز المتطوعين و مساهمتهم للمركز.

* السماح للمتطوعين بالتقدم والنمو من خلال وضع تحديات ومهام جديدة، وتنويع فرصهم وأنشطتهم.

* التأكد من قيام فريق إدارة المركز بوضع إجراءات في حال نشأت مشاكل من المتطوعين.

* الاعتراف بالمتطوعين و مساهمتهم و تقديرها و شكرهم عليها.

يجب أن يكون طموح أي مركز أكثر من مجرد الحصول على عدد معين من المتطوعين و إنما يجب أن يكون الهدف زيادة أعداد وفئات المتطوعين وتحفيزهم. وتتنوع الأشياء التي تحفز مختلف المتطوعين. ويعد خلق ظروف وبيئة عمل مناسبة أمر ضروري. ولكن كل المتطوعين هم أفراد يمارسون خياراً فردياً. كما أن معرفة الحوافز الشخصية يعتبر أمر ضرورياً للحصول على أقصى استفادة من هؤلاء الأفراد المتفانين.

متطوعون يصنعون حاجز من القصب في مياجيمانوما ، اليابان ©
كاتسومي يوشياما

الفصل 7

مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة و التصميم المستدام

الرسائل الرئيسية لأفضل الممارسات

- انظر في مواضيع الاستدامة في أسرع وقت ممكن بالنسبة لعملية التصميم و التخطيط.
- فكر في تكاليف و فوائد الحلول المستدامة- كنت مستعداً لأن تكون التكاليف الأولية أعلى أو أقل جاذبيةً لكن ركز على الفوائد طويلة الأمد
- قُم بتضمين الركائز الأساسية للاستدامة – البيئية و الاجتماعية و الاقتصادية- في تطوير المركز
- اعمل على يجاد مصادر مواد محلية مستدامة و استخدامها
- اعمل على إيجاد حلول مستدامة خاصة بالمركز
- اعمل على ترسيخ رسائل الاستدامة في كل فرصة و في كل مكان في المركز
- اشرح الروابط ببين الأنشطة المستدامة و مواضيع صون الأراضي الرطبة
- طبق ما تنصح به و نفذ حلول مستدامة كجزء من بناء المركز
- تأكد من أن جميع الموظفين و المتطوعين قد فهموا أنشطة العمل المستدامة و قاموا بتنفيذها
- اطمح لتحقيق الاعتماد الوطني و الدولي في مختلف عناصر الاستدامة

1. النظر في كافة عناصر التصميم و التطوير المستدامان

لا يجب أن تكون مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة مجرد مثال على صون الأراضي الرطبة ولكن يجب أن تطمح إلى إظهار أفضل الأنشطة في مجال التصميم والتنمية المستدامان . توفر جميع المراكز الفرص لتعزيز الاستدامة البيئيةِ والاجتماعيةِ والاقتصادية في جميع جوانب تصميمها وتشغيلها.

الاستدامة البيئية

تفرض مجموعة الاعتبارات البيئية نفسها خلال عملية تخطيط وتصميم وتشغيل مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة . ستركز بعض من هذه الاعتبارات في مرحلة التخطيط فيما سيكون بعضها الآخر جزءا من إرث طويل الأمد للمركز و جزءا من تشغيل المركز.

خلال مرحلة التخطيط والتصميم لأي مركز من مراكز الأراضي الرطبة يجب النظر فيما يلي بعناية (انظر الفصل 2) :

* كيف يمكن تجنب التأثيرات البيئية الضارة؟

* في حال تعذر تجنب التأثيرات البيئية كيف يمكن التقليل منها وتنفيذ تدابير تخفيف ملائمة ؟

* هل هناك خيارات لإبراز رسائل إيجابية بشأن الأراضي الرطبة من خلال تدابير تخفيف مثل استخدام الأراضي الرطبة الصناعية المستخدمة للمعالجة وشبكات التصريف المستدامة؟

يجب التخطيط لموقع مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة بحرص شديد بحيث لا يكون الموقع قريباً من المناطق الحساسة من الناحية الإيكولوجية. كما يجب أن يكون بناء المركز ومرافقه - مثل مواقف السيارات وطرق الوصول- بعيداً قدر المستطاع بحيث لا يؤدي إلي فقدان الموائل الطبيعية. حاول تقليل البصمة في الموقع.

إن تصميم مركز التثقيف بالأراضي الرطبة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار تقليل البصمة الإيكولوجية و المائية و تقليل الموازنات المتضمنة للكربون و موازنات الكربون العامة ، و أن يسعى لاستخدام المنتجات المستدامة بيئيا و عرض التكنولوجيات الخضراء. و يسلط التالي الضوء على بعض الاعتبارات البيئية التي ينبغي إدراجها في التصميم المستدام:

* تقييم استخدام مصادر الطاقة المتجددة مثل الألواح الشمسية ، أو توربينات الرياح أو المضخات الحرارية الأرضية.

*استخدام الحلول الطبيعية لمعالجة المخلفات البشرية مثل الأراضي الرطبة الصناعية المستخدمة للمعالجة ومراحيض السماد العضوي.

* إنشاء أراضي رطبة لتكون بمثابة مكيفات هواء طبيعية ولتنظيم الظواهر المناخية المحلية المتطرفة.

* تدوير وإعادة استخدام المياه.

*تضمين أجهزة توفير الطاقة و المياه في جميع أنحاء المركز.

* النظر في الأسقف والجدران الخضراء كعوازل طبيعية ولكموائل.

* استخدام منتجات طبيعية أو مستدامة أو محلية أو ذات مصادر مستدامة أو معاد تدويرها.

* ضمان أن المواد المستخدمة في البناء مستدامة قدر الإمكان.

حالة دراسية: 1.7: الاستدامة

المركز: محمية بروكهولز الطبيعية

الموقع: بريستون، لانكشاير، المملكة المتحدة

مزيد من المعلومات: htt://www.brockholes.org/

يقع مركز بروكهولز للأراضي الرطبة في شمال غرب انجلترا. و يملك الموقع منظمة لانكشاير للحياة الفطرية والتي هي جزء من رابطة منظمات الحياة الفطرية في المملكة المتحدة. وقد حصلت المنظمة على الموقع في عام 2006، وقامت بتحويله من محجر للرمل و الحصى إلى محمية طبيعية للأراضي الرطبة و الغابات تبلغ مساحتها 107 هكتار.

وكانت رسالة مرافق الزوار هي أن تكون نموذجا للتصميم المستدام و أن تكون قادرة على أن تخدم ما يصل إلى 250،000 زائر. بالإضافة إلى ذلك يجب أن يلبي المبنى شروط معينة خاصة بالموقع، حيث يجب أن يتحمل الفيضانات (حيث أن الموقع هو سهل معرض للإنغمار بمياه الفيضان) وأن يكون التصميم يوفر الحماية لتفادي التدمير.

و استجابة لهذه الشروط قام المهندس المعماري بتصميم مبنى يطفو. يتكون التصميم النهائي من 5 مباني تشبه الاسطبل على عوامة بحجم 2,400 متر مربع. عندما ترتفع مستويات المياه، ترتفع العوامة ثم تسقط مرة أخرى عند انحسار الفيضانات، مما يجعل المباني محمية من الفيضانات. يتم الدخول عن طريق اثنين من الجسور المتحركة التي يتم رفعها ليلا لأجل الأمان التام . بالإضافة إلى حلول إدارة مخاطر الفيضانات، تم تصميم مبنى المركز لتقليل الطلب على الطاقة من خلال التهوية المبتكرة وستائر التظليل و الزجاج المزدوج عال الأداء.

والفائدة الإضافية من وراء هذا التصميم هو أن يشعر الزوار بقربهم أكثر من الطبيعة حيث يختبئ المبنى في البحيرة بين موائل القصب.

مساهمة: كاث نايت، منظمة لانكشاير للحياة الفطرية - محمية بروكهولز الطبيعية

الاستدامة الاجتماعية

يجب على جميع المراكز إتاحة" وصول الجميع " إذ ينبغي أن لا يكون هناك أي عائق أمام الإشراك المجتمعي . قد تكون هذه العوائق واضحة في بعض الحالات ولكن في بعض الحالات يصعب تحديد هذه العوائق. يجب أن ينظر كل مركز في إتاحة وصول الجميع و كيفية تصميم وإدارة العوائق التالية:

* العوائق الحسية: الزوار الذين يعانون من صعوبات بصرية أو سمعية

* العوائق الحركية : الزوار المقعدين في كرسي متحرك أو ذوي مشاكل حركية أو وضع لافتات وعروض ووسائل تفسيرية في ارتفاعات يصعب الوصول إليها.

* العوائق الفكرية: للزوار مجموعة متباينة من المستويات الأكاديمية والفكرية.

* العوائق اللغوية: يفهم الزوار مختلف العبارات و المصطلحات بطرق مختلفة.

مراكز الأراضي الرطبة يجب أن تستقبل شريحة واسعة من الزائرين © لي يونج

* العوائق الاجتماعية والثقافية: قد تكون بعض الصور والمراجع غير مناسبة للموقع وذلك بسبب الحساسيات الثقافية.

ينبغي الحرص في مرحلة التصميم والتخطيط على فهم السياق المحلي لهذه المسائل (انظر الفصل 2). فعلى سبيل المثال قد يكون إنشاء مسارات من ألواح الحجارة والحصى أمراً مرغوباً به من وجهة نظر هندسة المناظر الطبيعية ولكن من وجهة نظر الآباء والأمهات الأطفال الذين يقومون بدفع عربات أطفالهم أو من وجهة نظر مستخدمي الكراسي المتحركة فإن الوصول قد يكون صعباً في هذه الحالة . وبالمثل فإن وضع عروض ووسائل تفسيرية معقدة وجذابة قد يكون مفيدا بالنسبة لكثير من الزوار ولكن لا بد من مساواتهم مع ضعاف البصر (انظر الفصل 5)ففي مثل هذا السيناريو لا بد من النظر في استخدام نماذج و لافتات لمسية واستخدام طريقة برايل أو المعلومات المسجلة.

إن الإشراك الجيد لأصحاب المصلحة يمكن أن يحدد القطاعات أو الفئات الاجتماعية التي ستستفيد من الإشراك المجتمعي. فعلى سبيل المثال قد تبحث المنظمات الداعمة للمدانين/المجرمين الصغار أو التي تقوم بتأهيل ا لمدمنين عن فرص للتطوع أو المشاركة في المشاريع القائمة على الطبيعة. كما قد ترغب المستشفيات أو الأطباء المحليين في تشجيع إعادة تأهيل المرضى- مرضى الحالات النفسية أو الحركية- عبر إشراكهم في الحياة البرية والطبيعة. تمثل هذه الحالات فرصا لتعزيز الإشراك

الاجتماعي وبالنسبة للمركز ليصبح عنصرا أساسيا في المجتمع المحلي.

قد يتطلب الاندماج الثقافي أيضا اعتبارات حساسة بالنسبة للاستخدام التقليدي أو المحلي لتصاميم أو مواد البناء. إن وجود صلة بالمعايير الثقافية يمكن أن يعزز من القبول الاجتماعي والاستدامة.

هنالك أمثلة جيدة على المعايير الوطنية والدولية لوصول للجميع قد تكون نقطة انطلاق جيدة. في بعض الأحيان تكون هنالك منح محلية أو وطنية متاحة للمساعدة في تحقيق مسائل الاندماج الاجتماعي. خلاصة القول ينبغي أن تُفتح و ترحب جميع المراكز بجميع الناس.

الاستدامة الاقتصادية

إن الخطط المالية والتجارية التفصيلية يجب أن تُحدد الاستدامة المالية للمركز (انظر الفصل 3) إلا أنه

لا بد من النظر في جميع التكاليف والمنافع الطويلة الأجل عند إدارة الموازنات على المدى القصير من خلال حساب الربح والخسارة. غالبا ما يكون الثبات في الميزانية من خلال التحكم في التكاليف دون الحاجة للنظر/ للتدخل في الفوائد. وعادة ما يصعب ترجمة الفوائد إلى الناحية النقدية و لكن ينبغي أن لا يكون هذا عذراً لتجاهل نطاق الفوائد المرتبطة بحلول مستدامة بل ينبغي أن يعتبر فرصة للتفكير مليا في كامل نطاق الفوائد التي سيتم جنيها. فقد يبدو أن تكلفة رأس مال نظام التدفئة المركزية مثلا منخفضاً ويمكن شراؤه ببساطة، ولكن هل هو حقا أكثر استدامة من التكاليف الإضافية قصيرة الأمد لاستخدام المضخات الحرارية الأرضية ؟ كما أن محطة معالجة مياه الصرف الصحي ذات تكلفة معروفة و تقوم بمهمة تنظيف المياه و لكن هل سيكون استخدام الأراضي الرطبة الصناعية التي تنتج طاقة منخفضة وكربون أقل بشكل يعزز من الاستخدام الحكيم للأراضي الرطبة أكثر استدامة ؟ قد يكون تعديل نظام الصرف الصحي بالأنابيب الخرسانية الخيار الأقل تكلفة على المدى القصير بالنسبة لإدارة مياه الأمطار الموسمية الشديدة ولكن استخدام حل الأراضي الرطبة المتكاملة الذي يوفر العديد من المزايا مثل الترفيه والراحة والتحكم في المناخ قد يكون أكثر استدامة. ولذا فمن المهم إيلاء فوائد الحلول البديلة و الأكثر استدامة الاهتمام الواجب.

عند النظر في الاستدامة الطويلة الأجل للتكاليف لا بد من وضع الأمور التالية في الاعتبار:

* النظر في التوازن بين التكاليف القصيرة الأمد و الفوائد الطويلة الأمد

*التفكير مليا في كافة الفوائد وكيف يمكنها تحقيق رؤية للمركز

*النظر في تكاليف ومنافع تحديث حلول أكثر استدامة للبنية التحتية الحالية

* النظر في العمل في شراكة مع الشركات المحلية أو التابعة للمجتمع وخدمات الامتياز- مثل المطاعم- والأعمال التجارية المحلية

* النظر في دور المتطوعين في المساعدة في تحقيق حلول اقتصادية مستدامة.

2. العروض و الوسائل التفسيرية و التثقيف بناءً على حلولك المستدامة

في حين أن رسالة الأراضي الرطبة يجب أن تكون جوهر تجربة التعلم في أي مركز إلا أنه يمكن تعزيز مركز التثقيف كمثال على الحلول المستدامة (انظر الفصل 5). يمكن ربط معظم الحلول المستدامة بقصة الأراضي الرطبة بطرق واضحة وربما أكثر إبداعا.

وفيما يلي بعض الأمثلة:

* الربط بين استخدامات الوقود الأحفوري و إنبعاثات الكربون في الغلاف الجوي وتغير المناخ.
* الربط بين فقدان الأراضي الرطبة والتغيرات في الموارد المائية.
* الربط بين التخلص من مياه الصرف الصحي و تخثر المسطحات المائية (زيادة في المواد الغذائية الكيميائية).
* الربط بين استخدام الموارد غير المتجددة وفقدان الموائل والدمار.

مما لا شك فيه سيكون هناك عدة روابط و قصص أخرى سيتم الإخبار عنها. ويجب أن تكون جميعها جزء من التجربة التعليمية والرسائل المستفادة المرتبطة بمراكز التثقيف بالأراضي الرطبة التي تطمح فعلاً لتعزيز نفسها لتنمية مستدامة.

حالة دراسية 7.2 : نظم المعالجة بالأراضي الرطبة

المركز: منظمة المملكة المتحدة للحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة

الموقع: تسعة مراكز في جميع أنحاء المملكة المتحدة

للمزيد من المعلومات: http://www.wwt.og.uk

حديقة المطر بمركز الأراضي الرطبة في لندن

لكل مركز من مراكز الزوار ال تسعة التابعة لمنظمة المملكة المتحدة للحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة نظم معالجة بالأراضي الرطبة ونظم صرف صحي مستدامة. تستفيد نظم المعالجة بالأراضي الرطبة (أو الأراضي الرطبة الصناعية) من خصائص التنظيف الطبيعية للأراضي الرطبة لأ جل معالجة مجموعة متنوعة من الملوثات بما في ذلك الصرف الصحي إلى مستوى مناسب ل لتصريف

الآمن في البيئة. استعملت نظم التصريف المستدامة نفس المبادئ لإدارة الجريان السطحي من المباني والأسطح الصلبة وتوفير مستوى من المعالجة. و كجزء من عملية إدارة المياه الطبيعية فإن لمنظمة المملكة المتحدة للطيور البرية والأراضي الرطبة حدائق بنظام تجميع الأمطار (زراعة مساحة منخفضة تتجمع فيها مياه الأمطار بمواصفات معينة) (rain garden) و التي تعمل على تجميع المياه القيمة وتخزينها لأوقات أكثر جفافا. و الفوائد عديدة منها ما يلي:

* تنظيف مياه المخلفات بشكل طبيعي دون استخدام المواد الكيميائية.
* انخفاض استهلاك الطاقة والتكاليف التشغيلية مقارنة بالطرق التقليدية لمعالجة مياه الصرف الصحي.
* انخفاض تكاليف التصريفات ذات الرائحة الكريهة.
* موائل إضافية للتنوع البيولوجي وحماية الموائل المائية الحساسة.
* تخزين إضافي للمياه و بطء التسرب في حالات الفيضانات لمنع التدفق التحتي للفيضانات.
* تقديم فرص راحة إضافية (مشاهدة الحياة البرية و غيره) وفرص التعلم للزوار.

يمكن استخدام نظم المعالجة بالأراضي الرطبة لمجموعة متنوعة من التطبيقات و تستخدمه منظمة المملكة المتحدة للحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة لمعالجة مياه المخلفات من حمامات الزوار والموظفين و لتنظيف مياه حظائر الحيوانات بما فيها الثدييات و الطيور و لتحسين المياه المستخرجة من المجاري المائية المحلية المستخدمة في الموقع في عروض موائل الأراضي الرطبة.

وقامت منظمة المملكة المتحدة للحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة بتطوير تصميم نظم المعالجة بالأراضي الرطبة على مدى 25 سنة مضت ويتيح فهم إمكانية استخدام مختلف أنواع النباتات من تصميم نظم تحاكي عن قرب وبشكل دقيق النظم البيئية الطبيعية و المعقدة للأراضي الرطبة مع إمكانية دعم مجموعة متنوعة من الحياة البرية بشكل أكبر من الأراضي الرطبة التقليدية المزروعة بنوع واحد من القصب.

مساهمة: ماري بانكس، منظمة المملكة المتحدة للحفاظ على الطيور البرية والأراضي الرطبة

3. السعي للحصول على اعتماد وطني / دولي

كثير من البلدان لديها معايير وطنية وبرامج اعتماد تتطرق لمختلف مواضيع الاستدامة. فقد يكون هنالك برامج اعتماد تنظر في تصميم ومواد البناء أو قد يكون هناك أفضل الأنشطة لاستخدام منتجات مواد محلية أو قد يكون هناك برامج اعتماد معترف بها دولياً مثل تلك التي تروج لها المنظمة الدولية للمعايير (أيزو). فعلى سبيل المثال تتناول عائلة معايير أيزو 14000 مختلف جوانب الإدارة البيئية . حيث تقدم الأدوات العملية للشركات والم نظمات التي تتطلع لتحديد تأثيراتها البيئية و التحكم فيها و

تحسين أدائها البيئي باستمرار. وبالمثل تقدم أيزو 15392 مبادئ عامة بشأن الاستدامة في تشييد المباني، وهنالك العديد من البرامج الأخرى تحت نظام المنظمة الدولية للمعايير.

أحيانا يُنظر إلى تكلفة الحصول على الاعتماد على أنها عائق . إلا أنه من الضروري أيضاً النظر والتفكير ملياً في فوائد برامج الاعتماد تلك. حيث أن الاعتماد لا يساهم في تحقيق الاستدامة فحسب بل قد يكون أيضا بمثابة وسام شرف يُبين لمجموعة من الجماهير أن المركز يمارس بصدق ما نصح به ويعد نموذجا دولياً لأفضل الممارسات.

لقد تم تقديم الاقتراحات التالية عند النظر في اعتماد الاستدامة الوطنية والدولية:

* السعي لتحقيق الاعتماد في مرحلة التخطيط الرئيسي.
* فهم متطلبات برامج الاعتماد المختلفة.
* الإبلاغ عن أهمية الاعتماد كرسالة تربوية.
* النظر في أنواع مختلفة من الاعتماد لمختلف جوانب التصميم والتشغيل.
* العمل مع المؤسسات المتخصصة في الاعتماد كجزء من إشراك أصحاب المصلحة.

4.تضمين الاستدامة في الإدارة و العمل اليومي للمركز

يجب أن تكون خصائص الاستدامة موجودة على المدى الطويل . وكما هو الحال مع كل المباني أو الموائل يجب عدم ترك هذه الخصائص و البرامج دون إدارة بل لا بد من إدارتها بشكل يومي . و على الرغم من أن ذلك قد يكون عملاً شاقاً إلا أن لها ميزة إضافية و هي تعزيز ال رسائل بشكل مستمر للموظفين والمتطوعين والزوار. ويجب تضمين التوعية بالاستدامة على جميع مستويات موظفي المركز والسعي لأن تكون مبدأ العمل.

على الرغم من أن صون الأراضي الرطبة يجب أن يكون الا ختصاص الأساسي للمركز إلا أن هنالك العديد من المواضيع البيئية تتعلق بالاستدامة طويلة الأجل لموارد الأرض. حيث أن جعل العمليات

طلاب مدرسة المتطوعين ينظفون مستنقع غار الملح ، تونس

عرض تثقيفي بموقع رامسار
ياتسو-هيجاتا ، اليابان

اليومية تعكس مواضيع الاستدامة يجب أن يكون هدف أي مركز ذي إدارة جيدة حتى لو كان مجرد إيقاف تدفق المياه من الصنبور أو إطفاء الضوء.

الفصل 8

ضمان الجودة

الرسائل الرئيسية لأفضل الممارسات

- اعترف بالحاجة لـتأسيس و الحفاظ على برنامج لضمان الجودة
- تأكد من أن هنالك موارد كافية لتنفيذ برنامج ضمان الجودة
- تأكد من أن برنامج ضمان الجودة مناسب لأغراض ذات أهداف واضحة
- انظر في الشهادات أو الإعتمادات أو المراجعات الخارجية
- صدّق النتائج
- اعمل على النتائج

1. الحاجة للجودة

تطمح كافة المراكز التثقيفية بالأراضي الرطبة لأن تقدم للزائر تجربة بأعلى مستويات الجودة. ببساطة إن الجودة ضرورية للنجاح. فالجودة ضرورية لاستمرارية الأعمال و كعامل جذب للمركز و فخر للموظفين و المتطوعين ،كما أنها ضرورية بالنسبة لتجربة الزائر و للحياة الفطرية التي يدعمها المركز. و يجب أن يكون ضمان جودة المركز عملاً منظما و رائعاً لمن يعرفون المركز حق المعرفة كما أنه عملية مستمرة في السعي للتميز.

2. الاعتراف بالحاجة للتقييم

تبذل المواقع السياحية و مواقع جذب الزوار جهوداً جبارة وتخصص موارد هائلة لتصميم المبنى بأحدث المواصفات. إلا أن هنالك خطأً أساسي سائد تقع فيه الكثير من مواقع جذب الزوار ومراكز التثقيف بالأراضي الرطبة وهو أنه لا يتم حفظ أموال لمعرفة ما إذا كان هذا الاستثمار قد انعكس على نتائجها المرجوة. إذ يجب الاعتراف بالحاجة للتقييم و ضمان الجودة منذ بدء عملية التخطيط.

إن بيان الرؤية يجب أن يُعرف تطلع و طموح المركز. حيث يجب أن تضع الخطة الرئيسية المخرجات الرئيسية للمركز (أنظر الفصل 2). فبدون خطة رصد و تقييم واضحة يستحيل معرفة ما إذا كان المركز قد حقق رؤيته.

وقد يكون لقلة الاهتمام بمواضيع الجودة من بداية أي تطوير نتائج وخيمة لاحقاً فيما يتعلق بفقدان السمعة و انخفاض الدخل و الإجراءات المكلفة للحد من الأضرار. فعندما يتم الاعتراف بالحاجة لضمان الجودة منذ بداية العملية و يتم تنفيذ إجراءات الرصد و التقييم تتحسن فرصة ضمان النجاح. كما يعد تخصيص الموارد المالية المناسبة أمراً بالغ الأهمية فمن غير المجدي إن يتم تصميم عملية قوية مع عدم وجود موازنة كافية للتنفيذ (أنظر الفصل 3)

3. الرصد و التقييم

هنالك مجموعة من الأنشطة و البروتوكولات و الوسائل التي يمكن تنفيذها كجزء من برنامج ضمان الجودة. و يكون الاختيار النهائي للمنهج المفضل للرصد و التقييم خاصاً بالمركز و يقوم فريق إدارة المركز بتصميمه و الموافقة عليه. و يجب أخذ بعض من الأمور التالية بعين الاعتبار عند تصميم برنامج الرصد و التقييم:

*ما هي المخرجات التي يتم تقييمها؟ على سبيل المثال:

- عدد الزوار بفئاتهم المختلفة
- عدد أو مجموعة البرامج التي تم تنفيذها
- المشاركين في أنشطة محددة
- مؤشرات رضا الزبون
- مؤشرات أداء الأعمال
- مخرجات الأداء المالي أم مخرجات الأداء الثلاثي (المالي و الاجتماعي و البيئي)
- مؤشرات الأداء البيئي

ما هي الأدوات التي ستستخدم؟

- التغذية الراجعة (ملاحظات) من الزوار و الموظفين و المتطوعين (استخدام مجموعة من التقنيات بما في ذلك الإبلاغ الشفهي و الأشكال الكتابية، و المقابلات وجهاً لوجه)
- مجموعات التركيز (مجموعات صغيرة تناقش قضية/عائق، أو كمية محددة من القضايا/العوائق بطريقة مركزة)
- استطلاع الرأي/المسوحات التي يتم إجراءاها في المداخل

- استطلاع الرأي/المسوحات المتعلقة بالعضوية
- البحوث المتعلقة بالجاهزية/بدء التشغيل

من سيقدم المعلومات؟

- الزوار
- فئات الزوار المستهدفة
- الموظفين
- المتطوعين
- "الزوار بالسر" (أشخاص مجهولي الهوية موكلين بزيارة المركز لتسجيل بعض من معايير الأداء)
- باحثين و استشاريين مستقلين
- المنظمات الشريكة
- الجامعات و المدارس و الكليات المحلية

من سيقوم بجمع و تقييم المعلومات؟

- الموظفين و المتطوعين
- باحثين و استشاريين مستقلين
- جامعات و مدارس و كليات محلية

كيف سيتم عرض و نشر النتائج؟

- كوثيقة فقط للإدارة العليا
- كتقرير سنوي يتاح للزوار و الموظفين و المتطوعين
- تُعرض على موقع إلكتروني بحيث تكون متاحةً للكل

كيف سيتم تنفيذ الإجراءات و التوصيات؟

- ملاحظات في التقرير السنوي
- معلومات في ملخصات الموازنة
- المشاريع التنموية القائمة
- الصيانة الدورية

كم ستكرر العملية؟

- أسبوعياً ، شهرياً، سنوياً، مرتين في السنة
- بحسب ما يتطلب أو حسب الظروف

حالة دراسية: 8.1: تقييم الجودة

المركز : محمية ماي بو

الموقع: ماي بو ، هونج كونج، الصين

لمزيد من المعلومات:
http://www.wwf.org.hk/en/getinvolved/gomaipo/

طلاب يتعلمون على ممشى مائي

يقوم الصندوق العالمي للطبيعة بهونج كونج منذ عام 1983 بإدارة محمية ماي بو بشكل فعال و ذلك لتطوير البحوث و المرافق و البرامج التعليمية بشكل مستمر. لقد تم إعداد مجموعة واسعة من التعليم الموضوعي من خلال برامج التثقيف البيئي. و تهدف هذه البرامج لتعزيز شدة التزام الجمهور و الطلاب بصون الأراضي الرطبة في هونج كونج.

و لتحقيق التميز و للتأكد من أن البرامج تحقق رسالة صون الأراضي الرطبة و تحفز المشاركين على اتخاذ إجراءات فقد تم إعداد إطار عمل ضمان الجودة الذي يهدف لتقديم تعليم الجودة لبرنامج التنمية المستدامة من خلال التحسين و المسؤولية. وتتضمن عملية ضمان الجودة التقييم الذاتي و المراجعة الخارجية. داخلياً قام فريق التثقيف بدورة التخطيط – التنفيذ- التقييم لمراجعة فاعلية البرنامج بشكل دوري. كما أن هنالك تحسين مستمر للبرنامج من خلال مراجعة الزملاء المستمرة وذلك بين موظفي التثقيف ، و الحصول على التغذية الراجعة (الملاحظات) – بيانات كمية و نوعية- من المشاركين. و بتحليل ردود المشاركين يمكن التحقق من فعالية البرنامج مقارنةً بأهدافه. خارجيا يسعى موظفي المحمية لأخذ مشورة الخبراء و الحصول على اقتراحات قطاعات المدارس من المعلمين في مجموعات النقاش المركزة و التفتيش السنوي من قبل مجلس الإدارة التعليمي و مكتب التربية و الممولين. إن جميع القياسات المسجلة و التي تم تحليلها ضمن إطار عمل ضمان الجودة مهمة للغاية لتسليط الضوء على الهدف من جعل محمية ماي بو الطبيعية مركزاً للتميز في المنطقة.

مشاركة: نيكول ونج و ليديا بانج ، الصندوق العالمي للطبيعة بهونج كونج

4. فكر في التكاليف و الفوائد

لا معنى لوجود تصميم نظام شامل لضمان الجودة ما لم تخصص موازنة لتنفيذها (أنظر القسم 3). لذلك لابد من النظر في مصدر التمويل للرصد و التقييم فقد يكون ذلك جزءاً من متطلبات التمويل الأصلية أو من الموازنة السنوية الأساسية المخصصة من قبل فريق الإدارة أو كجزء من الموازنة التشغيلية الاعتيادية للمركز. و النقطة الأساسية هي أن يكون هنالك تمويل كاف. و عندما يكون التمويل محدوداً يجب النظر في وضع استمارة التغذية الراجعة (الملاحظات و الأفكار)على الموقع الإلكتروني للمركز أو إرشاد الموظفين لتسجيل أدلة قولية عند التحدث مع الزوار. بهذه الطريقة نأمل أن يظل هنالك مستوى أساسي لضمان الجودة.

يجب أن تكون واقعياً عند تصميم البرتوكول. تحقق من وسائل التحكم في التكاليف وقد يكون ذلك بالاستعانة بمتطوعين أو منظمات شريكة أو مؤسسات التعليم العالي أو حتى المدارس المحلية. و انظر في مدى تكرر الإبلاغ و كيف سيتم تضمين النتائج في مناقشات الموازنة المستقبلية. تأكد من أن العملية ملائمة للغرض و أن تكون التكاليف بحسب الجهود .

ومع ذلك يجب أن لا يكون التركيز منصباً على التكاليف فحسب بل لابد أن أيضاً من التركيز على الجانب الآخر للمعادلة وهو الفوائد. و يمكن تعزيز تحسين جودة المركز و رضا الزوار و مخرجات التعليم و القيام بصون الأراضي الرطبة من خلال تنفيذ إجراءات تم معرفة أهمية القيام بها من خلال عملية رصد و تقييم ضمان الجودة. و يجب أن يكون الهدف هو إعداد برنامج لضمان الجودة بحيث تكون فوائد القيام به تفوق تكاليف عدم القيام به.

5. المراجعة الخارجية

على الرغم من أن استخدام نظام داخلي قوي لرصد و تقييم جودة مركز التثقيف بالأراضي الرطبة قد يكون كافياً إلا أن النظر في مراجعة خارجية أو برنامج اعتماد طرف آخر قد يكون ميزة إضافية. وهذا القرار يعتمد كلياً على تحديد الغرض و الهدف من برنامج ضمان الجودة.

قد يكون وجود شهادة خارجية أو برنامج اعتماد خارجي منهجاً مفيداً للمركز لتوضيح مكانته في السوق. فعلى سبيل المثال يمكن استخدام نظام تصنيف وطني لمناطق جذب الزوار كشهادة على الجودة و لتعزيز أو للتسويق للمركز. كما أن برامج الاعتماد تساعد بالنسبة للاستدامة و أنشطة التجارة الخضراء على ضمان أن المركز يقوم بأنشطة مستدامة وفقاً للمعايير المحلية أو الوطنية أو الدولية. و تتباين برامج الاعتماد بشكل كبير في شكلها من مناهج للتقييم الذاتي إلى اعتماد طرف ثالث بحيث يقوم المقيِّم بزيارة المركز بشكل روتيني.

قد يكون العمل مع شركاء محليين مفيداً في توفير وجهات نظر مستقلة عن أداء المركز. فعلى سبيل المثال قد تكون المدارس المحلية و الكليات و الجامعات شركاء مفيدين عندما يتعلق الأمر بتصميم و تنفيذ و تحليل

برامج ضمان الجودة. وعادة ما يمكن تقليل التكاليف المرتبطة بجمع و تقييم البيانات بالعمل في شراكات. كما أن العمل في شراكات تقدم للعملية مستوىً من الاستقلالية.

كما أن تكليف خبراء أو استشاريين للقيام ببحوث خاصة مفيداً إذا كان وجهات نظر معينة مطلوبة. و لابد من القيام بذلك إذا كان من المقرر القيام بعملية تطوير أو إعادة تطوير كبرى. بالمثل فإن العمل مع خبراء لتصميم و تدقيق برامج أداء الجودة يعد مفيداً أيضاً.

إن نتائج الرصد و التقييم من أحد مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة قد تكون مفيدة لمركز آخر في العالم. إن الوسائل التي تم توظيفها و التكاليف التي تم تكبدها و فعالية المناهج و التأثير على صنع القرارات جميعها جوانب يتردد صداها خارج المركز. كما يجب النظر في نشر النتائج على نطاق واسع من خلال النشر الرسمي الذي يخضع لمراجعة الزملاء. و بذلك لا يتم تقديم المعلومات للجمهور على نطاق أوسع فحسب بل و أيضاً الثقة بأن المنهج المطبق في المركز شامل و شفاف.

في بعض الحالات قد يطلب الممولين أو الداعمين تقييماً كشرط مسبق لاستلام الأموال. و يعتبر بعض الممولين وجود برنامج قوي لضمان الجودة – و بخاصة عند وجود عنصر التقييم المستقل أو الخارجي- إيجابيةً كبيرة. كما أن بعض الممولين يطلبون تقييم عن كيفية تحقيق أموالهم للنتائج المرجوة أو المقترحة. وقد يكون استخدام برتوكول ضمان الجودة الحالي وسيلة فعالة من ناحية التكلفة لإعطاء الثقة للممولين.

6. صدّق النتائج

عندما يتم استخدام عمليات المراجعة الخارجية فإنه لابد من معرفة كافة الأمور و المشاكل المرتبطة بهكذا عملية. فعندما يتم القيام بالإبلاغ و التقييم الداخلي بالاستعانة بالموظفين و المتطوعين كن مستعداً لسماع ملاحظات غير مستساغة. و الرسالة الأساسية هي أن أي عملية للرصد و التقييم قد تخلق نتائج لا تعجب فريق إدارة المركز.

ومع ذلك لا ترفض الأمور غير المستساغة أو تبحث عن أسباب لماذا هي خاطئة أو لا تعكس المركز ففي أكثر الأحيان تكون النتائج صحيحة. صدّق نتائج عملية الرصد و التقييم فإن عدم القيام بذلك قد يؤدي إلى مزيد من المفاجآت غير السارة في المستقبل.

الفصل 9

التطوير المهني المستمر

الرسائل الرئيسية لأفضل الممارسات

- اعرف فوائد إعداد برامج التطوير المهني المستمر للمركز و موظفيه
- قم بإعداد برامج التطوير المهني المستمر لكافة موظفي المركز
- ضع أهداف واقعية و قابلة للتحقيق للموظفين
- تأكد من تشجيع و دعم الموظفين لإكمال برنامجهم في التطوير المهني المستمر
- قم بإعداد برامج التطوير المهني المستمر للوصول إلى أصحاب المصلحة الآخرين

1. ما هو التطوير المهني المستمر

التطوير المهني المستمر هو الوسائل التي يقوم من خلالها الأفراد بحفظ و زيادة معارفهم و مهاراتهم فيما يتعلق بحياتهم المهنية فهو مجموعة من المناهج و الأفكار و الخبرات و التقنيات التي تسمح للأفراد بالتعلم و النمو. وعندما يتم القيام بالتطوير المهني المستمر بشكل جيد فإنه يقدم طريقة للأفراد للتقدم و التطور وربط التعلم بالتطبيق.

هنالك العديد من أسباب تنفيذ برنامج التطوير المهني المستمر في المركز. و ستكون الفوائد للأفراد و المركز. و من بعض الفوائد للأفراد:

- بناء الثقة و المصداقية من خلال التقدم في التعليم بشكل ملحوظ.
- عرض الإنجازات و المساهمات التي تم القيام بها للمركز.
- تحقيق الأهداف المهنية بالتركيز على التدريب و التطوير ذي الصلة.
- مواجهة التغيرات بشكل إيجابي من خلال التحديث المستمر للمهارات
- يصبحوا أكثر إنتاجية و فاعلية

وتتضح فوائد التطوير المهني المستمر لمراكز التثقيف بالأراضي الرطبة من خلال:

- المساعدة في زيادة إمكانيات الموظفين بربط التعلم بالعمل و النظرية بالتطبيق.
- مساعدة المديرين التنفيذيين على وضع أهداف عمل واضحة

- ربط أنشطة التدريب باحتياجات العمل بشكل وثيق
- تعزيز تطوير الموظفين
- تحسين معنويات و دوافع الموظفين
- تعزيز صورة علامة تجارية إيجابية للمنظمة
- تقليل تحول الموظفين و تكاليف التوظيف
- الحفاظ على المعارف المؤسسية و السماح بالنقل الداخلي للمعارف.

برنامج تدريبي في مجال السياحة البيئية ، الأرض الرطبة كوشيرو-شيتسوجن

2. داخل مركز التثقيف بالأراضي الرطبة

يعد التطوير المهني المستمر في العديد من المنظمات إلزامياً و لكن في بعض المنظمات ليس شرطاً. إن مركز التثقيف بالأراضي الرطبة يتطلب أفراد ذوي مهارات واسعة و شاملة (أنظر الفصل 2). ومن هؤلاء المثقفين و مراقبي الحياة البرية و موظفي التسويق و موظفي الصحة و السلامة و الباحثين و موظفي البيع بالتجزئة و مزارعي البساتين و غيرها. و لا بد من وجود العديد من الوظائف المختلفة. و يجب أن يقدم لكل موظف – بغض النظر عن منصبه أو عمله الخاص- فرصة متابعة طريقه في التطوير المهني المستمر. و يجب أن تقوم المنظمة/المؤسسة بتشجيع و دعم كل عضو من الموظفين للقيام بذلك.

ولكن لا يمكن تحديد حجم معين يكون ملائماً للكل بل لا بد أن يتم القيام بالتطوير المهني المستمر بشكل شخصي و أن يكون ملائما لغرض الشخص و المنظمة. و يجب أن يعمل الأفراد و المنظمة معاً لوضع

أهداف واضحة و فهم كيف سيتم مراقبة و قياس تحقيقها.و يمكن اعتبار التطوير المهني المستمر كبرنامج تعليمي آخر داخل مركز التثقيف بالأراضي الرطبة.

الحالة الدراسية 9.1: التطوير المهني المستمر في مراكز الأراضي الرطبة

المراكز: محمية ماي بو الطبيعية و حديقة جواندو الطبيعية

المواقع: ماي بو، هونج كونج، الصين، و تايبيه ، تايوان

لمزيد من المعلومات: gomaipo http://www.wwf.org.hk/en/getinvolved/

و http://gd-park.org.tw/en/front_

نظراً لأن لكل من حديقة جواندو الطبيعية و محمية ماي بو الطبيعية نفس قيم الصون و التعليم فقد قامتا بالتعاون في مختلف المجالات طوال الأعوام القليلة المنصرمة. وقد تم منذ عام 2010 تنظيم رحلات لبناء القدرات و تبادل الموظفين بين المركزين على أسس تنظيمية. إن الهدف من هذه الرحلات هو إيجاد فرص لتشارك أفضل الممارسات بين مثقفي الصون فيما يتعلق بتطوير برنامج التعليم و إيصاله و رصده و تقييمه.

إن تنظيم هذه الرحلات الدراسية قد عزز من إنشاء منصة اتصالات غير رسمية بين اثنتين من المنظمات، و تساعد بنجاح على مزيد من التعاون حول التطوير الإقليمي لأعمال التثقيف بالصون., كما أدى هذا التعاون إلى زيادة جودة العمل التثقيفي و قدرات الموظفين. و في عام2012 وقعت محمية ماي بو الطبيعية و حديقة جواندو الطبيعية مذكرة تفاهم لزيادة تعزيز التعاون في المجالات التالية:

- برامج التدريب الداخلي و تبادل الموظفين : إن كل طرف مسئول عن إيجاد فرص برامج التدريب الداخلي و تبادل الموظفين لتمكين الأطراف الأخرى من إرسال الموظفين.

- الرحلات الدراسية للموظفين و أصحاب المصلحة: يلتزم كلا الطرفين بتنظيم رحلات دراسية يحضرها موظفي كل طرف و أصحاب المصلحة الآخرين.

يدرك كلا الطرفين الفوائد المحتملة الهائلة لتطوير الموظفين و سيستمران في إيجاد موارد أكثر لبرامج تبادل الموظفين و بناء القدرات. بالتعاون المشترك يلتزم كلا الطرفين بتعزيز مستويات عالية من التثقيف بالصون في كلا المنطقتين الإداريتين.

مشاركة: نيكول ونج ، الصندوق العالمي للطبيعة بهونج كونج

2. المركز كمورد و كمقدم للتطوير المهني المستمر

إن العديد من الأنشطة التي يتم القيام بها في مركز التثقيف بالأراضي الرطبة تصلح لإيصال جدول أعمال التطوير المهني المستمر إلى غير موظفي المركز. و تغتنم العديد من المنظمات هذه الفرصة للمشاركة في مساعدة المركز على تحقيق التزاماته في التطوير المهني المستمر. و يمكن تنفيذ أنشطة التطوير المهني المستمر عبر مجموعة من البرامج التعليمية من تعليم رسمي في الفصول الدراسية إلى مهارات التطبيق العملي في البستنة أو البيئة إلى الخبرات المكتبية في التسويق أو جمع التبرعات (أنظر الفصل 5).

وعادة ما يكون لتطوير برامج التطوير المهني المستمر فوائد متبادلة. ويجب أن يكون النظر في هذه الفرص جزءاً لا يتجزأ من عملية التخطيط الرئيسي و أن يتم دراستها خلال مشاركة أصحاب المصلحة. كما قد يكون هنالك فوائد مالية من خلال فرض رسوم على الدورات الرسمية أو الفرص التعليمية.

الحالة الدراسية 9.2: التطوير الأكاديمي و المهني

المركز: مركز دراسات الأراضي الرطبة

الموقع: بيكا، منطقة تاراباكا، تشيلي

لمزيد من المعلومات: http://www.ceh.cl

تم إنشاء مركز دراسات الأراضي الرطبة في عام 2008 بموجب اتفاقية بين مركز الدراسات التنموية و شركة التعدين dona Ines de Collahuasi كمبادرة ضمن الاحتفالات بالمئوية الثانية للاستقلال التشيلي. و يقع المركز في واحة في أكثر المناطق جفافاً في أمريكا الجنوبية.

يهدف المركز إلى أن يصبح مركزا للمراجع البحثية يساهم في معارف و إدارة الأراضي الرطبة في أكثر الصحاري جفافاً في العالم تحت سياق تغير المناخ مع تعدد استخدامات الأراضي و مناهج الصون. ومن أبرز خطوط عمل المركز هو خلق و تعزيز المعرفة البحثية التطبيقية على المناطق الرطبة الأنديزية. و لتحقيق ذلك أسس المركز برنامجاً للتعليم البيئي يركز

على تعزيز التراث الطبيعي و الثقافي للإقليم و على إعداد مشاريع تتطلب ممثلين محليين بما في ذلك استعادة المعارف التقليدية.

وفي نفس الوقت يدعم المركز عملية التنمية الأكاديمية و المهنية للطلاب في المرحلة الأكاديمية و الدراسات العليا في المجالات ذات الصلة بصون الأراضي الرطبة و الإدارة المستدامة. كما يتم دعم برنامج التنمية المهنية هذا من خلال شبكة من الخبراء من القطاعين العام و الخاص مما يسمح بنقل مزيد من المعارف. ومن أبرز الأعمال الأخرى للمركز ما يلي:

- المشاريع البحثية و المعلومات في العديد من المجالات بما في ذلك: بيئة الأراضي الرطبة، و الأنظمة و نماذج الإدارة، و التنوع الأحيائي ، و مقاومة أنظمة المياه، و القدرة الاستيعابية للنظم البيئية ، وقابلية التعرض لتغير المناخ و العوامل البشرية، و التقييم البيئي الاستراتيجي، و عملية صنع القرارات، و تقييم الخدمات البيئية.

- تطوير أعمال صون و خطط رصد الأراضي الرطبة الأنديزية التشيلية.

مشاركة: كارولينا فيرا بورجوس، مركز دراسات الأراضي الرطبة

مصادر أخرى

خلفية

يتضمن هذا الكتيب العديد من الأمثلة و يقدم ملخص عن أفضل الممارسات في تصميم و عمل مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة. إن هذا الكتيب ليس نصاً متعمقاً و يوجد به العديد من المصادر التي قد تساعد الأشخاص المشاركين في مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة. و قد أدرجنا تحت الأقسام التالية بعض المصادر المتاحة المطبوعة و المنشورة على الانترنت.

مصادر على الانترنت

الفصل 2: تخطيط أو إعادة تطوير مركز التثقيف بالأراضي الرطبة

عام

http://name-aam.org/about/who-we-are/standards
http://www.tourism.wa.gov.au/Publications%20Library/Visitor%20Centre%20Operations%20Manual.pdf
http://wli.wwt.org.uk/
http://www.wwtconsulting.co.uk/our-services/visitor-centre-planning-and-design/
http://www.bgci.org/resources/start_a_garden/

إشراك أصحاب المصلحة

http://www.ramsar.org/pdf/lib/hbk4-07.pdf

وصول الجميع

http://www.bca.gov.sg/BarrierFree/others/ud_guide_2007.pdf
http://www.bca.gov.sg/friendlybuilding/Contents/Contents2.aspx?ContId=1
http://www.archsd.gov.hk/archsd/html/ua/01-Chapter1.pdf
http://www.ausaid.gov.au/publications/Pages/accessibilty-design-guide.aspx

الفصل 3: ضمان الاستدامة المالية لمركز التثقيف بالأراضي الرطبة

خلفية

http://www.insights.org.uk/articleitem.aspx?title=Visitor+Centres

الفصل 4: مكان مركز التثقيف بالأراضي الرطبة بالنسبة للموقع

http://www.neefusa.org/
http://www.naee.org.uk/

الفصل 5 : برامج الاتصال والتثقيف والتوعية العامة ومحتوى التعليم في مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة

التخطيط التفسيري

http://www.nps.gov/hfc/services/interp/
http://www.interpnet.com/
http://www.ahi.org.uk/

تطوير المعارض

http://www.exploratorium.edu/vre/ape//ape_intro.html

الحيوانات التي يتم تربيتها في بيئات متحكم بها من قبل الإنسان (الحيوانات في الأسر) والمعارض الحية

http://www.eaza.net/Pages/European%20Association%20of%20Zoos%20and%20Aquaria.aspx
http://www.biaza.org.uk/
http://www.waza.org/en/site/home

برامج الاتصال و التثقيف و المشاركة و التوعية

http://www.ramsar.org/cda/en/ramsar-activities-cepa/main/ramsar/1-63-69_4000_0__
http://www.ramsar.org/cda/en/ramsar-activities-cepa-wetland-cepa/main/ramsar/1-63-69%5E20257_4000_0__
http://www.esdtoolkit.org/esd_toolkit_v2.pdf
http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001271/127100e.pdf

الفصل 6: أهمية المتطوعين

نظرات عامة على البرامج الوطنية للمتطوعين بما في ذلك المجالات القانونية و المالية

http://www.volunteering.org.uk/
http://volunteer.ca/
http://www.volunteeringnz.org.nz/

معلومات المتطوعين الخاصة بالمركز

http://www.wwt.org.uk/wetland-centres/slimbridge/volunteer/
http://www.wetlands.org.au/page26182/Volunteer.aspx
http://www.wwf.org.hk/en/getinvolved/actlocally/
https://www.sbwr.org.sg/friendsofwetland/volunteers/

الفصل 7: مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة والتصميم المستدام

وصول الجميع

http://www.dogrosetrust.org.uk
http://www.bca.gov.sg/BarrierFree/others/ud_guide_2007.pdf
http://www.archsd.gov.hk/archsd/html/ua/01-Chapter1.pdf
http://www.ausaid.gov.au/publications/Pages/accessibilty-design-guide.aspx

التصميم المستدام للمبنى

http://www.breeam.org/
http://www.iso.org/iso/home/standards/management-standards/iso14000.htm
http://www.iso.org/iso/home/store/catalogue_tc/catalogue_detail.htm?csnumber=40432
http://72.13.185.105/nature/field-notes/pdf/environmentally-sensitive-building.pdf
http://72.13.185.105/nature/field-notes/pdf/green-roof.pdf

الفصل 8: ضمان الجودة

تقييم الجودة

http://ec.europa.eu/enterprise/sectors/tourism/files/studies/evaluation_quality_performance/qualitest_manual_en.pdf
http://www.visitengland.org/busdev/accreditation/attractions/codeofpractice/index.aspx

الفصل 9: التطوير المهني المستمر

http://www.cipd.co.uk/

فهرسة

يعد الدليل السابق على الانترنت " إنشاء مركز للأراضي الرطبة" الذي تم إصداره في 2006 من قبل الرابطة العالمية للأراضي الرطبة (WLI) نقطة بداية جيدة حيث يقدم الدليل معلومات ممتازة لكل شخص يهتم بإنشاء مراكز للأراضي الرطبة.

http://wli.wwt.org.uk/wp-content/uploads/2012/04/developingawetlandcentre.pdf

مصادر أخرى

Carter, J. (1997) A sense of place - an interpretive planning handbook. The Tourism and Environment Initiative.

Inverness, UK.

Ilyina, L. and E. Pylenkova (2013) Methodology for creating visitor centres in nature reserves,national parks and other nature areas. Designers work experience. Wetlands International Russia Programme, Moscow.

Maslow, A.H. (1948) “ ‘Higher’ and ‘Lower’ Needs”, Journal of Psychology, 25, pp. 433-436. Tilden, F. (1957) Interpreting Our Heritage. University of North Carolina Press.Veverka, J.A. (1994) Interpretive Master Planning. Acorn Naturalists, California.

إقرار

إن هذا الكتيب هو نتائج ورشة عمل بعنوان " أفضل ممارسات تخطيط و تصميم و عمل مراكز التثقيف بالأراضي الرطبة" المنعقدة في سيوزان / جمهورية كوريا في نوفمبر 2013. وقد اجتمع في ورشة العمل هذه أكثر من 100 مشارك من 15 دولة لتبادل خبراتهم.

تمت استضافة ورشة العمل من قبل حكومة بلدية مدينة سيوزان ، و تم تنظيمه من قبل مؤسسة أبحاث النظم البيئية و جامعة سيول و مكتب رامسار الإقليمي لغرب آسيا و الأمانة العامة لاتفاقية رامسار.

لمزيد من المعلومات حول هذا الكتاب يرجى التواصل مع المنظمات التالية:

الأمانة العامة لاتفاقية رامسار

سويسرا

هاتف: 0170 999 22 41+

فاكس: 1069 999 22 41+

بريد إلكتروني: ramsar@ramsar.org

مؤسسة أبحاث النظم البيئية

كوريا

هاتف: 1242 412 2 (0) 82+

فاكس: 4125329 2 (0) 82+

بريد إلكتروني: erforea@gmail.com